Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Mahmud Ef.
Yeni Kayıt No: 3057
Eski Kayıt No

هذا كتاب سر العالمين وكشف

ما في الدارين ويسمى
بالسر المكنون من تأليفات العالم
العلامة المعروف بالامام والنحرير
الفهامة والملقب بحجة
الاسلام ابو حامد
زين الدين

محمد بن محمد بن محمد
الغزالي الطوسي
رحمه الله

T.C. ... Müdürlüğü 1923 ... Kütüphanesi
HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

هذا كتاب
سر العالمين من مؤلفات
محمد بن محمد الغزالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول في ربوبيته والقديم في ازليته و الحكيم في سلطنته والكريم في عزته لاشبيه له في ذاته وصفته ولا نظير له في مملكته صانع كل مصنوع بقدرته المتكلم بكلامه الازلي ليس بخارج عن صفته احمده على نعمته واستعين به على دفع نقمته هو الله ربي وحده لاشريك له الواحد في ربوبيته الذي يختص من يشاء برحمته ختم الانبياء بمحمد سيد صفوته صلى الله عليه وعلى اله و

واصحابه وعترته وسلم وبعد قال السيد الامام زين الدين ابو حامد محمد بن محمد الغزالي قدس الله روحه لما رايت اهل الزمان همتهم قاصرة عن نيل المقاصد الباطنة والظاهرة وسئلني جماعة من ملوك الارض ان اصنع لهم كتابا معدوم المثل لنيل مقاصدهم واقتناص الممالك وما يعنيهم على ذلك استخرت الله تعالى فصنعت لهم كتابا وسميته بكتاب سر العالمين وكشف ما في الدارين و بوبته ابوابا ومقالات واحزابا وذكرت فيه مراتب صوابا و جعلته ذا الاعلى طلب المملكة وحاثا عليها وواضعا التحصيلها اساسا جامعا لمعانيها وذكرت كيفية ترتيبها وتدبيرها فهو يصلح للعالم والزاهد وهو شريك الملك بتطييب قلوب الجند وجذبهم اليه بالمواعظ واول من استنسخه وقراءه علي بالمدرسة النظامية سرا من الناس في النوبة الثانية بعد رجوعي من السفر رجل من ارض المغرب يقال له محمد بن تومرت من اهل سلمية وتوسمت فيه منه الملك وهو كتاب عزيز لا

اضع ٢

حدها ٥ نسخه

وواعظا ٥ نسخه

يجوز بذله لان تحته جمل اسرار تفتقر الى كشف اذطباع العالم — العام نسخه
نافرة عنها وتحته علوم غزيرة واشارات كثيرة دالة على غوامض
اسرار لا يعرفها الا الفحول العلماء ولا يدركها الا الاكابر الحكماء
فالله تعالى يوفقك للعمل به فانه دال على كل ما تريد ان شاء
الى ههنا كلام المصنف قال الحسين الواعظ الفقير
الى الله لما رايت هذا الكتاب مستصعب المرام كعنقاء مغرب — دوم نسخه
وقد صار مثلا بين الناس واكثرهم فيه شاكون هل كان ام لا
وطائفة مكذبون انه ما كان اصلا واكثرهم الناس مبنية — هيثم نسخه
على مجاحدات الاشياء النفيسة وهم بين مكذب وشاك
وممتحن وقاذف العالم عندهم محقور والفقير بعين الازدراء — مُنْباه
منظور والكرامة عندهم سحر او كهانة وهم يتيهون في عشواء
مظلمة وكل من ذكر له هذا الكتاب نفر وكذب وشغر وبغر — نبيحون نسخه
وتعاطى وانكر وضرب بكم كبره على مزابل دعوناته وثار غبار
جهله وتكذيبه وصار الجمع الا ما شاء الله صم اذا نودوا

كان لم يعلموا ان الكلام لهم حلال مطلق فلما علم الله من
الخلق جحودهم وتكذيبهم انشقت صدفة العدم عن ظهور
درة ظاهرة من سلالة طاهرة فاض عن بحر ظهر محمد بن — عه
ابن منصور سيد الوزراء ومعين العلماء ووالد اليتامى و
الفقراء حامي دوحة الكرماء والحامي بحر سيد الانبياء — مفتجع مع
ذو الكرم والضوضاء سيد الرجال والمشبع بالنوال رحمة — ذوي الكرم نسخه
الله عليه ما برق البارق وذرت المشارق فلقد اظهر
الله من ذريته الطاهرة محيي ذكره وخليفته في عصره فعلي
كعلي وجلال كالجمال المتساعد سعادته بعون عين ارادته
فاستخرج بعلو همته هذا الكتاب المذكور من خزائن
العلوم الى ظاهر الظهور فلما طلبه وجد وجاهد — ١١ العدم
اجابه ليعلم خادم لابيه فاعانه على طلبه وملتمسه
كل ذلك بسعادته وعين علو همته ليعلم الجاهل الغبي
اخو النباهات وسيد العلوم والمعلومات لو ذعي الهمة

قاصدا لرضا الله طاهر الباطن والظاهر لطيف الاخلاق
والسرائر جعله الله مؤيدا منصورا متوجا بالكرامة محبورا
ولقاه في الدارين نضرة وسرورا وبلغه انهى مراتب المسعودين
من الصالحين ترجمة الابواب وهي ثلثون مقاله المقالة
الاولى اعلم ان الملك عظيم وعقيم وعليه وقع الاشتباك
والمنافسة بين الصالح والطالح والخاسر والرابح والاسفل
والاعلى والعزيز والادنى فمنه ينشعب الحسد وكل عرض وغرض
من غزع ولا بد له من اصل ومرتبته وتحصيل وصبر وحلم وجمع تربيته
اموال البلوغ امال وام الفروخ في تحصيله هو علو الهمة
كما قال معويه

هتوا بمعالي الامور لتنالوها فاني لم اكن للخلافة اهلا
فهممت بها فنلتها وقد مرت بك قصص الملوك المتقدمين
فانظر في اخبارهم واثارهم فما بلغ احدهم درجة الملك بابائه وامه
غير قليل منهم

وكم نزع الملك من يد وارث منتهي
مثل اهل بيت محمد وسواهم

ونتلو عليك نبذة من قصة ذي القرنين وهو صعب بن
جبل وابوه نساج واسم امه هيلانه كان يتيما في بني حمير و
سمعت امه ببيت الصنايع في مدينه قسطنطين فحملت ابنها
الى ذلك البيت فشاهد صورة الملك فوق الصنايع كلها
فقالت له امه يا بني اختر منها ما تريد فوضع يده على تاج الملك
فانتهرته مرارا فلم ينته فنظر اليها يونان فقال لها انت هيلانه
وهذا ابنك صعب بن جبل فقالت نعم فاخذ عهدا من ذي القرنين
وذمامه على ابني وذريتي في امانك فانت الملك الذي يسحب
ذيلك بطريق التملك شرقا وغربا فحملته امه الى ارض بابل و
هي كاتمة لامره فكان من بدو امره وشواهد سعادته ثلث منامات
راهن في ثلث ليال فاولهن انه راى كان الارض صارت خبزا
فاكلها وفي الثانية راى كانه قد شرب البحار واكل طينها

وفي الثالثة رأى كأن قد دنى الى السماء فقد نجومها ورماهن
الى الارض وركب الشمس وسحب ناصيته القمر فلما اجتمع بالخضر
فسّره اليه فبشره بنيل الملك الاعظم وسيصحب نبيّا وحكيما (واستصحب نسخه)
وكم من مثله ان اعتبرت فاركب نسر علو الهمة وحصّل الاتها ليتم
لك كيمياؤها وصيّر عندك نديما عالما كانما مطلعا على كنهها
اعني كتب سر العالمين ثم حصّل ارباب صناعة التقليب الذين
هم علماء بقلب الكيان قادرين على صبغ الاحمر والابيض فان
كنت قليل الرجال ضعيف العضد وقليل المال فكن كثير
الفضل والعلم واتخذ لنفسك زاوية على طريق الزهد واجذب
اليك تلاميذ وكثّر عددهم واتخذ لهم طريق الكرامات لينصبّوا
اليك واستهو الكبار واسلك بهم طريق الصلاح ودبّها
لنفسك واختل واحتل فاذا هب نسيم سعادتك فاكشف لتلامذتك
ما الناس عليه من الفسق والفجور وارتكاب ما لا يجوز من كل
امر منكر وقل لهم هذا وقت الانكار على سبيل الاختصار والمواعظ

واللين وامر اصحابك لتستهوي وتجذب كل طائفة منهم لطائفة
قوم اخرين فاذا استقوت شرذمتك فخذ الخواص من الناس
باللين والرفق والموعظة والمعاندين بالجدل واولي الغلظة
بالغلظة الم تر الى بدو الاسلام كيف كان قل يا ايها الكافرون
فلما وصل الى ركوب قبة السعادة نفر بسيفه فاذا لقيتم
الذين كفروا فضرب الرقاب وعند الضعف والمسالمة اخذ
الجزية والصلح وان جنحوا للسلم فاجنح لها وعند هبوب ريح السعادة
وارتفاع اطناب خيم الارادة ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض فكن ايها الطالب للملك على هذه الوتائر وخاطب
الناس على قدر عقولهم واظهر العدل واحترم اولي الفضل واشبع
الجند واجر الكبير وانصف ولو من نفسك واشبع حجابك و
حكامك وعمالك فان لم تفعل مرت الرشوة الى بطلان الحق و
تعطيله وفشا ظلمك في الرعية ومالت القلوب عنك وربما
ذهبت باطنا وظاهرا واعلم ان المظلوم له همة تكون (ذهبت ظاهرا باطنا او ظا نسخه)

في عكس اغراضك مثل همم ارباب الاستسقاء فانها مؤثرة في الفلك
لاستجلاب ماء الغمام وسأتلوا عليك قصة السلطان محمود
ابن سبكتكين وقد نفذ وارسل رسولاً الى ملك الهند وقال اما سئم
طول اعماركم مع جحودكم للصانع وتكذيبكم للرسل والوسائط و
نحن قصار الاعمار مع تصديقنا وايماننا فقال ملك الهند لرسول
السلطان انظر الى هذه الشجرة التي فوقها ثمرة لا اعطيك الجواب
حتى تنقلع ثم امر بالادرار عليه وحسن الاقامة فضاق صدره
وتعلقت همته بقلعها فلم يك الا مدة قريبة اذ سمع هدة وقع و
والناس يهرعون ومشى معهم فاذا الشجرة واقعة والملك متفكر
فلما بصر الملك بالرسول قال له اذهب فهذا جوابك وقل
للسلطان هذه همة واحدة همة رجل واحد اثرت في قلع شجرة مثمرة
فكيف همم جماعة من المظلومين تؤثر في قلع الظالمين اذ دعاء
المظلومين محمول على الغمام وقد ورد في بعض الكتب السالفة
انا الظالم ان لم انتقم من الظالم وفي بعض الاثار يقول الله تبارك

٣ نفذ لغ

وتعا

وتعالى اتقوا دعوة من لا ناصر له غيري واعلم ان العدل
وبسط باع السلطنة بالهيبة مثل القتل والصلب والقطع ثم
الامن وتمهيد الارض وطمانينة قلوب الرعية اذ السلطان
ظل الله في الارض وملجاها ياوي اليه كل مظلوم ولا يهب وضع
الشيء الا في مكانه اذ القتل انفى للقتل ولكم في القصاص
حيوة يا اولي الالباب وكان عمرو بن العاص صحابيا بدويا نشأ
معوية وجسره على فضائح الافعال بقصائده اللامية والنونية
التي قال

معاوي في الخلق لا تعتدل   والاخر معاوي اني لم ابايعك فلتة

في الاخرى اتنك ولو مرة في الدهر واحدة   واخرى ه
وكم للشيخ عندي من مزايا   تدل على المعاوي والمخازي

وطريق اخر في استدعاء المملكة وترتيبها وهو بذل الاموال
لبلوغ الامال وطريق اخر وهو بالسيف معقود لكنها

مغفرة

مفتقرة الى ترك الشح مع الجند واجابة دعوة المظلوم ولا
تتعرض الى الشفوصة الموقوفة وتجعل للرعية والسواد
في كل مدة مطالعة احوالهم فقد يتشعب الظلم مع الغفلة
لا سيما من العمال والحجاب ولينظر في مجاري الكتاب فما
كذبت بنت كسرى اذ سمته ديوانا وينظر في وقت العشاء
ما كتبه الكتاب بالنهار لئلا يتم عليه حيل ارباب الدساتير
فكم من مظلوم عن حقه صد لغفلة الملك عنه فاذا اردت
ان لا يحجب عنك حال فامنع عن الكلام وامر باخذ القصص و

التربيت في تعود **المقالة الثانية** وقع فيها بما تراه

الملك وسياسته يومه وليلته اذا صليت صبحك تقعد في
ذكر الله الى طلوع شمسك ثم تامر اهل دارك ومن حولك
بما تريده من حوائجك في مأكل ومشرب ثم تركب لتستمع خبرا او
يلقاك محجوب وتلبي مظلوما او تطلع الحوادث ثم تعود و
انت محفوف بالقعقعة والسلاح والتحرز عن طمع الاعداء ثم

تقعد في دار عدلك لكشف المظالم وسماع الرسل وتترك
الناس صفين يمينا وشمالا والوسط مفتوح لئلا يحجب عنك
منظور ومظلوم وصاحب حاجة وتسئل عن من تنكره ولا تستخدم
من لا تعرفه الا بتجربة او ضمان او تسليم الى عقيدة عصبته وليكن
جماعة من ارباب العلم والعقل والتجارب في الرأي والمشورة ونداماء
خيرا لا فسقة فمن ليس بامين لنفسه فكيف على سواه ثم تنهض من مجلسك
قبل الظهر وليكن له عين في الديوان لما يجري فاذا دخل منزله
بسط الطعام ومد الخوان للجند والاخوان وليكن كثير التعاهد
والتفقد وجبر القلوب المنكسرة وليكن على الطبخ امين ما اسنا
اليه فان القلع ثمرة الاساءة ثم يأخذ طعم الطبخ طابخه ثم حامله
ثم واضعه عند الملك بغمس اللقمة في جميعه فقد مات شهرياد
ابن زاد بنصف تفاحة قطعت وقد مات ساسان بنصف قدح شراب
مسلم شريكه مع عطيته وقد سم النبي بذراع مشوي كان السم
في محبته له لقرب المشرع من المسعى وقد سم ابو لؤلؤ سكينته

التي طعن بها عمر بن الخطاب وسم عبد الرحمن بن ملجم من مراد
سيفا ضرب به قمة امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام
وسمت حضار بنت جوجوه بن كعب الغشائي لزوجها الحسن بن علي
وكان سبب الاغتيال به شاميا بحب من عنب غير مغسول وكم مثل
ذا في الدهر ما ليس يحصر وتحرز من السموم في طعامك وشرابك
ولباسك ومنامك حتى من منديل فراشك وليكن خارج العلم
مجردا متردا ما اخلاهم في معرفة غوامض احوالهم والتجسس و
كشف الاخبار من البلاد بجواسيس ساذجة منكرة مختلفة
مثل فقير وصوفي وسوقي وتاجر وطبيب وكتب وقد كان المؤمون له
اصحاب خبر يستجلبون له اخبارا من الطرقية هكذا سنن الملوك

فصل وهو المقالة الثالثة ويستحب للملك سهر اول
الليل الى نصفه لقضاء المهمات والقصص المستورات و
نوم النهار عون على سهر الليل ونوم اخر الليل يذهب تعب السهر
والحمام من غير اطالة محبوب والتعهد بالاشربة الموافقة للامزجة

وليحترز عن تزوير العلائم ويمتحن ويستدرج فالخطوط تشتبه فان
داهية عثمان بن عفان كانت من توقيع محمد بن ابي بكر وهي مذكورة
في سير الناس تتداولها القصص ولا تفضل السراري على النساء
فقد يحصل من مراجح الغيرة ما لا طاقة به فكم من محمول على الغيرة
ثمرتها اعظم من ثمرة الحسد ويجب على الملك ان يكون وحيدا
لا احد له من حيث السياسة ولا يركن الى الامن من خوف الذهاب
فبرهان الشعر ظاهر من قوله

فلم تزل قلة الانصاف قاطعة　　بين الانام ولو كانوا ذوي رحم

نعمة ولوكان

ويجب عليه التعهد لاصحاب ابيه ولو كانوا فقيرا ومراعات
اصحابه الذين كانوا معه قبل سلاسل التمليك فمن لطافة اخلاق
رسول الله ص كانت تتردد اليه امرءة يهودية فينهض لها قائما
فقالت له عايشة اتقوم لامرأة يهودية قائما قال هذه كانت
تتردد الينا في زمن خديجة وحسن العهد من الايمان
وزناد الشعر قادح

لا تلوثي بئر شربت زلالها اجرة فيقال انك غادر

باب المقالة الرابعة

في ترتيب الخلافة اختلف العلماء في ترتيب الخلافة وتحصيلها
لمن ال امرها اليه فمنهم من زعم انها بالنص ودليلهم قوله تعالى
قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ
تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا
حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
وقد دعاهم ابو بكر الى الطاعة بعد رسول الله صلى الله
عليه واله فاجابوه وقال بعض المفسرين في قوله تعالى
وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا قال في الحديث ان اباك
هو الخليفة من بعدي يا حميراء وقالت امرأة اذا فقدناك
فالى من نرجع فاشار الى ابي بكر ولانه أمّ بالمسلمين على بقاء
رسول الله والامامة عماد الدين هذا جملة ما يتعلق به القائلون عماد الخلافة نخ
بالنصوص ثم تأولوا وقالوا لو كان علي اول الخلفاء لانسحب لا انسحب نخ

عليهم ذيل الفناء ولم يأتوا بفتوح ولا مناقب ولا يقدح في كونه رابع
الخلفاء كما لا يقدح في نبوة رسول الله صلى الله عليه واله اذا
كان اخرا والذين عدلوا عن هذه الطريقة زعموا ان هذا تعلق
فاسد جاء على زعمكم واهويتكم فقد وقع ميراث في الخلافة و
الاحكام مثل داود وسليمان وزكريا ويحيى قالوا كان لازواجه ثمن
الخلافة فبهذا تعلقوا وهذا باطل اذ لو كان ميراثا لكان العباس اولى
لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث عن خطبته
يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول
مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فقال عمر بخ بخ لك يا ابا
الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة هذا تسليم
ورضى وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة وحمل
عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات
واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كأس الهوى
فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا

به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون ولما مات رسول الله ص
قال قبل وفاته ائتوني بدواة وبياض لأزيل عنكم اشكال الامر (وبيضاء)
واذكر لكم من المستحق لها بعدي قال عمر دعوا الرجل فانه
ليهجر وقيل ليهذو فاذا بطل تعلقكم بتأويل النصوص فعدتم الى (يهذي)
الاجماع وهذا منقوض ايضاً فان العباس واولاده وعلياً وزوجته
واولاده لم يحضروا حلقة البيعة وخالفكم اصحاب السقيفه
في مبايعة الخزرجي ودخل محمد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته
فقال يا بني ائت بعمك عمر لاوصي له بالخلافه فقال يا ابت
أكنت على حق او باطل فقال على حق فقال اوص بها لاولادك
ان كان حقاً اولي فقد مكنتها بك لسواك ثم خرج الى علي عليه السلام (اولاً)
وجرى ما جرى وقوله على منبر رسول الله صلى الله عليه و
آله أقيلوني أقيلوني لست بخيركم أفقاله هزلاً ام جداً ام
امتحاناً فان كان هزلاً فان الخلفاء منزهون عن الهزل وان كان
جداً فهذا نقص للخلافة وان قاله امتحاناً ونزعنا ما في صدورهم

من غل فاذا ثبت هذا فقد صارت اجماعاً منهم وشورى
بينهم هذا الكلام في صدد الاول اما في زمن علي ع ومن نازعه
فقد قطع المشرع قولكم في الخلافة بقوله اذا بويع الخليفتان
فاقتلوا الاخر منهما والعجب كل العجب من حق واحد كيف ينقسم
ضربين والخلافة ليست بجسم ينقسم ولا بعرض يتفرق ولا بجوهر
يتجزأ فكيف توهب او تباع وفي حديث ابي حازم اول حكومة
تجري في المعاد بين علي ومعاويه فيحكم لعلي بالحق والباقون
تحت المشية وقول المشرع لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية
فلا ينبغي للامام ان يكون باغياً والامامة ضيقة لشخصين
كما لا يليق الربوبية لاثنين اما الذين بعدهم طائفة تزعم
ان يزيد لم يكن راضياً بقتل الحسين عليه السلام فاضرب لكم
مثلاً في ملكين اقتتلا فملك احدهما الآخر فتراه يقتله العسكر
على غير اختيار صاحبها الا غلطاً ومثل الحسين ع لا يتحمل
حاله الغلطية لما جرى من القتل والعطش والسبي وحمل

الراس اجماعًا من جماهير المعتبرين وقتل الامة المغنية حيث مدحت — نعم المستيرين
عليًا في غنائها افتراه قتلها بغضا لعلي ام لها وقول يزيد بن — قاتل
معوية لعلي بن الحسين عليه السلام زين العابدين انت ابن
الذي قتله الله فقال ابن الذي قتله الناس ثم تلا قوله تعالى
ومن قتل مؤمنا متعمدا افتراك يا يزيد تجعل جهنم لربك جزاء
وتخلده فيها وتغضب عليه وتلعنه وتعد له عذابا عظيما
فان قلت هذه البراهين معطلة لا يحكم بصحتها حاكم
الشرع فنقول في حججكم مثل ما تقولون ثم اجماع الجماهير
بشتم علي عليه السلام على المنابر الف شهر امركم الكتاب
ام السنة ام الرسول ثم الذين بعدهم من غيرهم اخذوها
نصا ام سنة ام اجماعا لكن قد اخذوها بسيف ابي مسلم الخراساني
فانظروا الى نتيجة اجماعكم بسيف الشرع حيث قال لكم الخلافة — نعم اطماعكم
بعدي ثلثون ثم يتولى ملك جبروت وبقوله للعباس يا ابا
الاربعين ملوكا ولم يقل خليفة والملوك كثير والخليفة

واتمامه فيا ايها الطالب للملك حصل الاله وجمل الحال
وابذل واصبر واجذب واقرب وطول واحمل وصالح حتى تقلد
فضلك وهو المقالة الخامسة اذا اردت ترتيب ملك في
الملك فتمهيد رجال الدولة بعد تحصيلك المال ثم تابع وثني
واذ لو بعثنا على بعض للحزم فهو كما قال المتقدمون

اذا هبت رياحك فاغتنمها ... فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان يوما ... فما تدري السكون متى تكون

واجعل قواعد المملكة على الكبار على
هيئة ترتيب الجسور والقناطير ليجوز عليها الى البناء الغرباء — و
فان وجدت مشابكا فداوه بانواع المعالجة وآخر الدواء الكي
ثم انظر في دستور عدد الجند وعدد القرابا ومعرفة الدخل
والخرج والنقص والزيادة واستعرض الجيش في سنتك ثلث

مرات واجعل طلائعك اربع مائة نفر من امنائك وان اردت
الغزو فاشبع الخبز فاذا وجدت وطفقت الى مصاف فرتب
جيشك صفوفا وراء صفوف وخم مع اصحابك ليبذلوا
السيف في الصف المنهزم من اصحابك وكن مشرفا عليهم
من نشز ولو نصبت اعلامك زورا من غير حمل وادخر لنفسك
اجود الخيل والرجال واعلم ان من خامرك في الاول
هو مخامرك في الاخر وبوقك معك وبددها ان شئت في
العسكر واترك لك كمينا من اجود رجالك فاذا وجدت
العي في القتال فاستجر الاعداء الى قريب الكمين و
ليكن بينكم علامة واذا عزمت على قتال قرنك فعجل ولا تطل
في مكث مكان خوف الفشل والمفاسخة كما عمل ذو القرنين
في عسكر الملك دارا فافشلهم ونزلهم وفسخهم وبرطلهم فتعلم
واعلم وكن بذالا امتاجا وانظر في دساتير الدخل فكثر ان
شئت او قلل وليكن لك عين على معرفة المقاتلين وانعم على من قاتل

واعزل الجبان على الهوينا ثم احتسب على خزائنك وخزانك بمعرفة
ما فيها وما تنقص وما تزداد وان لم يكن لك بد من التزويج فاستند
الى اموال ورجال ودين وجمال وان كان الشرع ندب الى الدين
ثم قال ما قال
واعلم ان الملك بغير جواسيس واخذ اخبار كالجسد
الذي لا روح له وحصل الات الحصون مما تحتاج اليه في
الضيق فانك لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا و
لا تنم لهيشة الرعية واختلاف الجند وامنع الفقهاء عن
الكلام في الفتن وامر نوابك ان ينظروا ما عند الخلوق من الاطعمة
في المحل ولا تمنع الناس من تحصيل الاطعمة فانه لك وللناس من
عند الحاجة وانظر فيمن امتنع من الزراعة ان كان لفقر فقوه
وان كان لظلم فانصره كما قال ملك الهند اني افرح لكثرة
دجاج البلد فانه فرع العمارة واغتم لكثرة الخاطبين خوفا
الامارة
من ظلم المقاطع وقد كان ذو القرنين يحوي دساتير
على عدد اناس القرايا ولتسلم عليه المراة بقدر من لبن فان راه

دسماً ضحك لجودة التوقيع وكان يقول انا امسك الفلاح اذا لا
اجد مثله ومثل المقطع فاجد معناه انما المقطع بالجزر فان لم
اجده انتقل الملك بفلاحه اذ هو خزانته وبه يسطو ويجنّد
وينعم ويطلق وينظر في الخزائن والامراء واذا قدر على تبديل
الطعام المتغير بغيره فليفعل فقد كان المامون يستعرض
السلاح والآلات مثل الخيم والمناجيق حتى قال الامير دوابّه
ورتّب محاليك كما ترتب مماليك فصل

وهو المقالة السادسة في ترتيب الولاة

لا ترتب في الحصون الا واليا شفيقا رفيقا بالخلق ولا تكلفه
ثقلا فيستقصيه من بلدك واشبعه وجنّد الحصن وانظر
في مراكز ذخيره ومائه وحرسه وسوره وبدّل حراسك في البروج
وطف بنفسك ايها الوالي على اعلى سورك ولا تخالط جندك
بالليل خوف المخامرة واسأل عن اعداء الحصن ولا تستحقر القليل

تستقصيه (نخ)

فان الذبابة تقتل جملا وكم من عقرب قتل لسعها كما قيل

شعر

ولا تحقرن امرا صغيرا فربما ــ تموت الافاعي من سموم العقارب
واحذر من مكر ذوي المحن قد قيل
فان الجرح ينفر بعد حين ــ اذا كان البناء على الفساد
ولا يكن الوالي شرب الخمر وهكذا

الامير ولو حضر في مجلسهم فلينحاكهم في الجانب ففي الخمر آفات و
زلازل عقل وحدوث بلايا واظهار حقود اذ صاحب الملك
مرموق بالحسد قال النجاشي لجعفر بن ابي طالب
كيف سيرة نبيكم في الاكل مع اصحابه فقال ياكل على الارض
فقال ذلك تواضع تجلب قلوب اصحابه فقال النجاشي لو كان
ملكا لاكل وحده على خوانه مع اخوانه في جمع معروف له و
نادى مخصوصة ثم الرزق ان كان مقطعا فمعروف وان كان ذهبا
فشهر بشهر ولا باس بالسلام عليه وهو موصول بهم ومعروف

ينقض (نخ)
مجالسهم (نخ)

عنهم والمعاهدة لرسل الملك واقامته ناموسه عند الغرباء
والمنشدين والقصاد وكان سليمان ع يقسم اسبوعه بعضه
للجند وبعضه للقضايا وبعضه للرسل وبعضه للعبادة
وتذكار الحكم والنساء وكان يقول يا ارباب المملكة عليكم
باهل العلم والصلاح فانهم يرشدونكم اذا ضللتم و
يعرفونكم اذا جهلتم ويستعطفونكم اذا غضبتم ويشفعونكم
اذا اجرمتم وقال علي بن ابي طالب عليه السلام

ولا تصحب اخا الجهل واياك واياه
فكم من جاهل اردى حكيما حين اخاه
يقاس المرء بالمرء اذا ما هو ماشاه
وللشيء على الشيء مقاييس واشباه
وللقلب على القلب دليل حين يلقاه

وليقلل الملك المنادمة والمسامرة وليقلل من الهزليات و
والمضحكات وليكن وزيره قابلا للعلم والصلاح منزلا للناس

في طبقاتهم ولا تنظروا في حسن البزة مع عموم الجهالة
فقد نقل الينا ان بهلولا دخل الى مجلس هرون فجلس في
ادنى المجلس فقال له هرون ارفع نفسك الى صدر المجلس
فقال بهلول مجلس يفنى فاين صدره ثم انشد

كن رجلا وارض بصف النعال
لا تطلب الصدر بغير الكمال
فان تصدرت بلا آلة
جعلت ذاك الصدر صف النعال

ومن جبلة فنون الملك ان يختار
لنفسه طعاما يخصه وقد كان المامون يحب المامونية
ومهلب العراق يحب المهلبية وقد كان بنوا امية
يكثرون من اكل الهرايس والزلابيه ولم يغسلوا اللحم
بل يكشفون الجلد فياخذون من تحت الجلد ما يختارون
فتبدأ اول الايدي بذفر اللحم وقد روى ابو طالب

المكى ان النبى صلى الله عليه واله قال شكوت الى
جبرئيل صنعف الوقاع فامرنى باكل الهرايس فوجدت لظهرى
بها جبرانا وقدكان ذوالقرنين يحب الريرباج لتسكينها
للخلط الصفراوى ووجد بخارا حارا تولد عن صفرآء
فانزعج بها جبينه فمزج له بالطبخ مآء وعسلا وخلا
فشربه فقال سكن جبينى فسمى بذلك الاسم فكان يخلط
خشن الدقيق وناعمه فيتخذ له منه خبزا فقال له الحكيم
ابن خوشك خشكار اراد الخبز الخشن للمعدة الضعيفه و
الخلفه البلغمية اجود واعود وللخبز السميد زبدة بين
فى الحلق وهذا مشاهد عيانا من عمل الفقاع فصل

هو المقالة السابعة فى ترتيب حاشية الدولة

يستحب للفراش ان يكون رشيقا خفيف النفس ظاهر القوة
طيب الريح عارفا بترتيب الخبز والخضراوات كامل العدة و

وهكذا نقول فى الطباخ والشرابى وتكون دار شرابه كاملة
المشارب من الماء البارد والاشربة والفقاع واما
السكنجبين فشربه نافع باذن الله تعالى على الريق وهو محمض
للطعام منفخ للجوف ولتعلم ان اداب اهل التصوف
فى الماكل والمشارب هى اداب الملوك ترك ابراهيم بن ادهم
كبر الملك وامسك اداب الطعام والبدو بالحوامض اولى
والركابية والسعاة خفاف السرعة شباب وهكذا جميع
المقاتلين والشيوخ للهيبة والراى ومحط العسكر فى نشز
من العدو اولى للتحصن واغتنام الاهوية والخمول فى الشتاء
اجمل والتهيئة لما يختاره فى الصيف رحيل السلطان نقل
السفر عند نزول الشمس فى السرطان وسكونه عند نزولها
اخر القوس اذ فصول السنة اربعة فمن نصف حزيران الى نصف
ايلول صيف ثم الى نصف كانون الاول خريف ثم الى نصف
ازار شتاء ثم الى نصف حزيران ربيع وهكذا على اقسام منازل

الشمس والخبر النبوي صلى الله عليه وآله يؤيد اذا انصف الشهور
تغيرت الدهور فان ركب بعد صلوة العصر والا قعد لكشف
المظالم والكتب وسماع القصص وهو يسمعهم في عزلة كان
السابقون من الملوك اذا قعدوا للسلام يقعدون وراء
شباك ويدخل من يشاء اليهم خوف الاغتيال في المزاحمة
ويفتش عن غوامض ما يجري حتى يكون له صاحب خبر في البلد
يرفع الغث والسمين ويستحب ان يطالع كتب الطب والتواريخ
وشاهنامة العجم وقصص السابقين للعجم والديلم مثل ما
جرى لشهريار الديلمي ورستم زاد وكان النبي يومئذ سليما
فادى الوقايع بينهم حتى هلك بعضهم ببعض ولكن مع الملك
عجوزا كتوما لما يجري واحفظه في الحمام وكثيرا ما هلكوا منه
وحمام ذات اجل وعليكم بكتم مرضه وموته حتى يستقر الملك
فيمن شاء الله من عباده بعد البيعة وتقرير القواعد والمتابعة وكن ايها
الملك مسارعا في الثناء والثواب فانه الذكر المخلد واكثر ما

نظر في كتب ابن ابي الدنيا وتواريخ الطبري ومذهب الشافعي و
تحرير القواعد او من تختار من المذاهب ولا تظهر البدعة ولو
كانت فيك فالبساسيري وبنو بويه هلكوا بمتابعة الاهواء
وللنعم اجنحة الا فقصوها بالشكر واجعل بينك وبين الله
طريقا من الصلاح فقد حكي ان ملكا من المتجبرين قمع ملك
الموت عنانه فقبضه على ما لا يريده وان ملكا صالحا اتاه
ملك الموت فاسر اليه في اذنه فقال اني ملك الموت فقال
مرحبا بك فانت اطيب القادمين وخير النازلين واحب
المنتظرين فافعل ما امرت به فقال ملك الموت لا اقبضك
الا على ما تختار فتوضا وسجد فقبضه على سجوده ومن
لطايف الحكايات الملكية ان محمود بن بويه لما ملك ارض
العراق اعطى الف دينار لفراش له وقال له اذهب الى مدينة
اصفهان الى شارع السلطان ففي صدر الدرب بيت شيخ
وعجوز ادخل اليهما فسلم عليهما وقل لهما ابنكما يقول لكما

كيف انتما من وحشة فراقه فلما وصل اليهما واخبرهما قالا له
خذ ما جئت به لك فقال الغلام انتما فقراء وبكما حاجة اليه
فقال الشيخ غنى النفوس باق ثم تنفس وتمثل هذا البيت

لا تزدريني وتزدري خلقي
فانما الدر داخل الصدف
وللشافعي في مثل هذا شعر

على ثياب لو تباع جميعها | بفلس لكان الفلس منهن اكثر

وفيهن نفس لو تقاس ببعضها
نفوس الورى كانت اجل واكبر

وغيره

وما ضر نصل السيف اخلاق غمده

اذا كان عضبا حيث وجهته فرى

ويستحب ان يكون المسمع للملك مغنيا

ندي الصوت شجيا لا خارجا ولا لحانا عالما بالاصوات

ثقيلها وخفيفها وهزجها ورملها وصوفيها واصواتها الثقال

مثل قول ابي الشيص
اجد الملامة في هواك لذيذة
حبا لذكرك فليلمني اللوم

ومثل قول ابي نواس في الوزن شرك النقور يدعضه

ما مثلها للمطمئن وغفلة المستوفز

ان طال لم تملل وان هي اوجزت

ود المحدث انه لم توجز

وفي المستهل العمل شعر علي بن عامر مجنون ليلى

خليلي قوما في عطالة فانظرا
انارا نرى من نحو ابرق ام برقا
فان تك نارا فهي حب بمليقي
من الريح تذروها وتصفقها صفقا

وان يك برقا فهو من مشيخة تغادر ملاء الافق لا دلا رنقا

يلام عليّ اوقدتها الطماعة

لاونه سفر ان يكون لهم وقفا

وحطابها رحلي قليلا فانها

لاوّل اطلال عرفت بها العشقا

وليكن المغنّي عالمًا بطرق الاغاني مطّلعًا على كتب الموسيقي
الموضوع للرئيس ابي علي سيناء وقد شرحناه في كتاب السلسبيل
لابناء السبيل وسأذكر لك نكتة عنه فاقول كما
قيل انّ للدوائر الافلاك اصواتا لو سمعها عاقل ولبيب
لما ثبت ومنها اخذ موسى ترجيعات النغمات من المربع والمسدس
والمثمن وهو المرجع ذو الزوايا بطريق التلحين ومنه
اخذ زردشت نبي المجوس الزمزمة والنصارى عملوا بعض
فالالحان للروم والتجنيس للعراق والرقايق للعجم والطبول
للزنج والحبشة والبوق لليهود وهو سبعون دستانا مثل
دستان الرحيل تقول في وزنه اركب فاننا لظفر اركب فالله اكبر

ودستان الحروب والنزول وغيره وقد قال سقراط اشتباك
نغمات الاصوات من هياكل العبادات يحل ما يعقد في الافلاك
الدايرات مثل همّة اصابة العين والسحر والاستسقاء وسنذكرها
في موضعها وكن مع الملك كما قال بعض الحكما اذ اخدمت الملوك
شعر
فالبس من التوقي اشدّ ملبس وادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج
اذا ما خرجت اخرس فصل

نسخه: استشفا

وهو المقالة الثامنة في ترتيب الحجاب والوزراء والكتاب

يقعد الوزير في دسته وحاجبه على راسه فلا يلاصقه احد
في المنصّة وكتابه لديه والمجلس ملآن هيبة ووقارا والحوائج
الى الحاجب والتوقيع الى الكتاب والاطلاع للوزير ورفع الامور
للملك فاول ما يبدأ بمصالح الحاشية بعد الملك والوزير
حتى الى التقليد وقيل لا يحضر الملك الجمعة الا في مكان معروف
في مقصورة له خاصّة واصحابه في دائرة المقصورة

المقصورة من خارج والباب مغلق وعنده من يركن اليه ويخرج
هو واصحابه فى اخر الناس فى باب له وليكن له يومان فى
الاسبوع للختم والزيارات ويقعدون العالم على طبقاتهم ثم
يبدء بقراءة الربعة بعد الصبح فلا يعجلون حتى تفرغ الاجزاء
ثم يقرء قراء النوبة فاذا فرغوا وعظ الواعظ وانشد
المنشد ثم يقرؤن قل هو الله احد والمعوذتين والفاتحة
والم الى المفلحون ثم يختم الامام بتصديقة خفيفة
ويدعو للملك والمسلمين وليكن للملك فى الاسبوع
يوم خلوة عبادة وتذكار والنظر فى الحساب والاموال
والنظر فى دساتير البلاد فصل

وهو المقالة التاسعة فى ترتيب الخباز والطباخ والقصاب

لا يكون القصاب عدوا فى الدين فانه لا يتحرج من النجاسة
وهكذا الخباز والطباخ ويتفقد المعاجن والات الطبخ فى

فى الدقيق واللحم ولا يلعب باللحم لكثرة استمرارها اليد وليكن الطباخ
عالما بصناعته وعنده كتب الطبايخ لكشاجم والاشربة و
الادهان والحلاوات والريح الطيب والالوان الغريبة فاما
المحشو من الدجاج والطائر يحشى على كبده وعلى اطرافه من
النقرص وكثرة مواظبته لبس الصناعات واحسن الماكل و
اطيبها وانفعها واقواها للعافية هو لحم مرضوض مغلوب
مرشوش بالمياه الحامضة يحشى به العجين فيغلى واطيب
الحلاوات ما كثر جزره وانفع الهرايس لمن به حرارة المزاج هو
اللون النوبى من البرزة يقلى وقد هجرت الالوان الطريفة
باستيلاء الترك واتخاذهم البستق والفرامش والتوالم
والططماج والشكربورك والبورك المعمول من اللحم والحوائج
الحادة المعمولة فى العجين فاذا كنت ذا فنون فى طلب الطبيخ
فاطلب كتبها وقد ذكرنا طرفا منها فى اخر كتاب السلسبيل و
اذا اردت الامور العقلية فعليك بكتابنا المقاصد

كتاب النجاة للرئيس وان شئت فيه الغاية القصوى فعليك بكتاب الشفا واطلع على الكتب الاصولية الدينية خاصة كتب شيخنا الامام الحرمين من مثل المحيط والارشاد ومن كتبنا النافعة فى ذلك كتاب الاقتصاد فى علم الاعتقاد وكتاب قواعد العقايد من اول كتاب الاحياء والرسالة القدسية واذا اردت لطب نكتة كثيرة وانفعها ما عمل به من جميع الكتب و اطلع على العلوم الشرعية لتعلم الخلل من المفتى وارباب الهوى ثم ترجع الى تحرير مقامات العمال لا تستخدم فى العمال له الا عارفا بفنون الحساب والجبر والمقابلة والمساحة بحيث لو قيل له ما تقول فى ارض ذات ذوايا لا تقدر على حفظها بخيط ولا قصب فان قال تذرع بالذراع والشبر ويمتحن فى معرفة علوم الحساب كما يمتحن الكاتب فى الرسائل والاجوبة وكتب الدساتير فان ولعت برسالة صاحب بن عباد بن اسحق الصابى فلا بأس باخذ الزبد وليكن صاحب الانشاء كثير الفضل و

التوقف

والتوقف فى الديوان فى الزمان القصير الى الظهر وفى الزمان الطويل الى النزول من الركوب ثم يحاسبهم على ما اليهم ويستوعب من وكلاء القرايا ويسئل عن المظالم ولا يكون ملولا ولا ضجورا ولا صخابا ولا طياشا ولا لعابا وقالوا يجوز له لعب الشطرنج ولا يلعب بالنرد لانه يخرق الحرمة بالقمار فقد ذكر ان اردشير لما اخرج النرد قيل له ما يستحق له الا قطع اليد فقال ساقطعها بتركه كما قيل للحجاج بن يوسف و قد شكى من اكل التراب الق عليه من همتك وعزيمتك فلم ياكله بعدها ابدا واعلم ايها الملك ان علو الهمة مع الصبر على الخدمة حتى فى التصوف واختلاف فى الثمر كل ذلك بالهمة والخدمة الاثر الى قول امير المومنين على عليه السلام

بقدر الكسب يكتسب المعالى	ومن طلب العلى سهر الليالى
تروم العز ثم تنام ليلا	يغوص البحر من طلب اللآلى

ثم المجد

تنقل

لنقل الصخر من قلل الجبال — لحب الي من منن الرجال
وقالوا للفتى في الكسب عار — فقلت العار في ذل السؤال
اذا عاش امرء ستين عاما — فنصف العمر تمحقه الليالي
ونصف النصف يمضي ليس يدري — تقضي في يمين او شمال
وربع العمر امراض وشيب — وشغل بالتفكر والعيال
فحب المرء طول العمر فيح — وقسمته على هذا المثال

نسخه الفتى

المقالة العاشرة

اعلم ايها الملك اذا اردت معاندة لملك فاعتبر جيشه
وخلصه من المواطاة والنفاق ثم زن مالك فان قدرت
على مشابكته فلا تبدءه بالبغي وقلده ذلك وافتح له ابوابا
من حبه وان خفته ولا طاقة لك به فمل الى مصالحته
فالزمان يدور مثل الكوكب وجنب من قدرت من اصحابه
ولو برشوة وفاسخهم والق بينهم وكاتب بعضهم على البعض

بعض

بعض وان خفت احدا في دولتك فداهن وسلم وتواضع
فربما تجد الامل واذا اكثر الزمان فاصبر لعضته فلا بد
ان يبسم لك وان عزمت على حصار مكان فاوقع الخلاف في
الحصن كتب سليمان الى رستم زاد اما بعد فاني لاخشى
عليك من مخامرة اصحابك الذين معك فربما يسلمونك
لاعدائك ثم كتب الى كبار اصحاب رستم خافوا على انفسكم
وهذا خطه الي في اغتيالكم وقد زعم انكم نافقتموه
فان سلم حصنه الى شهريار فلا تكون الدائرة الا عليكم
فلما قام القتال بينهم فر راجعا الى شهريار وامن سليمان
عليهما بعد الكسر وشهم باصحابه فقتل رستم وقبض على
شهريار وامر السيف على القتيل فاصابهم مثل نوبة بني اسرائيل
مع بخت نصر فجعل النساء على ما قيل قحابا للبمارة وللمبادرة
ثم سخر على ذلك البلد واقطعه للذين لا اجر لهم ولا تنبههم
فتستضعف نفسك بنفسك فتكون كالذي طابت له حلاوة

وكثير نسخه

العسل

العسل فعمد الى خراب كوارير النحل فتكون اشقى الثلثه يروح
المظلوم بالثواب والظالم بالانتهاب وتظفر انت بمرارة الحساب
ومتى تعمر الخراب باغراب ثم تكتب الى اهل الحصن ولو في نشابة
من اراد خيره فلينزل الينا فاذا امد لك بالحصار فليكن في
حزيران واحفظ البلد في المقطعين من السياسة واللايذ
بالدواب وليكن لك في كل قرية علامة وعاقب المخالف بانواع
ما تريد ما لم تجاوز النصفة وسل المشرفي ثم انصب الاحرام
وشرع الثياب وصواني فيها ذهب وفرق القتال في جنبات
الحصن وامنع خروجهم ودخولهم خوف الاغتيال وقد كان
رسول الله صلعم في عام خيبر مكنهم الخروج وكان لهم جوع حتى
اطعمهم وخرج الاكثر منهم ثم منعهم من الدخول فان اتفق
لهم جهة اخرى تركهم على الحصن مقطعين القرى مع طائفة
من خواصه فان افتقرت الى نقب وزرق ومنجنيق فافعل وارهب
وزعزع وقعقع وليكن باطنك على اهل السواد سليما

فصل وهو المقالة الحادية عشرة

انفقد الان سفرك قبل خروجك وناد في عسكرك بالاعلام انفقد
قبل الخروج بمدة واترك بعدك من يتفقد الناس وليكن عندك
صناع فيما تحتاج اليه وليكن سوق عسكرك امنا تحفظه
بالتغليظ في السياسة وليكن وزيرك عالما بكتب ارباب
السياسات مثل الممالك والمسالك و سياسات المغربي
التي اودعها الرئيس في اخر كتابه المسمى بالادوية القلبية
وكتاب قوانين الملوك لابن مرة وتقتني مثل كتب البيزرة لكشاجم
وكتب البيطرة لابن قتيبة وكمنهل الرومي فهذه تحتوي على
اصناف البزاة وادويتها وداءها وهذا يجري على ذكر اصناف
الدواب واصناف الخيول ستون صنفا وكان الاسكندر
ينظر الدابة فيعرف مرضها وهذا هو الطب الاصعب
اذ لا يمكن فيه من المسائلة وكان يقف في شباك له او خيمة
مشرفة على الدواب وعلفها وقيل له انباشر هذا الامر بنفسك

فقال لا انها لنفسي وامعض له فرس فسقاه ماء الاشنان
مبرد فهذا ومن جملة الخواص تمشيتها على قبور اهل الذمة
فقد سئل رسول الله عن ذلك فقال انسمع عن قبور اهل الذمة
صعقات الانتقام وصراخهم من تحت العذاب فتفزع فتشفى
وهذه الخواص كثيرة من الحيوان والنبات والجماد وقد ذكرنا
شيئا منها في فصول هذا الكتاب وقد روى ابو هريره قال لما
فتح عمر مدينة القدس وامر فيها عبد الله بن مسعود فاتيته
مهاجرا اليها فدخلت عليه فلم ار له حاجبا ولا بوابا فسألته
عن ذلك فقال سيظهر عثمان ثم تسمعون بمنزلها ثم رايته ينقي
شعير فرسه بيده فقلت له في ذلك فقال سمعت النبي صلى الله
عليه واله يقول من افتقد قضيم دابته ونقاه كان له بكل حبة
عشرة حسنات افترى اني اعطي هذا الثواب لغيري افتقد نفسك
وما ينجيك هو خير لك من كبرك الذي يطغيك وبمثل هذا نقل
عن ابي حازم قال دخلت على عمر بن عبد العزيز فاخذ المصباح

فتبول

ينطفي فقلت انا انبه غلامك فقال لا فقلت اقوم انا فقال لا ثم
قام عمر واصلحه ثم قعد وهو يقول قمت وانا عمر وقعدت وانا
عمر فقبحا لوجه المتكبرين ثم انشد شعر

اذا عظم الانسان زاد تواضعا
وان لؤم الانسان زاد ترفعا
كذا الغصن ان تقوى الثمار تناله
وان تعر عن حمل الثمار ترفعا

تمنعا

فصل وهو المقالة الثانية عشرة ذكر صفتك في منازلك

ايها الملك اذا كنت في سفر فرجا او حرسا حادا ومشاعل و
كن متيقظا بنفسك واشبع في النهار واسهر في الليل بالمتاب
والقصص والسير وتدبير الاشغال وان كان في الحضر فسد
الباب في السور وليكن البواب من جملة البرانيين ونم وحدك في
مقصورة لطيفة واهلك خارجها والمفتاح عندك فان
استدعت نفسك بعض جواريك فلا تستدع الباردة

الثقيلة فمعاشرة الوحش الخفيف خير من الحسن الثقيل قيل
لجعفر الصادق لم تختار السود على البيض فقال مصيف و
مشتى واخونه شي قال الطبيب الجماع الحبشه وشكا بعض الملوك
من قلة الانعاظ وكان يخاف الادوية الحارة فاتخذوا له كتاب
الباه بطريق الحكايات فعلت فلانه وفعل بفلانة كما قال
الحجاج ما كره من النساء للشيب الا انه موذن بنوم الذكور
انظر البيت الذي في القصيدة اليتيمة شعر

وهاهن راب مجثمه	ضيق المسالك حره وقد

وإذا طعنت طعنت في لبد
وإذا اجتذبت يكاد ينسد

واختلفت جاريتان عند المامون سوداء وبيضاء فقالت
البيضاء الثلج يصلح للدواء وبياض الشمس عجب وخير الشباب
البيض والبيض اشبه من الفحم فقالت السوداء عنبر اشهب وعود
القماري يتعاطى عند العشاق لذيذ وفحم الشتاء خير من كا الصيف

نسخه الشيب
البارده وعيب الشديد شديد والبياض في العين عمى وليلة
القدر خير من الف شهر وسواد الشباب تطلبه الغانيات
حقا عجولا وسواد ثياب بني العباس اهيب وعند التجار
الشبابات ان السيف ثم انشدت شعر

احبها لحبها السودان حتى	احب لحبها سود الكلاب

وهو لكثير عزة وحكي لي من اثق به ان المنصور اغرى بقتل
العلويين حتى نفر اكثرهم الى اليمن فلما وصلت النوبة الى
المامون وكان يتوالى بمحبة اهل البيت فسئل عن من بقي من الا
الفاطميين فاخبروه عن قوم منهم بارض اليمن فنفذ اليهم
ليستعطفهم فاجمعوا رايهم على ان كل واحد منهم يبعث
شخصا يشبه به من وكيله او غلامه فان كان خيرا فما
يضر وان كانت الاخرى فلهم الاسوة من السادات فلما
وصلوا الى المامون اكرمهم واعطاهم وتزوجوا وتوطنوا فاذا
نسخه منهم
وجدت شريفا مقبحا غير ذلك ولا زكي فهو منهم اذ هذا

البيت المعظم لا تسلط الخشاء على منازلهم وهو بمعنى قو
نحن اهل البيت طاهر لا نفجر ولا يفجر بنا

المقالة الثالثة عشرة

في حيل اليمين اعقد على نفسك عقدا الدوه لابن الشريح
وقد كنت لا اقول به ثم رايت الخمر المغلي بالثوم له منفعة
لارباب القولنج البارد وجماعة من اصحابنا يقولون به
وكل مسئلة خلاف اذا حكم الحاكم بصحتها زال الخلاف بها
وتشترط في نسخة اليمين معاني تاول منها الى الفسخ بالتاويل
واليمين على نية المستحلف واخرى في عقل الوكيل واعم
الالفاظ كلها الطلاق عليك الطلاق وكلي فانت طالق
قبله ثلاثا ولا تمنع ايها الملك قول الحكما والفتاوى بها
واذا اخرتها فليكن باطنا وخطوط الشهود والحاكم عندك
وان ادعى فيه فسلم اليه ولا تسلم الى العامي عنايته فهو
جهول باليمين والعنايه واحذ اليمين بكل ما يتعلق بالله

وبكلماته

بكلماته وصفاته واختلف العلماء فيما له حرمة غير هذا او
اما اليمين الغموس فانها تذر الديار بلاقع وذلك ان تحلف
على ما يعلم كذبه واقعد ايها الملك قعود المتادبين وكن
قليل الكلام اذ لا يصلح الكلام الكثير للملك ولا للزاهد
وقد يحصل اظهار الفوايد للعلماء بالكلام ولا تخطى المتقين
نخ المفتين
ولكن قابل بعضهم ببعض وقد سمعت ما قال عليه السلام
استفت نفسك وان افتوك فالحلال بين والحرام بين وبينهما
امور متشابهات فذر ما يريبك الى ما لا يريبك وقال صلى الله
عليه واله وسلم من جعل الحلال له قوتا اجيبت دعوته
وعلت مروته وحسنت سريرته وعلت كلمته وحصلت
امنيته وطابت منيته وطهرت ذريته وتنورت نطفته
ورقت دمعته وظهرت حكمته وقل غضبه ورق قلبه
وخف ذنبه قال ع يا علي رد درهم مظلمة افضل عند الله
من اربعة او اربعين الا فحجة مقبولة يا علي من غضب

غضب

غضب عليه ومن ظلم ظلم ومن اكثر من الصدقة نصر في ذريته
والستر في الحرام وهو ان معاد النفوس واحد ومرجعها اليه
بعد القبض فاذا ظلم بعضها سرى الظلم في كلها وهو معنى قوله
تعالى ومن قتل نفسا بغير نفس فكانما قتل الناس جميعا
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا واذا وصلنا الى النفوس
برا او صدقة وخيرا وعدلا واشفاقا سرى بذلك الى جميع
النفوس بعد القبض فصار خيرا فاذا وصل بهم كان ذلك
خيرا للجميع الا ترى الى قول الرجل لامرأته بعضك طالق كيف
يسري الطلاق في الكل اذ الطلاق لا يتبعض وليكن لك ايها
الملك امام يؤم بك وليكن عالما دينا يعرف بذلك وليكن
شيخا او اعنى وعلم مما ليكاتب حظا ورموزا فان اتفق ان يكون
المعلم خادما او شيخا فاولى وللنساء امرأة دينة واعلم
ايها الملك ان اهل الزمان فاسدون لتشاغل الرجال
بالرجال والنساء بالنساء وهو اعظم المقت والسخط ومنه حصلت

الاباحة لبعض الطوايف حتى بسطوا فيه واقاموا لهم شبهها
فيه نقلية وعقلية اما النقلية قوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا قالوا هكذا كان الناس على
منهج القديم ليس تحليل ولا تحريم ولكن الانبياء حللوا
اشياء وحرموا اشياء وقال تعالى وويل للمشركين الذين لا
يؤتون الزكوة وقد تعلقوا باباحة ابي بكر لاموال بني حنيفة
زعموا ان الخطاب من الرسل اما ان يكون لموجود او لمعدوم
فالمعدوم لا يخاطب والموجود هو المخاطب في زمانهم فقد
درج معهم فمن هذه الشبهة تمسك ارباب الاباحة مثل الباطنية
وغيرهم وسنذكر تعلقاتهم في اماكنها وقد عرفتك ايها الملك
طريقتك النفيسة مثل لبس النظيف والطيب وقلة الكلام
واذكر جميع الكلام بطريق الاختصار وادب اصحابك ان لا يشكو
منهم قريب وبعيد مثل قول الحكماء ثلثة ان لم تظلم ظلموك ولدك
وزوجتك والمملوك واياك وقرب الملوك فان قربوك

منوك وان ابعدوك اخزنوك هذه وصايا الملوك فان همت
بتحصيله فربما عاونتك يد السعادة واذا اراد الله شيئا
هيأ اسبابه وحرك القضا بتحركه وقد كان الله قادرا على
تحصيل الرطب لمريم من غير هز كما قال في نظم البديع

الم تر ان الله قال لمريم	وهزي اليك الجذع تساقط الرطب
ولو شا اجنى الجذع من غير هزها	ولكنما الاشياء تجري لها سبب

فان وقع لك صباغ الحجرين من الاحمر والابيض فحصله ولكن
ذلك عنك بعيد وبالهمة يفتح عليك بعض هذا الطريق
فان قلت لا يكون فان جاز ان كان فيجوز ان يكون اما سمعت
في رموز امير المومنين ان في زيبق الرجراج مع الشب المصعد
المالاهينا فذو والهمم القصيرة يقصرونك عن نيل مقصدك
والا فمن طلب وجد وجد ولهذا مثل وهو ان بعض المتصوفة
سمع هذا الحديث فقال ساجرب نفسي في طلب المملكة وكان فيه
آلة من علم وادب وكان محلا قابلا للملك فوثب للفراشين فخدم

معهم وفشا امره في السيرة الحميدة ثم مات مهترهم فصار
مكانه ثم عتب بالديوان حتى انتقل الى مكان من زمانهم فلما انتشر
شكره وذاع خبره وذكره قبض الوزير ورتب مكانه فساس الرعية
واظهر العدل وغلق ابواب الظلم واستراح الناس من ثقل
ما كانوا فيه حتى مات الملك فصور مكانه وتزوج بابنته فا
جتهد في التدبيج والتطويل وحصل وكن على عزم وعزيمة و
تحصل فضل والآن الملك فها نحن قد صدقناك وعرفناك
وقد شاهدت قصة محمد بن صباح اذ تزهد تحت حصن الموت
وكان اهل الحصن يشتهون ان يطالع عليهم فلم يفعل وهو يحصل
المريدين ويعلمهم طريق الارادة والتلمذة وشيئا من الجدل
ثم جعل يهذب بكلام على قدر عقولهم من جملته ما يقول في
قائل لا اله الا الله هل هو محق او غير محق فان قلت محق فيلزمك
باليهود والنصارى وان قلت انه غير محق قالوا فلم يتعلقونها
ثم جذب الناس فجعل يقول للمريدين اما ترون الناس كيف قد

تركوا الشريعه فلما اكثروا العدد خرج اليهم بطريق الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر فصبا اليه خلق عظيم وخرج صاحب القلعه
الى الصيد والتلامذة اكثرهم اهل القلعه ففتحوا الحصن و
دخله وقتل الملك فى الصيد وفشا امره ومذهبه حتى صنف
فى ردهم كتاب قواصم الباطنيه ومنتظرهم فلا بد فى اخر الزمان
ان هجروا الشرايع ويبيحوا المحرمات فانظر هذا الطرف الذى
شرعنا لك ايها الملك وجعلناها لك اشارة وسلمنا لك [تمه: اشبعنا]
بها مقاصدك وقد كان عمر ابن الخطاب امر الحطيئة ان يجمع
حديث عبس وذبيان ولا باس بجمع هذه الكتب حتى تتولى امر ان
النخوة فهذه باع همتك على اسنا طلبتك واقصاه واعلاه
وقصص الانبياء تكفيك ان عقلت صبر الانبياء على نيل
المقاصد مع الاعداء حتى فازوا بالنيل وقد سمعت حديث
داود بن ايشا والد سليمان وكان صبيا فلما حاول عضد
يد السعادة بقتل جالوت حتى تزوج بنت طالوت رياغا

هكذا سير الملوك وانظر فى كتاب اسباب العارف لابن قتيبه
ودع عنك النظر فى السفر وانظر الشاعر كيف يقول [تمه: الصغر]

لا تامنن اذا ما كنت ذا ادب
مع الخمول بان ترقى الى الفلك
بينا ترى ذهب الابريز مطرحا
فى الارض اذ صار اكليلا على الملك
وتطعم الجن ورد وقد يتادب
الكرم عند كشحه واذا ترك عجوبته [هلك]
الا ترى الحيوان المبهم كيف بالضرب والاذب

يتعلم الرقص والتطاير ولما مات هرون استخلف الامين
ونفر المامون الى مدينة اصبهان ومعه حسن بن سهل وكان
المامون ذا فنون وعلوم واداب فقعد فى مسجد الجامع وقد [مع]
فرشه باللبد نهارا والناس يهرونا اليه لتعلم العلوم و
ابن سهل يومى الى الطوايف فيقول انيس هذا هو الخليفه حقا

فبايعوه ويقول لهم سنة هذا هي سنة الاولين الطاهرين
فلم يزل يستدرج الناس حتى حوى عسكره ثمانين الفا وكانت الاعاجم
تسمع بطريق الامين الفاسد فغفروا وطلبوا المامون حتى عقد
الجيوش لطاهر بن الحسين فدخل على الامين فقتله واستولى
المامون فكم من هذه السير المنقولة وانما نسمعك بعضها لتقويم
واعانة لهمتك واولع بكتب الاولين مثل كليله ودمنه والمغازي
وحديث عبد الوهاب ولا يلزمك من سقمها وصحتها قال الشافعي
مسقط الراس مسقط الانسان وكن وفيا العهد والكلام و
ليكن لك محتسب يحتسب عليك من دارك ثم المسلمين ثم نظر في
مشارع البلد ومصالحه الاسعار وان كان قد نهى عن التسعير
لكنه ليس به باس فقد فسد الناس وقلت الامانات كما قد ذكر
في كتب الملاحم لرسول الله صلى الله عليه واله وخطبة البيان
فيما يتجدد ويكون وللسعادة مبادي في تناهي وقد نقل ان الله تعالى
لما بعث بنبيه موسى قيل لافلاطون ان تلميذك موسى يخاطب علة العلل

فامر باحضاره فلما وقف موسى بين يديه قال له يا بني تزعم انك تخاطب
علة العلل قال نعم فقال بم نلت هذا قال بسهم السعادة فقال
من اي جهاتك تسمع كلامه فقال من جهاتي الست فقال ان
لكل نبي معجزا فما معجزتك فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
فقال بعض الحسدة ان عصا سرانديب اذا نقلت الى هذه البلاد
تكون حيات فقال له موسى خذها اليك فان كان كما تقول
فستكون والا فبطل فبهت الرجل وبطل فقال افلاطون اتبعوه
فانه قد جاء بخرق العادات والسعادات الكليه من الفيض
الاول ثم يفيض بطريق التجري الى كل محل بما يقبله والفيض الاول
من العلة الاولى يتناسى بطريق الفيض الوهمي الذي عجزت
العقول عن تحصيل كنهه والذي صدر عن علة العلل من الفيض
الاول هو العقل الفعال الصادر بالكلية عنه والنفس الكلية
هي التي تفيض النفوس عنها والذي يتجلى للخلق من العقل هو بقدر
نزول الشعاع للشمس في النوافذ والدور ومثل تجلي العقل

للانبياء كمثل الشمس المحرقة للارض الفلاة وهي معنى قوله ع
خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم رشا من نوره فمن اصابه
من ذلك النور اهتدى ومن لم يصبه فظلمات بعضها فوق بعض
وهو معنى قوله تعالى الم نشرح لك صدرك وقوله تعالى
افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وهو
النور الذي تجلى لابراهيم ع كان في بدو اشعته شاهد من نور
بعد الكواكب فلما تجلى لابراهيم ع نقوى جناح همته بطريق
المجاهدة وانخرقت له الانوار القدسيه من روية حاله و
باطنه وستره وشاهد القمر والشمس فلما صفت العلة ٥
خلصت الخلة وشاهد بقياس الخطر اصل العلة الاولى التي
فيها فيض السعادة والخط فقال انهم السعادة وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض فلما وجد انخراق نور
الالهي لم يلتفت الى مال ولا ولد فنبهت يد الافتقار له ولو
بجعل ذلك غرامته بطريق التصوف لوجودها له فقال في رفض

خذها نخ

نفضه وعند وجود حقه روية الكمال هنا جسدى للنيران وولدى
للقربان ومالى للضيفان فكن ايها السالك على هذه الطريق والوتيرة
حتى ينكشف لك سر الباطن من منتهى الحق فتقعد على كرسي طب
احوال العالمين فنحن بمقياس الفراسة طريق معرفة الظالم و
المظلوم واعلم ان القنايا والاموال مدخرة لتحصيل المملكة
الدنيوية والاخروية فاذا صح لك هذا الطريق غلبت بسهم السعادة
من عصاك ومنه يحصل لك تسخير الهمم العلوية ولا يراد الخلق الا
للثواب والثناء والا فما هي الارواح سائرة عن اجساد خالية و
قد ورد في لطايف الحكايات ان الملائكة قال بعضهم لبعض اتخذ
ربنا من نطفة رديه خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا واوحى
الله الى الملائكة اعمدوا على ازهدكم ودينكم فوقع الاتفاق
على جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابراهيم في يوم جمع غنمه عند رابية
حلب وكان لابراهيم اربعة الاف كلب في عنق كل كلب طوق من ورق
ومن ذهب احمر واربعون الف غنمة حلابة وما شاء الله من الخيل

والجمال فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال احدهما بلذاذة صوت
سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال له
اعيداها فلكما نصف مالي ثم قال اعيداها ولكما مالي وولدي وجسدي
فنادت ملائكة السموات هذا هو الكرم هذا هو الكرم فسمعوا
مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله وكن ايها الملك غير
مبال لوجود المال وعدمه اذا اسلمت لك نفس باستك وقلة تملكك
وتذكر حكاية الكرم في مواضعها من كتاب السلسبيل وكتب احياء
علوم الدين واذا اردت اقتفاء آثار السابقين فذكر في كتاب
فتوح سيف الدين محيي الدين الكوفي ان اهل الشام لما نقلهم
الحصار قالوا لا نسلم البلاد الا لامير المؤمنين عمر فلما علم ذلك
حصل فرسا وحمارا فقال له كبار اهل المدينة المملكة بنا موسها
فاجابهم ان المملكة يعطيها صاحب السماء فصفوا خواطركم وعلموا
هممكم لتبصروا السعادة بمقائيس الانوار وراء الافلاك ثم سار
الى الشام فاتفق له بان وقع به الحمار في غدير ماء متغير وحما فاتلت

مرقعه وكانت نوبته فعرضوا عليه ركوب الفرس فابى فقالوا قد
اقبلت العساكر والرهابين لنسلم عليك فغير ما عليك فلم يلتفت
حتى اقبل عليه جملة الشاميين بنواميسهم ووقائعهم فلما راوه
في تلك الحالة فقالوا انت عمر ولك نسلم ولك نطيع ونذعن كما
قال لنا المسيح اذا وصلكم صاحب المرقعة المبلولة بالماء والطين
الترابي فسلموا اليه فهذا خبر سر معارف رسول الله ص والكيف
صفي ووفي فعرفه سر ما كان ويكون ومن تلك الانوار اعتصر الناس
ملاحم رسول الله ص واله وقمر النبوة الذي هو اخوه وشريكه في
نوره اعتصر كتبا مثل الجفر والجامعة وكتاب خطبة البيان هي
حاوية على اكثر ما يكون في زمان وان طلب احد الهدنة فهادنه
ان كان مسلما وان كان كافرا وقدرت عليه فلا تهادن كيلا
تفوت الفرصة فانه ان ظفر بك بعدها لا ترتجي منه صلاحا و
ليكن محل الهدنة الى امد معلوم واقلها اربعة اشهر فاذا مات
احد المتهادنين اصاب الثاني كموت بعض المتهادين فان صفت

همتك وكانت روحانيته له مجانسة في الملكوت الاعلى وعلو همته
ظاهرة فخط طريقته صالحة من تثليث او تسديس من نجم ناظر
اليك لا الى سواك وبجزله فان تونست به صار لك وزيرا و
الاصل في التجور هو علو الهمة وتزكية النفس وتقليل المأكل
والانقطاع في الخلوة ودوام الذكر تخرق لك من روزنة
الغيب من عالم الباطن انوار المكاشفة فتصير للاملاك و
الافلاك حديثا تغلب لاهوتك على ناسوتك فتصير زيناة
المصباح مشكوة الانوار الالهية كما قيل شعر

تفلت زجاجات اتتنا فرغا
حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت وكادت ان تطير بما حوت
وكذا الجسوم تخف بالارواح

اذا حصل التخمير السعادة من العلة التي هو مبدع كل علة
بطريق المجاهدة في تحصيلها افرغت عليك انوار المحبة فصار

الخلق

الخلق لك تابعين او لا تسيف بينهم منهم ببسط باع فيهم كما كتب
بعض الملوك على درع له شعر

على درع تلين المرهفات له
من الشجاعة لا من نسج داود
واني فيه امر الله صيرني
نار من البأس في بحر من الجود

فان انسد عليك باب المجاهدة وغلقت دونك ابواب الطلب
مسدودا فلا ترض بالمناقصة بل تميل الى الزهد فان الناس
رجلان ناسك او مالك كما تمثل عمر ببيت الفرزدق واستشهد به

اما ذنابا فلا تعبا بمنقصة
او قمة الراس واحذر ان تقع وسطا

ومثلها قول امير المؤمنين صلوات الله عليه

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا
كما ترضى فكن عبدا مطيعا

فان لم

بينهم

فَإِن لَمْ تَمْلُكِ الدُّنْيَا جَمِيعًا
كَمَا تَخْتَارُ فَاتْرُكْهَا جَمِيعًا
هُمَا شَيْئَانِ مِن نُسُكٍ وَمُلْكٍ
يُنِيلَانِ الفَتَى شَرَفًا رَفِيعًا
إِذَا مَا المَرْءُ عَاشَ بِكُلِّ شَيْءٍ
سِوَى هٰذَيْنِ عَاشَ بِهِ وَضِيعًا

كتب معوية الى ابنه يزيد ان فانك يا بني الملك فلا يفوتنك المحراب وبهذا الطريق نال الناس مطالبهم حتى رأينا الملوك متقاطرين على باب الزهاد ولهذا قال القشيري

إِذَا مَا الفَقِيرُ بِبَابِ الأَمِير
فَبِئْسَ الأَمِيرُ وَبِئْسَ الفَقِير
وَأَمَّا الأَمِيرُ بِبَابِ الفَقِيرِ | فَنِعْمَ الأَمِيرُ وَنِعْمَ الفَقِيرُ

واعلم انه اذا حصلت القلوب بمعرفة صمديتها وانكشف لها نور الجلال بالبراهين الباطنة وحصلت التخلية والتصفية

كوشف بالعالم العلوي والاخروي وعلم سر معانيها فهو الذي كوشف بمعرفة الكيمياء الاكبر فيصير الملائكة لخدامًا فيشاهد امارات الجنة واسرها كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كيف اصبحت يا حارث قال اصبحت بالله مؤمنا حقا فقال عليه السلام ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك فقال عرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ومدرها وكاني باهل الجنة في الجنة يتزاورون وباهل النار في النار يتعاوون وكاني بعرش ربي بارز فقال عليه السلام مؤمن نور الله قلبه الان عرفت فالزم واقسم عمرك وايامك ودهرك اثلاثا ثلثا لنفسك وثلثا لرعيتك وثلثا لربك واعلم ان الناس بك لا يذرون لطلب منافعهم وكل احد يريدك لنفسه الا الله فانه يريدك لك فكن معه ولا زهو ولا تستهويك الاماني فانه لا بد ان يزول ولو عمرت ما عاش ادم اخبرني استادي الجويني عن مشايخه قيل لمحمود بن بويه كيف عمدتنا الى طلب المملكة ولم

تكن لها اهلا فقال سمعت امرءة تنفرد فا و تقول بيتا لعمر بن سبط

شعر

من هاب خاب فى من جسر بلغ المنا

والدهر فيه عذوبة وعذاب

فحملنى ذلك على طلبها فطلبتها ونلتها

وقد تحالى المتنبى حيث قال شعر

فثبت واثقا بالله وثبة حازم

يرى الموت فى الهيجا جنا النحل فى الفم

وانظر الى علو همة الحلاج وان كان قد قال الحاسدون فيه و
رجموه بالحلول اليس تلقى الموت غير خائف ونطح ظالميه اعمى
جهلتهم حتى قيل لابى العباس بن شريح ما تقول فى الحلاج
قال ما اقول فى رجل هو افقه منى فى الفقه وفى الحقيقة
ما افهم ما يقول فقيل له ما سمعت منه من جملة ما سمعت
قال سمعت فى بعض كلامه وهو يشير الينا من حضر بطلت
شهادته ومن غاب صحت فروته سكران الحقيقة كيف يحسن

بدهدمة المحشر اما يشتغل بكشف تجليه اسرار وانوار مشاهدة
وفى مثل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسنات الابرار سيئات
المقربين لانهم واقفون مع صفة التجلى فما لهم والندم على
ما كان والخوف مما يكون صفيت لخواطرهم فى رواد وق المجاهدة
فامتنعوا بطريق الدلال لا عن التفات الى غيره طاروا باجنحة
علومهم المجموعة فى المجاهدة والتصفية والتزكية فخرقوا حجاب
الناسوت حتى وصلوا اليه ضاقت بهم العبدية فخرجوا عن
حيز العالمين فمرجنا اللاهوتية بصفات اللاهوتية عادمة
النفوس الطاهرة الى معادنها هبت عليهم نسمات واجب الوجود
فحلوا فى خيام الراحة بعد البعث فى مقعد صدق عند مليك
مقتدر كما قال السكران من العشق شعر

انما الحب فناء كله

رحم الله الفتى قالبه

ان من اضحى بقلبى سالما

لم يذذ منه سوى قالبه

فى ظلال الشوق قلبى راقد

من هجير الهجر قد قالبه

بنه الدلائل

بنه الطائره

فان لم تكن ايها الملك لطالب لا بهمة علوية ولا بيد باسطة سبعية فمثلك كما قيل

شعر

إذا كنت لا ترجى لدفع ملمة
ولا لذوي الحاجات عندك مطمع
ولا انت ذو جاه يعاش بجاهه
ولا انت يوم الحشر ممن يشفع
فعيشك في الدنيا وموتك واحد
وعود خلال من حيوتك انفع

ومثله شعر

كتب القتل والقتال علينا
وعلى الغانيات جر الذيول

وقد مر بك شعر آخر

إن لم تكن بد من الموت فمت
تحت ظلال الاسل الذوابل

وكن اخذا بقلوب الناس بكتب وهدايا واستجلاب مودات الكبار الخدمة للاخيار واكرام العلماء ومدارات احوال الناس وسد خللهم والصفح عن زلاتهم وانظر كيف ادبك المصطفى عليه السلام حيث قال امرت ان اعفو عمن ظلمني واصل من قطعني و اعطي من حرمني وان اجعل سكوتي فكرة وكلامي عبرة وان اردت الجواب فلا تعجل واستعرض كلام الرسل متفرقين غير مجتمعين واعط الجواب على تؤدة وارض الرسل بينسط ثناؤك فقد قيل انه لما دخل حكيم العرب على كسرى اجزل له العطا فلامه بعض الكبار فقال الملك مملكة وجمع ولوم داء ان ودواء فالغلبة للاكثر واتعظ بقول الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس فهكذا قد انتقلت من سواك اليك وستنتقل منك الى سواك وانظر الى الامثال المضروبة في شعر امير المؤمنين عليه السلام

شعر

الناس في زمن الاقبال كالشجرة
وحولها الناس ما دامت لها ثمرة

حتى اذا ما عرتني من حملها انصرفوا

عنها عفوقا وقد كانوا بها بررة

وحاولوا قطعها من بعد ما شفقوا

دهرا عليها من الارياح والغبرة

فلتعرونّ اهل الارض كلهم

الا الاقل فليس العشر من عشرة

لاتحمدن امرأ حتى تجربه

فربما لم يوافق خبره خبره

واصطف لك من الناس من تركوه فقد اصطفى الله من الناس
رسلا ومن الملائكة والله اعلم حيث يجعل رسالته واذا
عزمت على دخول الحمام فالافضل يوم الاربعاء ففي الاثر من
دخل اربعين اربعاء الحمام امن من الفقر وادخل ليلة الخميس و الجمعة
لطلب حاجاتك من الله الكريم ففيها بلغ الانبياء والعلماء
وارباب المقاصد والرياسة شعر

تركن

وكان ما كان مما لست اذكره | فظن خيرا ولا تسئل عن خبر

وفي يوم الجمعة ساعة من ادركها بلغ حاجته فقد قيل هي
في اول النهار وقيل وسطه وقيل اخره وهكذا نقل عن فاطمة
صلوات الله عليها انها كانت تترك جارية لها لتعرفها
غروب الشمس من يوم الجمعة واقرأ فيها سورة الانعام ولا
تكلم فيها احدا فاذا وصلت الى قوله تعالى الله
اعلم حيث يجعل رسالته فاسئل لان الله ما رد قسم من اقسم
عليه بين الثنيتين وكل من الانبياء كان له خاصية في يومه
مثل السبت لموسى والاحد لعيسى والاثنين لابراهيم وفي
يوم الثلثاء جاءتنا البشارات لنوح بالنصرة وفي يوم الاربعاء
انتصر زرادشت على اهل ارمنية وكان الخميس والجمعة
لرسول الله ص وقد قال المنجمون في ايام الاسبوع ما قالوا
وجعلوا لكل كوكب يوما فالسبت عندهم لزحل والاحد
للشمس والاثنين للقمر والثلثا للمريخ والاربعا للعطارد

والخميس للمشتري والجمعة للزهرة وقد ذكر الجمهور منهم ان طالع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تولاه الزهرة وهم لم يطلعوا
على الاسرار ونحن نكشف نبذا من ذلك فنقول بان موسى دعا الى
المغرب لتحكيم زحل في تلك الجهة وقبلة عيسى الى المشرق نحو
الشمس وقبلة نبينا محمد م الى الكعبة وهذا سر لم يطلع عليه
احد الا من شاء الله وذلك انه اذا قام مستقبل القبلة ه
الحرام كان سهم زحل يمينا وسهم الشمس شمالا والجدي في
مقابلة وسط الكتفين والنسر الطائر وسعد بلع في جهة
العلوية فتم مع السعادة ما تم فاصيب بسهم السعادة ما
لم يصبه احد سواه فبلغت حجته وعلت كلمته ودامت دولته
وسعد تامته وعضدت شريعته فنصرها الترك من المشرق و
اهل المغرب حتى بلغ انهم امنوا الا بالسيف بل بالكتب. شعر

آوايل الركب ما لي منهم خبر

وهكذا البيت الثاني واسمع قصة عيسى ع مع جالينوس ملك

الشامل

الشامل وطبيبهم حين نهض الى عيسى انا لا اطلب منك احياء
الموتى بل هذا الرجل المسلول اشفه لنا في هذا الشهر كانون
وانا اومن بك قال المسيح ائتوني بطبيخة الحما فسقاه منها فقلع
الرجل شيئا اسود على هيئة الخبز المحرق فقام بقدرة الله تعالى
سليما الارض به ثم قال عيسى [illegible] جالينوس ثم دخل هيكل
العبادة فما انتصف الليل الا وثار على جالينوس علة [illegible]
والكراثيه فمات بها قبل الصبح وحدثني يوسف بن علي نازدا
لهركانا التي نبتت ارضها خواص عظيمة نذكر نبذا منها في اماكن
هذا الكتاب وشيئا في كتاب السلسبيل قال يوسف شيخ الاسلام
دخلت المعرة على زمان المعري وقد وشي به الى الوزير الى الملك
محمود بن صالح وقال ان المعري رجل برهمني لا يرى افساد الصورة
واكل الحيوان وانه يزعم ان الرسالة تحصل بصفاء الصقل
ولم يزل الوزير جاهدا حتى حمل الملك على احضار شيخ ابي العلاء
المعري فنفذ وراءه خمسين فارسا فدخل الى الشيخ رجلان

العقل

من اصحابه

من اصحابه واعلماه بالقصّة فدخل المعرّي المسجد وانزل الفرسان
في دار الضّيافة فدخل مسلم عمّ المعرّي على الشّيخ وقال يا ابن اخي
قد نزلت بنا حادثة يطلبك الملك فان منعناك عنه عجزنا
وان سلّمناك كنّا عارًا عند ذوي الذّمام وتكون الذّمام علي
آل تنوخ فقال المعرّي خفّف عنك عمّي واكرم اضيافك فلي
سلطان يذبّ عنّي ويحامي عمّن هو في حماه ثمّ قال الشّيخ لغلامه
قم فقدّم الماء وقدّم اليه واغتسل به فلم يزل يصلّي حيث انتصف الليل و
مرّ اكثره ثمّ قال لغلامه اين المرّيخ فقال هو في منزله كذا وكذا
فقال ارقبه واضرب تدا تحته واعقد خيطا في يدي متصلًا
بالوتد ففعل به ذلك فسمعناه يقول يا علّة العلل يا قديم
الازل يا صانع المصنوعات انا في حماك الّذي لا يضام ثمّ
جعل يقول الوزير الوزير حتّى برق بارق الصبح فسمعنا هدّة
عظيمة فسألنا عنها فقيل هي دار الضّيافة وقعت على ثمانية
واربعين رجلًا وعند طلوع الشّمس جاءنا كتاب الطّائر يقول

نسخة الذلة
نسخة حتى
نسخة زبه

فيه لا تزعجوا الشّيخ فقد وقع حمام على الوزير ثمّ التفت الشّيخ
اليّ وقال من اي ارض انت فقلت من ارض الله تعالى فقال انت
من ارض الهركاز انت يوسف بن علي حملوك على قتلي وزعموا انّي
زنديق وكان حجّتنا بالشّام ثمّ قال لي اكتب على صفحة الحالة شعر

باتوا وحتفي اماني ليتهم ... وبتّ لم يحضروا مني على بالِ
وفوّقوا الى اشارات سهامهم ... فاصبحت وقّعا مني بآمالِ
فما ظنّوك ان جند ملائكة ... وجنده بين طوّاف وجوالِ
لقيتهم بعصا موسى التي منعت ... فرعون ملكا وبحت السّرّ الِ
اقيم خمسين وصوم الدّهر الفه ... وادم من الذّكر ابكارا واصالِ
عيدين افطر في عامي اذا حضرا ... عيد الاضاحي ويقفو لعيد سوّالِ
اذا اتانا فست الجلاس في حللٍ ... رايتني من خسيس القصر سربالي
لا اكل الحيوان الدّهر مأثرة ... اخاف من سوء اعمالي واهمالي
وكيف اقرب طعم الشّهد وهو كذا ... غصب لمكتسب نحل ذات اطفالي
نهيتهم عن حرام الشّرع كلّهم ... ويامروني بترك المنزل العالي

نسخة الشاتم
نسخة امانية مصونة
نسخة خمال
نسخة خمسى
نسخة مسكب

وَاعبدُ الله لا ارجو مثوبته ‏ لكن تعبد اكرام واجلال

اصون ديني عن جعل اومله ‏ اذا تعبد اقوام باجلال

نسخه باجعال

فاذا كنت ايها الملك على هذا الوصف بلغت المقاصد و صلت
الى المشرب الهنيء ونكبت لاعدائك وتصير مثل دعاء القلنسو
والنجاشي وربما تكون انت الملك السقيا نی تفتح لك الحصون
من غير تعب يجود بك الذرع والضرع والزرع اذ الناس بالمال
وربما تسعد بهذه الحالات كما سعد الاسكندر فما قد كان
يجوز ان يكون وقد قال في خطبة البيان لابد من ظهور ملك
عادل زاهد خائف يمهد البلاد ويحسن الى العباد وهذا بعد
ثلث وسبعين بما شاء الله وهذه من الخواطر الربانية كيف
ظهرت فراستها في كشف الامور المغيبة فاذا رق حجاب القلب
يرتفع السد فيتبين له ما في اللوح المحفوظ فيخبر بما في عالم الغيب
من غير ريب والله عالم الغيب يعلمه من يشاء والملوك تودع
سرها عند من تحبه وتختاره وقد سمعت حكاية اياز مع سلطان

محمود

محمود فانتبه ايها الملك لهذه النكت والاشارات وقد نصحت
لكم ان كنتم تحبون الناصحين والملك بالعلماء اليوم من الفجرة
الفاسقين ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ولا بد للارض
من ناصر ووارث يورثها من يشاء من عباده

تم الجزء الاول من كتاب
سر العالمين

١٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الناموس هو مفتقر اليه في بعض الاحيان كالدواء لكر
نكشف شرح مشقة الاحوال عند العوام فان صاحب الشرع
خاطب الناس على قدر عقولهم والمنزه ذكره خاطب كل احد
بما يسمعه ويعقله فلقوم ولدان مخلدون ولقوم سدر
مخضود وطلح منضود ولارباب الهمم العالية وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ‏ والمنشد قد نبه في نظم شعر

اما

اما ذبابا فلا تعبأ عن نقصته

او فته الراس واحذر ان تقع وسطا

واعلم ان الزمان حبيب اهله وطائفة تخترع لها مذهبا
في الناموس بطريق الزهد كالسبح والمرقعات وجلود الغنم
والبرانس واذان الليل والانقطاع في الكهفان وكبر الامور
بحيث ان يقول لصاحبه اذهب في الموضع الفلاني كذا وكذا
وطائفة تظهر النور واخرى تقعد بين القبور واظهار الخزعبلات
والنيرنجيات بمعرض الكرامات ودهن الاقدام والخوض في
النار واظهار الخرق من سمندل الصين التي يذهب وسخها
النار واظهار الخفي في مد الشعبذة وضرب طلسم على النعل الحقق
فيعبر الماء ووقوف السجادة في الهواء وشعلة القناديل و
اشعال السراج بالماء دون الدهن وكثير من ذلك لا اعدها
والفرق بين المعجزة والسحر والكرامة هو دوام الشيء واظهاره
للناس كالقران المجيد فهو المعجز الاكبر والناموس الاعظم فلا

نظلي

نظلي على الملك كالحات المبرهين واما ارباب الكرامات والمكاشفات
فهم الذين استخدموا وخدموا واستعملوا وعملوا فانكشف لهم العمل بسد
الغفلة وضرب جهته الذكر ما في السنة القلبية فازال زندقتها
وسوادها

مقالة في الحقيقة

ووقعت المشاهدة
عقيب المجاهدة فتنورت القلوب بنور الصدق والتصديق فهمت
النفوس المقدسة في مهامه المروج الصمدية وانكشف سر اللوح
المحفوظ من دار الديمومية وطهرت الخواطر الصافية عن
الاجسام الرذلة المعلولة فافرغت في قالب كمال الوجود
وافقت من صحبة اهل الجود وبزغت لهم اقمار الحقائق من فلك
الطرائق فكان باب بدء البداية رؤية كوكب ضعيف ثم انبسط
النور الرباني من نقش عرش الايمان فصار قمرا ابراهيميا ثم
انبجست عيون المحبة الربانية عن فيض شمس الحقيقة البرهانية
ثم رقي القلب الصادق الصافي الوافي على براق علو الهمة فصار
فلكا وملكا ثم ضعفت اجنحة الاشتياق فصار في عقار المحبة

ممزوجا

ممزوجا بمياه الخوف فشربت لما قربت وطربت وتقربت وشغلت ثياب
البشرية والحقت به بالكلية وانشدت في سكرها شعر

وَلَقَدْ حَلَفْتُ عَلَى الْعَوَاذِلِ سَلْوَتِي
وَحَلَفْتُ بِالْحَرَمَيْنِ لَا اَنْسَاكُمْ

فتحت ابواب مجالس الطرب ونادى العاشق الصادق من عظيم
الويل والحرب عجز عن حمل حلاوة الخلوة فنادى بين شوارع
دروب الكروب شعر بِاللهِ رَبِّكُمَا عُوجَا عَلَى سَكَنِي

وَعَاتِبَاهُ لَعَلَّ الْعَتْبَ يَعْطِفُهُ
وَعَرِّضَا بِي وَقُولَا فِي حَدِيثِكُمَا
مَا بَالُ عَبْدِكَ بِالْهِجْرَانِ تُتْلِفُهُ
فَاِنْ تَبَسَّمَ قُولَا فِي مُلَاطَفَةٍ
مَا ضَرَّ لَوْ بِوِصَالٍ مِنْكَ تُسْعِفُهُ
وَاِنْ بَدَا لَكُمَا مِنْ مَالِكِي غَضَبٌ
فَغَالِطَاهُ وَقُولَا لَيْسَ نَعْرِفُهُ

فاذا شوهد منه ضعف الحمل امانته بيد القدرة تحمل التثبيت
فهو معروف في البداية بالجنون وفي النهاية بالفنون فتراه في
حال البداية يتشبث بالنغمات السماع ان اتخذه دابه وعادته
صرف وجهه عن الباب فضرب بينهم بسور له باب وان جعل ذلك
جسرا يجوز به من العلم الاصغر الى العلم الاكبر وهو علم المعارف
فيدخل في حالات العاشقين ومقامات الصادقين فيقيل
تحت اشجار الحكم اللاهوتية عند رب العالمين فتنكسر حجابات
جسمانيته ويدور به دولات سعادته فاقل مقامه اظهار كرامته
فاذا راى احدا من احبائه وضع خده تحت نعله وترابه كما
نقل في الحكايات المجنونية في ليلى العامرية انه راى على كتفه
كلب يطعمه ويسقيه وقيل له في ذلك فقال رايته يحرس باب
ليلى ثم انشد حين تاود

رَاَى الْمَجْنُونُ فِي الْفَلَوَاتِ كَلْبًا
فَضَمَّ اِلَيْهِ بِالْاِحْسَانِ ذَيْلًا

فلاموه على ما كان منه ... وقالوا لم منحت الكلب نيلا
فقال ذروا ملامكم فعينى ... رأته مرة فى باب ليلى

وهذا يعضده ما روى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
قيل له الا تصلى على فلان وقد مات فقال لا اصلى على من لم
يصل فقال عمر انا رأيته يصلى ركعتى العيد فقال عليه السلام
كيف اصلى على من لم يصل الا نافلة فجاءه جبرئيل عليه السلام
امين الحضرة وقال له يا محمد ليس رأوه فى باب ناصرة فاذا ردد تم
من بابى فباب من يقف يا محمد انى قد غفرت له فصلت عليه ملائكتى
ان الله لغنى عن العالمين

المقالة الرابعة عشرة فى المواعظ

التى تجلب بها قلوب الناس الى طاعة الملك انا قد عرفناك
بطرق ثلاثة داعية الى الملك وها نحن نعرفك بطريقة اخرى
فنقول يا ايها المعيب لقائل من فلان حتى تثبت على الملك
اعماله وآله وملكه ومقاله وابيه وامه فنقول له من كان نمرود

كنعان وعاد صاحب الجنان فادريس مخيط الخيام ونوح نجار للانام
وابراهيم راعى الضان وداود زراد وطالوت دباغ وصالح
تاجر وسليمان خواص وعيسى سراج وادم حراث اما تتعظ بقوله
تعالى تؤتى الملك من تشاء واعلم انه لا بد لك من
ملك تقتدى وتميل اليه فللحيوان امير ومقدم كالنحل والنمل
وغيره ان فهمت ماذا ان العقل فكن اطوع من ضيف والا هامتلك
والسيف اما سمعت قول المشرع عليه السلام اطيعوا امركم
ولو كان عبدا حبشيا قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولى الامر منكم فان فهمت المواعظ فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشابكوا المساعيد فانى
سيدهم فان عبد الجهل فانظر الى البازى والعقاب والنسر
والذباب كما نظمه ذووا الالباب شعر

يا طالبا لرزق السنى بقوة ... هيهات انت بباطل مشغوف

دعا النسور بقوة جيف القلا

ودعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وانت ايها العاقل لا تشابك الزمان والدول ولا تفتش ملجىٔ للقوم الاول واذا سمعت بالمرتاضين فكن بهم ملمّاً فان خواص انفاس القوم فيها جذب مقناطيسى اما سمعت بذى القرنين لما سمع بارباب الهمم الهندية وهم اربعون رجلا اتخذهم ما ازعجهم وفرق هممهم مثل زعجة الطبول والابواق فتفرقت هممهم فداسهم وانظر معانى اللتى اودعناها فى كتاب الملك فانها كافية واسترد من الاشارات ولا تكذب الكلمات فانها اخوات المعجزات

نسخه الكرامات

واعلم انه لا يستقيم جسم من غير راس ولا سماء من غير شمس ولا محسن ارض من غير عمارة وفلاحة وتجارة وموت وحيوة وغنى وفقير وملك وسياسة وامارة ووزارة فالامور منظومة بعضها ببعض كما سنبين لك فيما بعد

المقالة الخامسة عشرة فى قطع الدليل والمسئلة

مسئلة

مسئلة ما يقول فى الدليل ما احد منكم يا معاشر المناظرين الا وقد تمسك بدليل يصلح عقده ان يكون دليلا فيما ضمه ناظره بما يناقضه والمنقوض كيف يكون دليلا والناقض ان انتقض بغيره فقد دخلته العلة فبطل عن منهج الدليل وعارضه العلة بالنقض فصار كل دليل من لزلا معلولا غير مقطوع فان كان منقولا او معقولا وعارضه النقض فقد بطل حكمه او قوله فان قلت بطل قوله فقد هدمت الشرع لان الحكم و القول تابعان وان قلت بطل حكمه فقد بطل العمل به وان قلت بطل حكمه وقوله معا فاين اثار فقه المستدل وان كان دليلك معقولا قياسا فكيف يستند بالقياس الى منقول منقوض وان كان غير قياس فكيف يمشى به السؤال فبطل الكلام فى النظر و اذا علمت ان كلامك مدخل تحت العلة والمعلول فما العلة التى تنفصل عن المعلول ام هى غير منفصلة عن المعلول فكيف يجوز ان يكون دليلا وان كانت داخلة فى المعلول فاما ان يكو

فان كانت منفصلة عن المعلول

جليسه

نسخه دليلك

جنسه اوغيره فان قلت انها غيره فاين دليك لتبيان القول و
ان قلت بانها جنسه فكيف يأتي بعد مبين من غير نتيجة بانها
علية ومعلول وكل من ضمنت نفسه لشيء فهو ضمنه فكيف خص
الفقه واين آثار التخصيص به والدليل المقطوع لهوما النظر و
ما معنى المناظرة والمحاورة فان قلت المحاورة هو زوال الاشكال
من الجهة بطريق التبيين كما يقال التبعيض ان فلانا اعرب حين
بين وفلان نقض قصيدته ووسالته فاين آثار تبيين حجتك اذ
قطع الدليل والبرهان وان قلت الجدال المشابكة اوجدل الحبل
حين حاسنك بعضه ببعض فما ينفعك هذه المقالة اللغوية
واللفظات الاصطلاحية اذا كان متن دليلك مقطوعا بالنقض
والعلة الداخلة عليه من الخصوم فلا بد من جواب تجوز به نهم
الخاطر فيما هذا المقام او مقال يحتمل المغالطة والمدافعة فان
كان جوابك من غير السؤال فهو مداخلة ضعيفة به وان كان
من نفس المسئلة فلا بد من برهان قاطع غير منقوض فالمنقوض

معلول

نسخه والمحاورة

معلول لا يصلح ان يكون جوابا واذا سألتك عن الحجة والمعرفة
بالشيء فاما ان يكون معرفتك برهان قاطع نقلا او عقلا غير
منقوض فنشه وكن به مستدلا فالمعرفة بالشيء اما بنفسه او
بغيره فان كان بنفسه فهو البرهان المقطوع به اذا لم يكن بسبيل
النقض داخلا عليه فالبراهين التصديقية كان برهانها
تصديقها مثل ما تقول هذا رجل فلا تفتقر ان تبرهنه او هذا
الليل او نهار او عشرة اكثر من خمسة فهذا لا يطرد عليه معنى
في بعض ولا ينعكس لان تصديقه بنفسه ولا يفتقر الى برهان فان
بدليل على مثل هذا المعنى فقد علمت ان هذه العلة لا تفارق
معلولها وان المعلل لا يكون لجهل او بحم او فحر وانما يكون براهين
تصديقيا او براهين معلولة او منقولة غير منقوضة فاذا دخل
النقض ازال الحكم الدليل فهذا معنى قولنا قطع الدليل ثم
تستدلون بالاخبار الآحاد والمراسيل وقد علمتم بالملزم فيها
من الطعن والتشكيل ثم المتواتر بنفسه عندكم فهو دليل ولا

نسخه لمعرفتك

نسخه النقض

نسخه في نقض

يعتبر

يعبرون منه العلم اذ همكم انما هو فقاقع وخصومات واظهار
مناقشات في رياسات والباحث عن اظهار الحق قليل

المقالة السادسة عشرة

في كتاب الطهارة وآدابها واسبابها واعلم ان الطهارة
فرض ظاهرا وباطنا فاما الباطن فطهارة القلب من كل شيء
سوى الله فاذا وجدت من القلب هذه الطهارة الصافية لكامله
صار القلب محلا للفيض الرباني والعلوم اللدنية الالهية
وكشف اغطية الاسرار عن نير نهار القدس فانبجست عيون
الكرامات وترقى العقل من حضيض الشهوات الى سماء الخاصة
ومعارفها ثم الى سماء كشف اسرار الربوبية ثم يترقى العقل
الجوهر الكامل الى كرسي المراقبة ثم الى عرش حضرة القدس ثم
تقدم له موائد فوائد تحف المحبة فيشرق انوارها على هياكل
الطباع المظلمة ويجري قلم التوحيد فوق لوح التمجيد بطريق
التأييد فمنهم شقي وسعيد فاذا كشفت لك هذه المملكة

الباطنة لم تلتفت على الموت فان الموت هو جامع بين الاحباب في نسخه الى الموت
الطباع المتنافرات مفرق بينهم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
وقد سمعت المنظم فيه شعرا

سهل عليك الذي تلقاه من الم ... ان كان شملك بالاحباب يجتمع

فاذا اطلعت عليك كاسات الوصال في دار التخلية وهبت
النسيم ونادى منادي التقديم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
فعند ذلك يصير روحك ملكا يضيء ولو لم تمسسه نار واعلم
ان الله تعالى خلق الحيوان وصنفهم ثلثة اصناف فطائفة
عقل مجرد بغير شهوة وهم الملائكة وطائفة شهوة بلا عقل
وهم البهائم وطائفة عقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب
عقله شهوته التحق بالملائكة ومن غلبت شهوته عقله التحق نسخه هو آه
بالبهائم فاستقم كما امرت ثم نعود الى الطهارة الظاهرة نسخه على ما تريد
قدم الماء الطاهر في الاناء المخمر واغسل يديك قبل الوضوء
ثلاثا واستقبل لوضوئك القبلة وكن على نشر خوف النصح

وعليك بالتسمية والسواك والنية في صبح الفرض الوضوء
وكله ففرض الوضوء ستة النية عند اول جزء من الوجه
ثم غسل الوجه ثم غسل اليدين الى المرفقين ثم مسح القبل
من الراس وغسل الرجلين مع الكعبين ثم الترتيب والموالاة
في اصح الوجهين ثم غسل الحيض والجنابة بوضوء وغسل ثلثا
ثلثا ونيته ونية غسل الجنابة او الحيض ثم نواقض الوضوء
وهي النوم قاعدا متمكنا ثم زوال العقل باى فن كان ثم لمس
الرجل المرءة ولا حائل بينهما وينتقض طهر اللامس دون
الملموس في اصح الوجهين ولمس الفرج ثم اداب دخول الخلاء
يقدم اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ولا يستدبر ولا
يستقبل القبلة ولا الشمس والقمر الا من وراء ستر وحائل
وينحي ما عليه اسم الله من عليه ويجوز الاستنجا بكل طاهر
الا ما له حرمة كالمطعم وغيره ولا يجوز الاستنجا بعظم او جلد رجع
او بما يؤذي المحل فقد قال صلى الله عليه وآله لا تستنجوا بالعظم

فانه طعام اخوانكم الشياطين فان الله يكسو لحما فيا كلوه والافضل
ان يعقب الاستجمار بالماء وهي طهارة اهل قبا ويقول في دخول الخلاء
اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث ومن الشيطان
الرجيم النجس فاذا خرج يقول غفرانك الحمد لله الذي اخرج
عني الاذى وعافاني ولا يجوز البول في الماء الراكد ولا نقب
ارض ولا مما قارع طريق او شاطئ او تحت شجرة مثمرة وغيره ثم
يجوز التيمم من عند طارى او برد مخوف من ادى او جراح او حدث
شين فيجوز التيمم بتراب او غبار يعلق اليد ويجوز عن الحيض
والجنابة مع الاعذار المخوفة الموجودة بضربتين لوجه ويديه
قال غيرنا يجوز التيمم بكل ما صعد عن الارض من حجر او جدار لكن
بعد دخول الوقت ونزع الخاتم من اليد ويجوز للمتيمم ان يصلي
بالمتوضي فقد فعل ذلك اصحاب رسول الله ص ويجوز المسح على
الجبائر بشرط الطهارة

المقالة السابعة عشرة

واقل الحيض يوم وليلة وغالبه ست او سبع واكثره خمسة

عشر يوما وبعد ذلك فهي استحاضة واقل سن تحيض فيه المرءة هكذا

نقل الشافعي عن نساء تهامة واقل الطهر فاصل بين حيضين خمسة

عشر يوما ولا يجوز للحائض صوم ولا صلوة ويجب عليها اعادة الصوم

ولا يجب اعادة الصلوة ثم كيفية غسل الحائض والنفساء اعلم

ان دم الحيض اسود ثم ينتقل الى الحمرة والصفرة وفي اخر العدة

يكون بياضا فلتتوضا كوضوء الصلوة وتغتسل من الحيض ثلثا ثم

وتقول نويت غسل الحيض وهكذا يغتسل النفاس اذا انقطع دم

النفاس واوله مجة واكثره ستون يوما وغالبه اربعون يوما

وكانت البتول اذا وضعت ولدا تتوضا من وقتها وتغتسل وانما

سميت بالبتول لعدم النفاس وانقطاع حب الدنيا عن قلبها

ومنه قولهم انت يا بن وبيله ولا حلة لاقل النفاس واعلم

نسخه ٢ بابن وبيلة

ان النجاسات هي مثل الدم والقيح والصديد ولحم الخنزير وشحمه

ولعاب فم الكلب الندى والفارة والخمر والبول والغائط

والجيف وكلما استحال من طاهر ونتن في اصح الوجهين فهذا

اقل احكام الطهارات بطريق الاشارات فاذا اردت غاية

الفقه فعليك بكبار المصنفات مثل كتابنا البسيط والوسيط

والوجيز والخلافة واذا اردت علم الخلاف فعليك بكتابنا التحصين

وكتاب الاشراف في مسائل الخلاف وان اردت اكثر النهايات فعليك

بكتب امامنا واستادنا ابي المعالي الجويني امام الحرمين مثل كتاب

نهاية المطلب في الخلاف والمذهب وان اردت علم اصول

الدين فمثل كتب استادنا مثل الارشاد والمفيد والمحيط

وكتابنا وهو كتاب الاقتصاد في علم الاعتقاد وان اردت

كتب اصول الفقه فاقرا كتاب المنخول في علم الاصول وكتاب

المنحل في علم الجدل وكتاب تبصرة ابي اسحق وحل افعال القفال

وكتاب شفاء العليل وان اردت كتب الفلاسفة مثل كتاب

الشفا لابن سينا وكتاب النشاتين وكتاب النجاه وكتاب الاشارات

والتنبيهات وكتابنا وهو المقاصد والتهافت وكتب الفقهيات

معروفة واما كتب التفاسير مثل تفسير علي وابن عباس والسدي
والكلبي والثعلبي والرماني وتفسير خلف الخراساني وتفسير علي الواحدي
مثل بسيط ووسيط ووجيز واعلم ان المصنفات كثيرة و
واقربها ما دل على طريق الاخرة مثل قوة القلوب لابي طالب المكي
ومثل كتب احياء علوم الدين ولوليات لبي المطيع وتنبيه الى لكتب
دسسانه واما الصحايح فمعروفة فاطلع على العلوم واقو فيهما وادم
كتابنا هذا حتى تتكلم على الناس بكلام ممزوج ولا باس بكتب الحكايات
مثل كتاب مجرد الحكايات للدامغاني وحلية الاولياء للقاضي ابي نعيم
وكتب طبقات المشايخ وحصل ما استطعت من التصانيف فان
السواقي اذا اجتمعن كن دجلة لا تخاض وكل علم يراد لمعنى مثل علم
اللغة يراد منه معرفة الاسماء المشتقة والاصطلاحات والمراد
من النحو هو تبيان الاعراب من رفع ونصب وجر وخفض وجزم وان
واخواتها الناصبة للاسماء وكان واخواتها الرافعة للاسماء
والحروف فالظروف والجارة والاسماء ومثل حبذا ونعم واذا و

اذ ثم الحروف الشرطية ثم ان الثقيلة وان الخفيفة واعم الالفاظ
الشرطية كلما وعليه مبنى مسئلة الدور لابن شريح كما لا يخ
بها فلما تبين وجه دليلها النحوي ومبناها على اقطاب الاصول
قوته لا نقص فيها انكشف كوكب القران عن دليل التبيان في
صحة مدار المسئلة من قوله تعالى لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ
وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ فدعاني هذا الدليل
بقوته حتى صنعت نهاية الغور في مسائل الدور ثم المراد
من الفقه هو معرفة الاداب والاحكام المنجية من النار و
المؤدية الى دار السلام والمراد من المنطقيات هو نحو العقول
كنحو اللسان يقيد بها المعاني كتقييد النحو اللسان عن اللحن
ومعرفة الخطابيات والظنيات واوزان المعاني القلبية
كالفرق بين الشك والظن واليقين والاوزان اللفظية
مثل اوزان القران العظيم التي لا تشبه الشعر ولا الخطب
ولا الفصول حير العقلاء في معجزه واخرس اياته الفصحاء وقص

فصاحته طول ألسنة المتكلمين فهو المعجز الدائم الذي اخرس السنة
الناطقين وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد ثم معرفة الطب فبناه على العلة و
المعلول والدواء مسئلة يعجز بها المتطبب فيقول يا حكيم اذا ثبت
ان الحرارة الغالبة والبرودة الغالبة قاتلة فاين الشفاء
فلا ذو الحرارة او برودة فالدواء من الداء فان قال نعم فما الحاجة
قال باتحاد الاجزاء المعدلة من حرارة وبرودة فان جزء الحرارة
والبرودة مضرة فالشفاء المطلوب ان كان بالتعديل القول
هو وزن الاجزاء ويعول فيه خاصيته مع حصول التعديل ثم
يا حكيم هذه المزاج السراج المجتمعة بطريق الكمال اذا اطفاها
النافخ فاين نورها وما معنى قوله ع الجبن كله داء واكله بالجوز
دواء وهما حاران يابسان وكل منهما شر في نفسه فمن اين وجود
الدواء فاعلم ان المنجمين زعموا ان التحير القرين الجرم
الحالين والمقابلين المجتمعين فلا بد ان يظهر بينهما منفعة عند

نسخه: فان جدة — نسخه: المقول — نسخه: النجمين القرين الجرم

اجتماع الخصمين فالجبن اذا اجتمع مع الجوز صار الخلطين يابسين
وظهر منهما بخار لطيف فيه غوامض الشكل لفهمت الآن ما
يراد من العلوم فاعلم ان اجل العلوم ما دخل معك القبر
وهو علم التوحيد فاطلبه ببراهينه العقلية والنقلية والذوقية
وهذا الكشف لا يصلح لك الا بطريق العلم والعمل فيه تحصيل
المكاشفات وتظهر حلاوات المحبة من منابع المراقبات
والعلم اذا لم يكن مقرونا بالعمل فهو هذيان ومهلكة وقد رضي
صاحبها بقشر من زخرف الظاهر وهم علماء السوء الذين فيهم
الامثال المضروبة فما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا لاخذ
للتحلية السيف فاصنع لك منه خلخالا اما سمعت في الحديث
الطويل المنقول عن ابي الدرداء ان الله يمسخ علماء السوء
في صور قبيحة والطيا لسنحيات مطوقة في الاعناق قنعوا
بعلم النظر وطلبوا فيه الغلبة يريدون العلو والمنافسة
تبا لهم من معشر كلهم عبيد سوء ما لهم قد رضوا بقال و

نسخه: آثارا — نسخه: المنافسة

واستعلوا به ليس لهم في الدنيا عذر من عاشر القوم سيلقاهم
حيات سوء كلها بتر يا معشر القصاص انتم وهم في طبق النار لكم سعر
قلتم عن المختار ما لم يقل هذا قبيح ولكم سكر
وكثير من الاحاديث المروية في علماء السوء ولقد مر ابو سعيد الخدري
بجماعة يجادلون بعضهم بعضا فقال اما هذه البدع وما هذه
الشنع المراء النفاق نظر كم عما ثم قال سيرد في آخر الزمان امة
تعلم الجدل ويأكلون الرشوة ويداهنون الناس ويلبسون

نسخه: يتعلمون

المخشخش من ناعم الثياب ويأكلون منخول البر ويعاشرون الملوك
ويزعمون انهم العلماء ويؤخذ فواهم اف لامة هذه علماؤها
وائمتها وقال رجل لامير المؤمنين صلوات الله عليه اريد
التوبة فقال له مماذا فقال من الزنا والخمر فقال تب من الكذب

نسخه: من المحرمات

والمناظرة اولا وقد تخلصت وقال ابن عباس اترى ان المناظر يريد
اظهار الحق على يده او يد اخيه فان اراد لاخيه فهو مع السلف
الصالح في الصف الاول في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك

مقتدر وان اراد الغلبة والعلو والقهر والمخاصمة وعلو الصوت
ينكشف الامر ويحظى بالعذر ويغلب به القدر الى النار وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تم كتاب التفليس لارباب النواميس
ويتلوه كتاب الصلوة والحمد لله رب العالمين والصلوة على
نبيه محمد واله اجمعين وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الصلوة وهو مقالتان مقالة في الاحكام الظاهرة
والمقالة الاخرى في الاحكام الباطنة وما يجد فيها
العارفون بالله اعلم ان الصلوات الفرض هي خمس
صلوات وركعاتها سبع عشرة ركعة واكمل سننها الرواتب
ثماني عشرة ركعة واحكامها الظاهرة مثل كمال الوضوء بالماء
الطاهر وطهارة الثوب والبدن والمكان واستقبال القبلة
والاتيان بتشديدات الفاتحة والطمانينة في الركوع والسجود
والاعتدال بين السجدتين والرفع من الركوع وقولك في الركوع

ثلث مرات سبحان ربي العظيم وبحمده وتقول في السجود
سبحان ربي الاعلى وبحمده مثلها وهو اقل الكمال ثم الاكتفاء
ومعرفة الاوقات فوقت الصبح اذا تبين الفجر الثاني ويبقى وقت
الاداء الى طلوع الشمس ووقت الظهر اذا غربت الشمس من وسط
الفلك ويبقى وقت الاداء الى وقت العصر اذا صار ظل كل شيء
مثله وزاد عليه ادنى زيادة ويبقى وقت الاداء الى غروب الشمس
والمغرب مع طلوع الليل ووقت العشاء اذا غاب الشفق الاحمر
وعند ابي حنيفة والمزني اذا غاب الشفق الابيض وهو وقت صلوة
المتقين والابرار والاذان شرط لا فرض الا على الكفاية ثم تلزم قوانين
الاداب وتستحيي من الله كما تستحيي من سلطانك اما سمعت الخبر لا
يجعلني اهون الناظرين اليك قال الله تعالى ايحسب ان لم يره احد
وتعظم شعائر الله وتاتي بها في اوقاتها الا الظهر في شدة الحر
كما قال ابردوا بالظهر ونوروا في الفجر واخروا في العصر ثم تاتي بما يكون
النوافل مثل الضحى والتراويح والصلوة بين المغربين واوراد الليل

والسحر وسنن يوم الجمعة العشرة وادابها مثل الاغتسال والسبق
اليها وقراءة الكهف وكثرة الصلوة على رسول الله وتواظب فيها على
الصلوة السبعينية قبل الزوال وتطلب فعلها في الاحياء
وتاتي فيها بصلوة الحاجة من اثنتي عشرة ركعة بست تسليمات
تقرأ بعد الفاتحة آية الكرسي مرة وثلث مرات قل هو الله احد
فاذا فرغت من جميع الصلوة تسجد بعد السلام فتقول في سجودك
سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد و
تكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي
التسبيح الا له سبحان ذي العز والكرم سبحان ذي الطول و
الرحمة اسئلك اللهم بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة
من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وبكلماتك التامات
كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وال محمد
ثم تسأل حوائجك الجائزة ولا تصلي في المواضع النجسة والمواضع
المغصوبة ولا في ثوب حرير ولا في خاتم ذهب وتقوم بالمسكنة به

والذل والصغار فاذا اجتمع الناس تحت شبه الغنم ويحشرون
المؤذن كنفخ الصور وظهور الخطيب في الموعظة كتجلي الحق بعتب الخلق
والتوبيخ وقيام الناس في الصلوة كقيامهم في الموقف ثم الانصراف
من المسجد كتفرقهم يوم المعاد فريق في الجنة وفريق في السعير
والسر في الوضوء هو طهارة الاعضاء وتنبيهها والشجرة الادمية
كغيرها من الشجر لا بد لها من خدمة فجراعتها كقص الاظفار والحلق
وشربها الماء كالوضوء والغسل وتنظيفها وخدمتها كحسن ادابها
وترك الفضلات الدنياوية واثبات بقول العلوم عن
سواقي الخدمة وصون النفوس عن القبايح والرذايل سباخها نسخه مبانيها
وحرمتها وجريان مياه الفضل في بناد انهار العقول بكسب
في الشجرة نوح حمام المحبة وصفير بلبل التوحيد وتمام المعرفة
بانوار اليقين في برك البركات وصعا نسيم الصدق في جوانب نسخه صفا
احداق المعرفة واهتزاز الشجرة مخاطبة بانوار الايمان ومنادى
الازل ينادي بقلوب المريدين سيروا من قواليب الاغيار الى

الشجرة الزيتونية المباركة التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار هذا معنى قوله تعالى لا يزال العبد
المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته صرت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به فبي يسمع وبي يبصر فمن
يبصر ويسمع بي اقل ما اعطيه ان اخرق بيني وبينه روزنة ينظر
بها وينظر من غير مثال واعطيه نورا يفرق به بين حقايق معلومات
معناه تحمل قلوبهم في صلواتهم الى حظيرة القدس فيشاهدون
جلال الربوبية من الديمومية ويظهر لهم شموس المعرفة
من صفاء سماء حقايق القلوب ويتجلى لهم حالات الاخرة
بذاتها مثل ميزان العقل وصراط اليقين وهو معنى قوله عليه السلام
ارحنا بها يا بلال ومعنى قوله واسجد واقترب قال جعفر
نسخه المعارف الصادق ع عند سجود العارف لذي المعارج يرفع الحجاب
نسخه سدرة فيرفع القلوب الطاهرة الى سدرة المنتهى فيتجلى لها انوار
نسخه تمام نعمتها القدس ويفتح لها ابواب جنات حرم الحق فيعطى ما تريد

لما تريد كما تمثل فيه بعض اهل التوحيد اريد عطاها ويريد منعي
فاترك ما اريد لما يريد واذا اصفت القلوب في الصلوات من
الوساوس المزلزلة خطبت بالمشاهدة لرفع غمام الغم وظلم الوساوس — نمه حليت
عن عرصات القلوب فهناك تشاهد الافلاك والاملاك
مثل ما نظمه القاضي البستي — نمه البسطى

رؤية الحق بالعمى عن سواه ❊ وعيون ترى به ستراه
هو في الكل ظاهر غير ان الهو ❊ بالعيش والهوا ستراه

وساضرب لك مثلا فاقول اعلم ان القلب كعرصة
فيها شجرة اراد احد ان يصلي تحتها فوجد فيها عشاش طيور
بزغازغ وهدهد يمنعه عن لذة قرائته ومناجاته فان تشاغل
بطرد الطيور فاته الوقت فلا سبيل الى وجود اللذة الا قطعها
وانت قد غرست في قلبك شجرة حب الدنيا وملات الشجرة
بوساوس اكتسابك فهمك وغمك فان قطعتها صفي حالك — نمه بوساوس
وعظم اجلالك وتجلى جلالك كما قال الجنيد

تركتهم الدنيا فصفى عيشي وتركت الاخرة فصفى قلبي
والسر في الصلوة انما هو كتقرب الخادم الى المخدوم اذ
يراه في قوالب الذل والانكسار وقد قال بعض المنجمين هذه
التجربة كل صلوة لكوكب والسنن للسادس والوتر للسابع
فيها نال الغرض ترجم عنه كتابه عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وهو معنى قول سقراط اسباب نغمات الاصوات
من هياكل العبادات تحل ما يعقد في الافلاك الدايرات اذ
باب خواص الادعية مفتوح ترجم عنه القران اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وصفة داود مع المزامير
معروفة كان اذا كان له حاجة جاء بزهاد المجاهدة واقامهم
في محاريبهم ووكل بكل واحد منهم صناع مزمار ليقطع بلذة نغمه
قلب المريد الى حاجة داود فتسرع الاجابة كالاجابة الاستسقاء — نمه المصلى
والسحر المعمول بها صادرة من الهمة واعلم ان الاوزار
القلبية لا تطهر الا بطهارة المحل فاذا ارتفع السد من القلب

بانت موازين معارف القلوب وامتد فيها صراط الحق وفتحت
ابواب جنان المعرفة بالله وبانت انفاس جحيم حب الدنيا كما قيل هنالك
حيثما الفاسي جحيمها جنة فيها الحمام فاذا كان على هذه الوتيرة
فاجعل جوانحك عن هولاك في خدمتك وتطيب بطيب المعرفة و
ولبس ثياب شعار الندم وضع خدك على تراب التواضع واعلم
ان لكل شيء وزنا ووزن الشعر بعروضه واوزان المميز بالنظر
واوزان الماكول والمشروب بالكفتين والقبان والقرسطون
وميزان الذهب وميزان الصوفية لاوقات النهار وميزان
الخطب بتعديل الكلام وميزان القيمة بقصاص الافعال فكفة
ظلمة ظلمك وكفة نور طهارة اعمالك فاعلم حالك
واستقم في احوالك فابراهيم لما بانه ميزان النظر قال بطريق
التشكيك هذا ربي فلما استقام بين كفتي الاحوال قال وجهت وجهي

المقالة التاسعة عشرة في الخواص

اعلم ان الخواص غير محصورة وليس لها تاويل يحل فتوخذ

بذواتها كالصبر المسهل والسقمونيا والشيء المقبض ليس علينا ان نسال
لم اسهل هذا او قبض هذا فكيف نعترض لطبيب الشرع فيما جاء به من
التحليل والتحريم اوليس حجر اليشم يذهب النفخة فكيف نشك في
شفاء خواص القران وما فيه من التحريز وفيه قوارع مخصوصة ب
لمعاني مخصوصة مثل سورة الواقعة للغناء والمال واذهاب
الغم بسورة الدخان ودفع البلاء والتحرز بسورة الكهف و
خاصيتها فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
ولا يجوز قراءة الاية وحدها الا باضافة السورة اليها كما
قلتم لا يجوز استعمال الادوية المفردة مسئلة في تعجيز المنجم تقول له
يا حكيم هذا النجم الفاعل المتصرف في العبد المولد في نقطة
الكرة كيف تصرف فيه بطبعه ام بجنسه ام بخاصيته فان قلت
بالطبع فالطباع مختلفة وان قلت بالجنس فذلك سماوي
وهذا ترابي وان قلت بالخاصية فالخاصية عرض لا بقاء له
وان سلمنا اليك بالخاصية فهل هي في نفس النجم ام في نفس الشجر

فلا بد من الكشف والتبيين واقامة البراهين اما السحر فهو عمل
وكلام قد بدا ولوه بينهم في اوقات معلومة وطوالع معروفة و
طلسمات مضروبة فاذا اردت ان تولد طلسما يصلح لما تريد
فخذ من كل ثلثة احرف حرفا فاذا اجتمعت لك في التاليف ثلثة احرف
من تسعة فهو طلسم يصلح لما تريد فانظر في الاسطرلاب عند
ساعة التاليف فهو يصلح لما دلت عليه الدقيقة من الساعة
ومثاله ا ب ت ث فتاخذ الجيم والثاء اليوم عوضا عن الجيم ج
ح خ خذ الصاد ص ط ظ خذ العين فيصير عمر بالتدوير الحروف
فضع صورتها على خاتم والقمر في العقرب تكف خاصيتها عنك
اذى الناس ترمي الخاتم في الماء فينفع سقياه الملسوع وتلقي به
سوسين من اردت وترش من مائه على سطح المبغض او طريقه او
داره فانه يستضر من سنة وخذ صورة اسد والقمر في الاسد
وانقشه على خاتم بسواء ومعه كلمة وهي اتينا طائعين فمن دخل
الى الملك فبذله الله لك ذكر كلمات تذل الملوك اذا ركبت ثم فعل

نعل ربك باصحاب الفيل تذل البحر لبني اسرائيل شاهت الوجوه فهم
لا يبصرون ولا يعقلون ولا يسمعون ذكر كلمات يامن بها الخائف
من السلطان بقدرة الله لا تزال تقول وانت داخل اليه او قاعد
عنده في نفسك يا قديم الاحسان احسانك القديم ذكر كلمات
تقيد بها عنك لسان السلطان تقول عند الدخول اليه
اليوم نختم على افواههم ولا يؤذن لهم فيعتذرون صم بكم عمي
فهم لا يرجعون ولا يعقلون ذكر كلمات تفرق بها بين جماعة
فاسدة تحابهم تاخذ قرادا من شعير حرام وتقول عليه اربع
مرات ها طاش ما طاش هطاشنة والقينا بينهم العداوة
والبغضاء الى يوم القيمة وترميه من حيث لا يشعرون وتنظر
ما يصنع الله ذكر ما يبغض بين الشخصين يكتب على بيضة وتشوى
وتطعم ومزقناهم كل ممزق وحيل بينهم قطعا بعضا ويكتب على
بيضة مخيط عليها بخام مضنو سبع صاذات وتوضع في مجمرة
ملة فانها تشوى ولا تحترق في الحرقة وتطعم البيضة للمحموم كثيرا

مثل هذا وقد حصرناها وشرحناها في كتاب عين الحيوة وهو صغير
الحجم كثير الفوايد وفيه المقالة الالهية التي هي سبب الجمع بين
الاجساد والارواح بطريق بعث الاكسير اعلم ان الصناعة الالهية
لا تخلو ان كانت فتكون وان لم تكن فليس بصحيح لان جماهير الناس
اجمعوا على ان كانت فلا شك ان تكون ودلالات المنقول و
المعقول قائمة دالة على الجواز فالمنقول قوله تعالى ومما
توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وقوله
قال انما اوتيته على علم عندي واما المعقول دل عليه عمل
الصابون فانه جامع بين الاضداد مناسك الطباع الدهنية
والمائية والنارية فلما حصل تجميده دل بتجميده على تجميد
ولو لم تكن صناعة صحيحة لما كان الابريز كثيرا لبعد المعدن
وهي حالة مصنوعة كساير المصنوعات وقد ضلع العالم العامل
فيها وضيعت الاموال في تحصيلها فلم يظفر بها الا الرجال
الافراد المطلعون على علوم خواص النبات وخواص الحيوان

ولكن يا موسى لا بد لك من خضر يعلمك معنى خرق السفينة وقتل
الغلام واقامة الجدار مع معرفة الخصال الثلثة حصل له كشف
الكنز وكان تحته كنز لهما فاذا خرقت سفينة الصنعة وقتلت غلام
الزيبق الابق حتى يصير ماء زلالا فاضف اليه جدار صعيد
الزرنيخ فاذا اصح لك قوامه وملكت اكسيرا فهي الحالة الفضية
ولكن بشرط نثر الفلوس الزرقية حتى يصير على هيئة التراب
فتوضع وزنا بوزن فتعلم حسن السبك في قوام التصعيد وصار
الارض فضة يتخذ منها دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين
واعلم ان الزرنيخ اسم مركب فاوله زريا بالعجمية فاذا صح
لك فانخ بجمال غنائك على باب استاذك ومعلمك وسر
بذي القرنين من عقلك الى مغرب الشمس الذهبية عند عين
حيوان من نبات طاطا فبياضها للابيض وصفارها للاصفر
هي دواء العيون اذا نامت العيون ثم سر الى مطلع شمس حرارة
زيبق الابق وحصله فاذا بلغت بين السدين انفخ عليه من نار

لطيفة طيبة فاذا صح اكسيرها او لم يصح فارجع الى حل الطلق
فان صح لك فهو الاكسير اللؤلؤ الكبير فحصله فانه موجود
ان لم يقدر على تحصيله والعمل بها قد ذكرناه في كتاب عين الحيوة
فعليك بمداراته والصبر على التطويل واعلم ان هذه
الصناعة هي صناعة ربانية لا يقدر عليها الا الابدال
والرجال والابطال الذين كشف الله الرين عن عيون قلوبهم الرين
وهذه لا تصح الا للطايع الذي يريد به عونا على الاخرة
او وفاء دين او دفع شين وهي حريزة عزيزة ولها اربعون صناعة عزيزة
قبلها ليكون عونا عليها مثل عمل الاكحال والابراد والادوية
والدوانق ونحن نذكر خواصها لانه مظهر لبدايعها وصناعتها عنها
مذكورة في كتاب عين الحيوة واعظم ملكها الاكبر هو تصاعد
الزرنيخ ومعرفة اجزائه وزمانه المعتدل الصالح النافع للا
غير مضر من حر و برد وهذه الصناعة الفضية التي يسميها
ارباب الصنعة القمرية فقد تعمل فيما يصعد من اكسير بياض البيض

واصلح

واصلح ذلك هو الزرنيخ المصعد قواما معتدلا ووزنا واحدا
معروف الصفة فافهم واعرف زمانه المعتدل وخف عليه
من الحر المحرق والبرد الممزق المفرق فتربيته كتربية الاطفال
مفتقر الى الاعتدال فابدا اولا بصنايع الابراد والاكحال
مثل العزيزي الصغير والكبير والجلاء الصدفي وبرود الحسك
وبرود المياه وهو ان يجتمع المياه مثل مياه التفاح والحصرم
والرمان وتضيف اليه عرق الماميرن وعرق الزنج ودوادي
جعفران وهمني سهر وماء الرازيانج وتوتيا اخضر دقيق و
هو المراد بي فاذا صح هذا كله فاجبله بهذه المياه مع ماء
الرازيانج وماء الحسك ثم تنشفه بين الشمس والظل فاذا
مسكت نفسه وزالت رطوبته فاعمل منه قرصا او صفحة
جلا فهذا هو التوتيا الهندي الذي يساوي مثقاله مثقالا
ولا باس معه بماء المامينا وما حي العالم هذا هو البرود مع
والجلاء النافع والتوتيا الهندي القاطع فان عملت منه شيئا فله

فهو كذ

وهو رطب خاصة فهذا هو كيمياء الابرار وبه يحصل لك ان شئت
مكسبا تستريح من تعب غيرك وغيره اذا اردت عمل الادن خذ ما شئت
من الادن الخرق الصحيح وتضيف اليه لكل جزء ثلثة اجزاء من
شمع صافي وتطبخه بنار لطيفة بقدر ما يمتزج وتخلطه فهو
الادن وكل مصنوع لا بد له من خمير خالص وهو اكسير صنعة
عمل الزعفران ان تاخذ اصغر لحم البقر وليكن من فخذه لا سمينا نسخة اصفر
وتطبخه بالخل والزعفران ثم تبرده وتغسله شعرات زعفرانية
ثم تضيف الى كل اربعة اجزاء جزءا من الزعفران الخالص فاما نسخة وقلله
عمل المسك والزباد تاخذ من الخالص خمسة اجزاء وتضيف
اليه مثله من الخبز المحترق والكبد المشوية المحترقة او جزء
فارة مسكية من كل واحد جزء ايضا الى الجزء الاصلي
من مسك وزباد فهذه الاشارة كافية ان عقلت بصدق
العمل فقد قالت الشطيات لقمة من القدر تكفي لمن تشم
الرائحة وفضل لقمة تتخم لمن يكن شبعان والصنايع مغطاة

فاذا اكشفت بان سرها والعجائب ظاهرة في كتاب عين الحيوة
واعلم ان المسك هو من دم مجد غزالي بحري ياكل من اطايب
الافاويه البحرية كالفلفل والقرنفل وغير ذلك وقد قيل في
العنبر انه ينبع من عين بارض مدينة عنصوريا والكافور هو من
عين فيجئ العنبر باوراق بحرية بين اشهب وابيض وما شئت
من الالوان وقد نزل من السماء عشرة اشياء كالمن والشير
خشك والترنجبين واللاذن وقيل هو عين في جبال عرش
وينزل من السماء القطر مع السحاب يضاف اليه شئ من الزاد
فيطبخ بماء الشعير فيسقى للمراة التي لا لبن لها ولا حيض فيحيض هذه
ويدر لبن هذه وقد ينزل من السماء ضفدع اخضر يصلح للبوا
وقد ينزل من السماء بارض سقسين حنطة حمراء لينة باردة
على طعم الزبد والعسل والثلج اذا اخذ من دقيقها وكحلت
بها العيون المعيوبة زال عيبها ومن ههنا اخذ من اخذ واذا
بخر بعضها تحت احد ابصر الملائكة وبه يبخر لعطارد فيكلمه

وقد قويت عزائم المنجمين بان الانبياء تجروا فالكليم تجر لزحل اول
ساعة من يوم السبت والمسيح تجر للمشتري وابراهيم تجر يوم الاحد
للشمس وللنار يوم الثلثا وقد تجر زرادشت للمريخ وعطارد
قد تجر محمدنا للزهرة يوم الجمعة ولاجلها يختفي في جبل حرى نسخه تحنث
فكانت تاتيه في صورة جبرئيلية وهو تمثال الدحية الكلبي
ومن اراد ان يبصر الجن مشاهدة ومصادقة ومخاطبة ويسمع
كلامهم ويعينونه على ما يريد فليقرا سورة الجن في بيت خال
من يوم بطالة في احد او اربعا وبين يديه بخور اللبان ويخط
له مندلا يقعد فيه ولا ينقطع عنه البخور وهو يقرأ قل اوحي
الي انه استمع نفر من الجن اربعين مرة وهو يمثلهم ويحلق اليهم
فاذا خرجوا اليه لا يخافهم ويستخدم منهم من شاء على ما شاء
من سحر وطلسم وهيلاج وتسخير واظهار كنوز وحب وتبغيض
واعلم ان من الخواص النباتية ما يطول شرحه ونحن نشير
الى بعضه من اراد ان لا يبصره ولا تراه العيون فليزرع الخروع

عند

عند بدو زرعها القطن في راس سنور اسود فاذا طلع خيط
عليه كيسا ويربيه حتى يجني القطن ثم يقطف العنقود كما هو
بكبسه ويشقه حجرة وياخذ مراة بيده ثم يقطف حبة حبة نسخه في حجره
ويضعها في فمه وينظر صورته في المراة فاي حبة لم ير شبحها
فيها نفسه عند نظر المراة فليمسك عليها وله الابهر
وهو نبت في الارض على صورة ابن آدم فهذا يصلح لمن علقه
على نفسه لو مر بحجر لتبعه الحجر وله حشيشة تسمى بحشيشة
الراس تبخر من اوراقها على اسم من تريد فياتيك وان لم يرد
ولكن بشرط ان تقول هذه الكلمات على البخور تقول يا جامع
يا جن اجمعوا وقدموا الاوق لاوق عاجلا عاجلا اشروثا اشروثا
كيبا الصبي ائتيا كرها او طوعا قالتا اتينا طائعين و نسخه كلبنا
لكن في يوم الاحد او اربعا وهذه الحشيش الراس يعمل منه نسخه كليلبا
شراب يسمى شراب الملائكة يصلح لارباب الاخلاط السوداوية الحضيه
ويصلح للنساء العجفان من شدة الحرارة وتجفف في دفعة ويعمل

منه

منه برود يصلح للعين التي ارتخت اجفانها وقد يقوى منه
دواء يقوى اللثة وقد يبخر منه تحت صاحب الحمى فيبرء او يبخر
تحت النفساء ذات المشيمة المعلقة فتنزل وقد يسلق ورقه
بالخل مع ورق الزيتون فينفع الاسنان الضاربه ولهم نبات
لا اصل له في الارض وهو على هيئة العنقود على شجر البطم
والبلوط ويسمى حب العصفور ويسمى حب بوصيد العصافير
يصلح بخوره للبيوت خاصيته طرد الشيطان ويبطل السحر المدفون
مثل مشاقة الشعر المعقد وبرادات الامشاط والاوتار
المعقدة فبهذه دخل السحر على محمد صلعم ولهذا قال صلى الله
عليه واله وسلم ضيعوا امشاقات الشعور فيها يعقد اكثر
السحور واعظم العبر في الاولياء والابر التي نزلت قرب البئر
يا عايشه وعزيمتها عشر ايات من اخر سورة الرعد وهذا الحب
يعمل منه الند فيؤخذ منه جزو جزو ومن عرق القسط عود
الزعفران وشيء من برادة العود القماري يدق ويطبخ جميعا

الأحب العصفور فيطبخ جميعا بالماء وورد الجيد العرق الغاية
فاذا انجبل وصار طينا يحط الى الارض واذا برد عمل منه الند
على ما تريد اما صفة عمل الند ابنو النافعة فقد سبقنا الى
ذكرها وعملها ولكن اقربها تاخذ هو ان تضيف البندق المدقوق
مع الجوز واللوز والسمسم القلقل والفستق فيعجن جميع هذا
بالعسل الشهد مع قليل من ماء الورد ويرفع ففيه منفعه
وخاصيه لسم العقرب وفيه خاصيه للوقاع وجوف الجوز
الهندي الحديث على الهرسيه والحنطة نافع في الوقاع ويصلح
لمن وثبت عليه الارياح البارده اما الدوناق الاكبر فهو
اربعون حاجة مع لحوم الحيات مشروحه في كتاب عين الحيوة
واعلم ان في النبات والادهان والحيوان ما يطول شرحه
ولا يشغل كتابنا به لكنني اذكر لك عمل اساءة وهي الظنبوب
تاخذ من بصاصات الربيع ما تريد على ما تريد واسم من تريد
في صاغة محمودة فتضعها في قارورة زيت باعلى النار فتعلم

ظنبوب ان شئت حبشية للبغض وان شئت قرشية للمحبة وان
شئت فارسية للسلطان وان شئت كرمانية للخروج من المضر
والامراض وتعلقها في الشمس وكلما نقصت تزيدها دهنا
ثم تتركها في نافذة ظاهرة وتربيها وتخدمها وتبخرها وتقول
عندها في كل يوم هذه الكلمات ايتها الظنبوب الطاهرة
كوني لما اريد وهو يبخرها ولا يبخرها الا طاهر الا حايضا
ولا جنبا فهي تنقص عند نقص الهلال وتزداد بزيادته
فهذا من جملة الخواص الذهنية وفي الدهن ما يطلى به الجسم
فلا يعمل فيه النار وفي الاحجار ما يعمل منه فاس او قدوم
فاذا نقر به لا يسمع صوته وفي الاحجار ما اذا وضع في التنور
سقط خبزه وقد عرفت خاصية المقناطيس واما خواص
الحيوان فتطلبه في كتابه **المقالة العشرون** في عزائم
التسخير تقف اول ساعة من يوم السبت مستقبل الغرب ثيابا
سودا وزرقا بابخرة مذكورة مثل اللبان والخرمل وقشور

(هامش: نسخه التسخير)

الرمان والخردل البري ثم تقول في وقت سعيد من تثليث او
تسديس مناظر الى شرف فتقول ايها السلطان الاعظم و
العزيز مالك الفلك التابعة له النجوم الخاسف المزلزل زحل انت
اشرف الكواكب وسيدها وقايدها ومؤيدها اسئلك
ان تعطيني وان تمنحني ما يصلح منك لي وتقول يوم الاحد
عند طلوع الشمس وانت مستقبلها بهمة مصروفة اليها
ايتها السيدة الرفيعة والملكة المطيعة والمدبرة الكبيرة
التي جادت بفيضها على الظلم فصارت انوارا ذاتها طاهرة
وسلطنتها قاهرة اسئلك ان تعطيني ما يصلح منك لي
وانصرفي همتك الي وانت الملكة العزيزة والسلطانة
الحريزة بحق من سخرك وهو الملك العظيم وتقول
اول ساعة من يوم الاثنين ايها الكوكب الاطهر
والقمر الابهر البارد الرطب الحال في الفلك المعتدل
البارد اللطيف اسئلك بحقك وبحق الملك المعطيك

(هامش: نسخه الملك)

من نوره اسألك ان تعطيني ما يصلح منك لي وتقول
في يوم الثلثاء مخاطب المريخ ايها السلطان الحاد النوري
الناز النوراني المزعج المدهش انت بهرام السلطان صاحب
السيف والسفك ذو الحربة النارية والفتن الارضية
صاحب الحرب والسلاح والدم اسألك بحق سلطنتك
ودولتك وقهرك ان تعطيني ما يصلح لي منك وتخاطب
يوم الاربعا العطارد فتقول ايها الكوكب اللطيف
الشريف والكوكب الكاتب الحاسب العالم ممازج الفلك
ووزيره وملاطفه ومشيره بلطافة اخلاقك وطيب
اعراقك وحسن سيمتك وصفاتك الحميدة واخلاقك
نسخة همتك
المجيدة الحسنة الطيبة ان تعطيني ما يصلح لي منك ولتكن
على المائي فرج من حشيش اخضر وهو الطيف بنفس فرحه
نسخة مزج
وريح طيب وانت متصف بصفات الكتاب وتبخر في يوم
الخميس للمشتري فتقول في دعائك ايها الكوكب الذي

الصالح التقي الرفيع البديع المطيع السميع السريع الذاكر
الشاكر الناشر والحامد الباهر الخائف المستغفر عندك
اكثر احياء الاموات والذي يبرء من كل داء اسألك بحق
دينك وامانتك ومودتك وطاعتك ان تعطيني ما يصلح
نسخة مهنتك
لي منك وتقول في يوم الجمعة مخاطبا للزهرة ايتها
النفس الطاهرة والزهرة الزاهدة الباهرة ذات اللهو
الطرب والرقص واللعب والشرب والاكل الفرحة النزهة الناظرة
المزينة الطائعة لربها الحرة الطاهرة اسألك ان تعطيني
ما يصلح منك لي فاما يوم السبت فهو مخصوص عندهم
للموسى لانه زحلي والاحد مخصوص بسليمان وجماعة من
الانبياء وصاحبته الشمس وفيه تبخر الملوك لها ويوم
الاثنين هو للقمر يصلح للوزارات والوزراء ويوم الثلثا
للمريخ وفيه بخر ابراهيم الخليل ويوم الاربعاء لعطارد
وفيه بخر زرادشت وهو نبي المجوس صاحب كتاب بسطا

ويوم الخميس مخصوص به عيسى و اما الجمعة فهو لمحمد ص
فالذي يطلب من زحل وهو كيوان مثل المنافع الارضية
واظهار الكنوز وشق الانهار والاشجار و اما ما يختص
الشمس فمثل الملك والمملكة والقمر لائق بالوزارات والمريخ
بالحروب والباس وعطارد للكتابة والنقش والحساب والهندسة
والعلوم الدقائق والعزائم ومخاطبات الجن كما سبق ذكره و
اما المشتري فهو للزهد والديانة وحل الطلسمات السماوية
ثم الجمعة للزهرة قالوا انما امر باجتماع الخلق عند منتصف
النهار في هيكل العبادات لاجتماع خواص الانفاس ليؤثر
ذلك في حصول المطالب ليشرف نفسه الفياض منه على تابعيه
من قولهم في لحظة واحدة اللهم صل على محمد وال محمد و
اعلم ان الناس قد اختلفوا في الخاصية كما ذكرناه في اول
الكتاب في خواص النبات والحيوان كثيرة وقد ذكرنا منها
فصلا طويلا زائدا خارجا عن الحاجة المقالة الحادية

والعشرون في المقال وعلمنا كان حد الكلام ما له
مستمعه وجب ان نعلم كنه قولكم منكم على وزن عقائدكم
التي تزعمون ان الكلام قائم في النفس ثم تقولون انه امر ونهي
وامره ونهيه في نفسه فكيف يسمع معنى ما هو في نفسه وباي طريق
يصل الي فان قلت الهاما فهو مخلوق احدثه لك لتفهم ما لم
تفهم وان قلت بكتابه فهو نوع مفاعلة فقد ضيق عليك
خصمك و الجائك الى القول بالحرف والصوت و هذا كنا
عن ذكره اغنياء بحكم قاعدة التحرير المغنية عن سواها ولما
كان طلب علم التوحيد فرضا وجب ان نشير اليك ببعض ما
اودعناه في كتبنا من التوحيد فنبدئ اولا بذكر الصانع اعلم
انه لا ينفك مصنوع عن صانع وهذه الصورة الانسانية
الالفية الشكل التي قد اودع صانعها فيها بدايع العجائب
مما في السموات والارضين فراسك سموات جسمك والعينان
نجومها والوجه فلكها وشمسها وقمرها لقد خلقنا الانسان

ومنه النجوم

فلحسن تقويم ثم الماء المنقسم المختلف الالوان والطعوم بين
المر والمالح والمنتن والعذب ثم الجسم فيه ما في الارض
فالمناكب جبالها والعضدين والساعدين اشجارها و
الاصابع اغصانها وشعورها لخواص نباتها واسنانها قاصب
ولسانها ترجمان الملك والمعدة طباخها وفيها قاسم يقسم
الاغذية على جند العروق ودمعها وشعرها وبشرها فمن غليظ
دمائها واخلاطها يعاد به الى تربية جسمها وما رق فهو
لما رق ودق ثم المبتغى نزل بطريق التقسيم الى اسفل فقار
الصلب فيطبخ بالحرارة الغريزية فيصير الدم ماء ثخينا ابيضا
على وصف ما ذكرته الفقها فاذا كمل طبخه احدره وكيل
الحرارة الى خزانة الانثيين فامتلأت به عروقها فتصور
خيال المنكوح في نفس الناكح وثارت ابخرة حادة في ينابيع
عروق القضيب في رواصفه فزته قوة الشهوة من فم القضيب رواصعه نسخه
الى محل القابل في ارض خزانة التصوير فثنا وليه يد القدرة

بواسطة الحرارة الى درج التعفين قياسا بالزرع في الارض
وبعفين ما يراد به التصعيد لطلب تحصيل الاكسير الذهبي
والفضي مثل الملك والفقر سبقت سوابق النحوس والسعادات
عند نزول النطفة في القرار المكين ثم ينتقل الى العلقة
ثم يمتد جسدا في جانب قرار اليمين فتربيه القدرة بلطائف
شموس الحرارة الغريزية حتى اذا صار جسدا سويا منتقلا
عن صورة تشبه الزنبور او نفاحة السمك ثم تصير مخطوطا
بمراسم كمال التصاوير فينفتح مصاريع صور بنكام القلب
على هيئة تجويفه واتقانه فعند ذلك يكشف له انوار الروح
بطريق بنكام بخار صاعد وهو الروح عند الطبايعيين ثم
هو الروح الدموية ومنه احداث الحركات اما النفس
اللطيفة الغريزة المتخذة من نفس كلمة كن فهي وراء هذه
الحجب المذكورة اللطيفة والابخرة المصورة وهي النفس
العالمة المحققة المدركة اللطيفة الربانية الحساسة

المتكلمة العارفة العالمة الباقية بعد الموت كما كانت قبل
الجسد في مبدأ عالمها فاذا انكمل اجل بقائه اخرج من بطن امه بغير اختيار
كما يخلق ويقبض وينشر على غير اختياره قياسا بالنوم والانتباه
وهذه النفس هي الملك القاعد على سرير القلب هو الامير والسلطان
والعقل حاجبه والعلم وزيره والنفس سراجه والتصديق
منهاجه والقلب بحره والحكم بدره ويواقيته والجسم ملبسه
وعرصته وسائر الاعضاء جنده والوساوس اعداؤه و
فيه الملائكة المصورة من حسن الاقوال والافعال ودونه
الشياطين الرادعة عن الخير والقلب عند العارفين هو العرش
والصدر هو اللوح والهام الامر والنهي هو القلم الساطر
بالخير والشر على سطح اللوح والحاجب والترجمان هو اللسان
ويحمل عرش القلب ثمانية فاربعة حواس من ظاهره موصلة اليه
انواع السمع والبصر والشم والذوق واربعة من باطنه هي
العلم والعقل واليقين والتصديق ويحف به ملائكة الخوف

والرجاء فاذا تنزهت عرصة عرش القلب الذي هو بيت الرب
عن الوساوس والرذائل وطيب بطيب الذكر من مجامر طهارات
الفكر استحق تجلي الجلال بانوار الكمال على جنبات عرش القلب
وعرشت معرشات المحبة على كرسي طهارة الجنان ويكون
المعشوق على سدة سدرة الوصال وقيل التعب المجاهد بهذه
الاشجار حكم المجاهدة وشرب من حوض تشرح بها الصدر بنور
التوحيد فالبس خواص خصال الحمد من خزائن الرب ومشهد
شاهد ما لم يشاهده الغافلون ان هذا لهو الفوز العظيم
لمثل هذا فليعمل العاملون   وخبرت عن ليلى بان حديثها
ومجلسها يزداد طيبا على طيب   فلما اتانيها وجدت
حديثها يزيد ويسموا عن صفات الاعاريب   كذلك نور
الشمس زاد حرارة   اذا ما تجلت عن سحابة شؤبوب   ثم
نقعد ايها الكامل بالعلم والعمل المتصف بالاخلاق الحميدة
والمنزه عن الاخلاق الذميمة فيتشارك الى كرسي الكمال فتسجد

لك بالطاعة ملائكة اعضائك فيفتح لك يد الملاطفة
ابواب جنة جنانك وتتجلى لك حور حسان احسانك وقصور
تقصيرك عن محبة دنياك وعلى قدر همتك تبلغ مناك
ثم يتجلى لك آدم بدنك ونوح نياحك على خطابك وخليل نياحك
خلتك بحسن جلالك ويعقوب عقوبتك لنفسك تعبد
ذبحك لنفسك في شهواتك وموسى صفاء حالك وداود
ذاتك وسليمان سلامتك على بساط انبساطك وجن
اعضائك وريح ريحك الطيبة بحسن المجاهدة ثم يظهر لك
خضر ايمانك عند عين حيوان حيوتك مع الابرار وياخذ
ذو القرنين عقلك بزمام علو نفسك وهمتك الصافية
الى عين مغرب شمس ايمانك في غوصها ببحار الشهوات
ثم تعدلها الى مطلع شمس عقلك من فلك بفلك ثم توقفك
بين السدين من غفلتك وشهوتك فافتح ردم حديد جهلك
واذابه بمنفاخ المجاهدة بجلا اعضاء النفس والقلب مختلط

على نهج التوحيد كل منهم يلتقط من نثار عرايس المجد المجلان
في خدور كحل النوم التي قد صنعتها مواشط الاداب في خدود
الاسباب المنزه عن العذاب والعقاب هذا ذكروان للتقصير
لحسن ما بجور كواعب اطراب قاصرات الطرف عن كل مرتاب
المخالفة الا تذوق طعم المنام الا عند لقاء الاحباب

طرق الجبال وقال لي يا مدعي اتنام ليلا بعد هجران اللقا
فاجبته والقلب في اسر الهوى من شدة الهجران نارا
مقلقا لهم على العهد بعد فراقهم الا انام الى أوان
الملتقا ثم يتجلى لك عيسى لذة عيشك وحيوتك ومحمد
حمدك بلطايف اعمالك هذا معنى قوله ص اعرفكم بربه

اعرفكم بنفسه فانظر الى ما توحه تلويحه على القلوب الكرا
الطالبة لمعنى سر الروح ما غلقت اسرار معارفها الا
عن الجهلة والاعوام الا ترى الى عشاق الله تعالى كيف
يسترون عشقه بذكر غيره الى ترى الى المجنون كيف كان يستر

عشق ربه بذكر ليلى وشاهده في شعره موجود من قوله

لما رأيت الحب يدهشني وتمت على شواهد الصب أوقعت
غيرتي في ظنونهم فسترت وجه الحب بالحب طلعت
شموس وصالكم سحرا بحرا الشوق في قلب فاهتز
غصن الوصل من طرب وتساقطت ثمر من الحب وغدت
خيول الهجر شاردة مطرودة بعساكر القرب وبدت شموس
الوصل جارفة بشعاعها السر دون الحجب وبقيت لا شئ هذه
الا ظننت بانه حبي قيل للمجنون اي شئ تحب من الزمان

فقال الليل قيل وما تحب من القرآن فقال سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا وكان يتبع الملاحين ويجالسهم لانهم عند
مد الحبل يقولون ليلا ليلا يا اخي هذه اصول هذه الخلعة
الكافية اليس فيها دليل على وجود الصانع القديم وان كنت
في شك فانظر الى بناء نحلة كيف تبدوا بنقل الانهار
ثم تبدوا بالبناء ان شائت مسدسا او مربعا وتبني الحائل

بين

بين كثرانا العسل في الشمع ثم ترش عليه من تراب السماء فان الحق
لا يبرح نديا بالخلوة فاذا الثمار كثيرا ان القرصة سنطها الان لا
يتبين العسل فيهلك افترى هذه الالهام بعد تبذير القرصة
من علمها والهمها فان قلت ان الهامها نفساني فالا الهمت
نفس غيرها بكسبها ثم انظر في كسب النملة كيف تشق الحبة خوفا
ان لا تهلك بالنبات ثم انظر نسج العنكبوت وتلعبها للشعرات
صيد الوقوع الذباب امن الهم هؤلاء لبس لصانع الخلق سبحان
صانع المصنوعات هذا نظم ابو نواس ابياتا في التوحيد شاهدة

على ثبوت معرفة الصانع سبحان خالق خلق من ضعف
ماء مهين يسوقه من قرار الى قرار مكين يدبر الامر منه
في الحجب دون العيون حتى بدت حركات مخلوقه من سكون
وقد عمل ابو العتاهية الزاهد في ذلك ايا عجبا كيف
يعصى الاله ام كيف يجحده جاحد ولله في كل تحريكة و
تسكينة ابدا شاهد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد

يا هذا او في المنظورات والمسموعات والمقروات والمكتوبات
والامثال والايات لايات على وجود صانع المصنوعات فانظر
ايات سورة النمل واوائل الذاريات والمرسلات والنباء من
قوله الم نجعل الارض مهادا وتوحيد سورة الحشر والحديد
فسبحانه هو القديم الباقي وحده في جميع مصنوعاته ولا
شريك له في ارادته الحي العليم العزيز الحكيم السميع البصير
المريد المتكلم بكلامه القديم اسمع وافهم كل ما كان ويكون
فهو في لوحه وبقلمه فاخذ به يا اخي تسترح واكتف به تفلح
وتاجر معه تربح وعند الصباح يحمد القوم السرى وتنجلي
عنهم غيابات الكرى **فصل اخر** وهي المقالة الثانية
والعشرون في وجود العالم اعلم ان العالم مخلوق خلقه
لا لحاجة اليه بل لتعرف غيره وتبين سلطنته وقدرته فاول
ما خلق الله العرش والكرسي والسموات والنيران والجنات
والارضون وجميع الكائنات من اصل درة يسميها الفلاسفة

العقل الفعال والنفس الكلية فمن بخارها ودخانها انعقدت
السماء ومن زبدها تحجرت الارضون بالرياح على الماء قالت
الفلاسفة هو فيض به فاض عن العقل الفعال والنفس الكلية
فالعقل عندنا هو العرش والنفس الكلية هي اللوح ونفس
الفيض هو جريان المقادير وهذه عبارات واصطلاحات لان
المرجع في الفيض واحد وما شرع لنا العبادات والصبر على الماء
البارد وصوم الحر عبثا وانما له سر وهو ان فوقنا فلكا ناريا
وفلكا هوائيا فمن اعتاد عادات العبادات قطع بصبره فلك
النار والهواء فوصل الى مكان الاعتدال المنزه عن البرد والنار
مجاور لاشباح الملائكة النورية الفياضية عن العنصر الاعلى
وجاور اهله اصحاب المعارف وينقلب الى اهله مسرورا
فهي الجنات والنهر نسيمها معتدل وبقاؤها دائم في جوار
الواحد الصمد هذا لمن زهد في دار الغرور ومال الى دار الانابة
والسرور فمن كانت نفسه معلقة بما خلف وترك فهو الطا[illegible]

المصادق الشرك المحجوب عن الملك والفلك فمن تركها تحت قدمه
ولم يحجب بعشق شيء منها راح مكرما معظما يتلقيه الملائكة
بتباشير البشارات ويشاهد صانعه فمع المشاهدة يزول
عناء تعبه ويحصل مقاصد رحاته ويبدل باهله اهلا صالحا
ما يتمناه عربا اترابا ويضرب بينه وبين من فارقه حجاب النسيان
وننشئكم فيما لا تعلمون فهذه حالات الملائكة المنزهين
عن المآكل والمشرب والمغشى والمنام فهذه حالات النفس
الطاهرة المسبوكة بنيران المجاهدة والمصفاة بالعلوم و
الاعمال عن كدر الاغيار واما النفس الخبيثة المقيدة
بحب الدنيا المنهمكة في المآكل والمشرب فهذه تنفصل عن
عالم الجسم الى ظلم طبعها بما اكتسبه محجوبة برين ما فعلته
مقيدة تحت ما خلفته تهتم بالارتقاء فيحجبها قيودها
لانها مرهونة بمظالمها كل امرء بما كسب رهين فهي كالاعمى
المتحير بعضا بين القبور وربما تطيح وتعذب بين الفلكين

الحار والبارد حتى يغلب عليها القدر والمشية وكلما طال
المدى عليها تلاشت محجوبة عن اللذات السرمدية والمنافع الابدية
فلا عذاب اعظم من هذا تلسعها عقارب افعالها وافاعي جهلها
محجوبة بجهلها عن نور جوهر عقلها اسمع الخطاب عن رب الارباب
اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها الاية هذا
وانت مشغول مع زهدك بالنعمات الادمية والشبابات القصبية
اترى اعطيت الامان بكلمته حتى تفرح وتمرح وما قرعتك
الموعظة ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما
كنتم تمرحون ان الله لا يحب الفرحين فاشتغالك بخلاصك
اولى بك اذا انت لم تمهد لنفسك موضعا فانت عليها
بالنجاة تبخل وتزعم ان اشتغالك بالعبادة هو عين العبادة
وتعلل بسماع احاديث لا تعرف باطنها لا تدعي الزهد سالك
طريق غير المستوي وتزعم انك صالح صدقت للقربات انت
غافل عن معرفة خواص نفسك اما علمت ان شعرك ينيحر و

تفتل
نعم

عض سنك يكاب في بخار فمك بحرب في ذهنك تفتل وقلامة
اظفارك تهلك كم في الحيوان من خواص لا تعرفه مثل مرارة
الذئب للتسمين وشحمها ايضا ولحمها مع تحريمه يذهب بالارياح
واكباد الارانب تنفع الاكباد وعيونها للعيون وشحمها للآذان
ويصلح منه طلاء المعنى وشحم الخنزير في علف الدواب ودهن
البيض للشعر وما قطع الكرم ينفع في الشعر ودهن الشوك والحنظل
للثواليل وشحم القنفذ للارياح وقصبته مع السكر للطحال
وزنا وسقاء ومخ الحمار قاتل وفي الهدهد منافع ذكره صاحب
كتاب الحيوان والجوز الهندي في الهرايس نافع للجماع ومعاجين
وادهان للقيام والحرارات الغالبة قاتلة وهكذا البرود
والماء عقيب الطعام متلف وحقن البول تلف والفصد محمود
والحجامة احمد والقي يلطف والقليل من لباب الخبز نافع
والسوذاج للبرود اجمل والحنطيات لصاحب الجماع يعني واكل
الهرايس افضل وشراب الرمان في المعدة موحل والبطيخ فيه

عشر فوايد مطعم ومشرب وريح طيب ومقطع سائل ومدر البول
ومنظر لغسل المثانة ويذهب مع القي الخلط وفيه اربع
مضار ينشف الحلق ويزيد الصفراء ويورث الحكاك ودفعه
بالسكنجبين والقيت المحلى يقطع الشهوات ويعصم ويسمن
مع الرتج الطيب وخير الفواكه انضجها واجودها قبل الطعام
الا الكمثرى فقليله نافع بعد الطعام وتقليل الزاد ابعد
لعينك عن صفة الطبيب فذب والجائع درهم او اقل وقد
تصعب مداواة المتخوم ويكره تعجيل الماء عقيب الطعام ويستحب
امتصاصه ويكره عبه واكل الحوامض في الصيف انفع والسوداج
في الشتاء وانفع الفواكه الغذي مثل التين والعنب وانفع
الرمان الملاسي قليله بعد الطعام او عند النوم وهو
مضر باصحاب الجماع لا سيما حامضه **فصل وهو المقالة**
الثالثة والعشرون في الاشربة اما السكنجبين
فهو اول ما صنع لذي القرنين واجوده المعتد وابقاء المنفعة

وشراب الرمان يوحل المعدة وفيه تبريد الكبد وشراب الحماض من
البنفسج والنيلوفر فوائد عملها في الرأس وشراب الرأسن يعمل في
الخلط السوداوي حتى زعم ابو نصر الفارابي انه يغني عن المفرح
الصغير واما شراب التفاح وما يتخذ منه ففيه الفوائد
القلبيه واما شراب الورد فهو يسهل الخلط الصفراوي
فان اعتنه بدرهم ونصف تربد ودرهمين سورنجان فكون
سفوفا قبل شراب الورد او بعده واما الارباب فرب السفرجل
يعصم المحرور ورب التفاح يعمل في النميمة الواردة عن
ضعف القلب اذا كان من حرارة ورب التوت فخاصيته
في الحلق وجميع الاشربه والربوب فالقناعة عنها بالحمى مع العود
الى العادة القديمة كما جاء في الحديث المعدة بيت الداء
والحمية راس الدواء وعودوا كل بدن ما اعتاد ولا بأس
لمن اعتاد الاشربة ان يتعهدها عند الحاجة اليها قال ابو طالب
المكي رض لا تعرضوا مع العافية الى التداوي فربما يفضها

وشرب

وشرب الدواء في الخريف اولى من الربيع لقربه من المآكل التي
تحدث السهولة واما البقول فانفعها الهليون والاسفناج
روى ابن قتيبة ان النبي ص قال اربع حشايش من الجنة يقطر
عليها في كل ليلة قطرة من ماء الجنة وهي الاسفناج والهندبا
والهليون والخس ففي الهندباء تبريد وفي الاسفناج والهليون
ترطيب وفي الخس يولد دما صالحا وانفع الهليون ماء البيض والزيرباج
وانفع البيض مخاخه واجود الخيار القليل من باطنه واما
الكرفس فانه يفتح السدد قليله وقد يتبرك به الناس في بعض
البلاد والشد يورث الجذام اذا اصله من خرء الذباب قال ص
في التين كل التين رطبا كان او يابسا فانه يفعل في الجذام و
النقرس والبرص زعم بعض الاطباء ان في التين خاصية
قطع الناسور ويدر دم الحيض وانفعه الغذى الصغار الازرق
البالغ واكله على الريق انفع وآخره اجود من اوله واول
البطيخ اجود من آخره وخيار الخريف حما وريحان الخريف

زكام

زكام والشرب في كوز الجماعة يورث الآلام وسرّ من ابخرة الافواه
وحقن البول يورث حصاة المثانه وشرب بزر البطيخ النقي يعمل في
عسر البول وغدّيه اذا دق مع الكشنه او العدس نعم البدن
ويزيل الزهكه ويكره الغسل في الحمام بالعدس والمواضع النجس
ويجوز الغسل بالعدس في الاواني وداراك الاشنان ينشف
رطوبات الابدان ويبيض وينمي الالوان ومعجون السمسم فيه
ترطيب الشعر وتنعيم البدن وشقاق القدمين امان من
الجذام واكل اليقطين يعمل في الخلط السوداوي وحده
القرع تزيل التحنيف والزيرباج فاعدل الالوان لكن اشترط
ان يضاف اليه الخشخاش المرضوض واللوز المحمص المرضوض
مع الدارچيني والزعفران يحل بالماء ورد والعسل ويوضع
في راس البطيخ هذه حيلتهم على السكنجبين وانفع الحلوه
ما اكثر خبزه وارطبها حلوه البيض والقطايف امرها و
المسير ثقيل في المعده واجوده السهل الناعم مثل الفالوذ

والكافوريه واما خبيص اللوز فثقيل واجوده الناضج الكثير الخشخاش
واما الهرايس فاجودها انضجها واخفها بلحم الجدي من العنز و
الضان قال صلى الله عليه واله وسلم شكونا الى اخي جبرئيل
ضعف الوقاع فامرني باكل الهرايس فوجدت لامره خيرا او الاكثار
من لحم الدجاج يورث الحرارة في الاطراف والمامونيه بالخروف
المشوي اجمل لكنها اثقل هذا افضل اشائع في الادوية والاطعمة
وانفعها ما دام وقل حسابه فهذا طعام المترفين نعم قدم عثمان
ابن عفان الى النبي صلى الله عليه واله وسلم قطايفا بالقند
والفستق ودهن القرع فعرك وجهه ص ثم قال آه من طعام المترفين
وحساب المترفين وقدم قعب من حليب وتمر الى النبي ص فقال كلي
يا عائشه فالسمن يكن اليق وكان ياكل الثيت بعسل العرفط
والمغافير فمن ترك شهوات الدنيا وهو قادر عليها كتب له
من الاجر ما لا يعد والسر فيه انه اوقع بينه وبين نفسه فتنك
عن اللذات والشهوات فاذا فارق هذا العالم الخسيس

والحبس المظلم والجسد المغتم لم يتأسف على مفارقة المحسوسات
وقفت الى عالمها وشرفت بعلمها مثل العلوم المرسومة المنتقشة
فيها مثل علوم التوحيد وهو العلم بالله وحده بالبراهين النقلية
والعقلية يحدث به لك جناح تخرق به عالم الملكوت اذ الارواح
ثلثة نفس العارف والناسك والزاهد اذا اجتمعت خلالها
الثلثة فلا يضرها الموت ولا الفوت لانها كاملة رفعت
الى عالم الكمال فهي تحظى بما ليس في الجنة من المقامات العلية
والانوار القدسية في الحضرة الصمدية مجاورة للملائكة
الروحانية تجتمع اليها وتسمع عليها من العلوم المودعة
عندها فهي تنفصل عن عالم الكون والفساد وتلتحق بعالم البقاء
الذي ليس فيه نقص ولا نفاد اعددت لعبادي في جنتي ما لا
عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اعلم
ان هذا الحديث يدل على ان وراء نعيم الجنة نعيما
لا تدركه النفوس الا مع المشاهدة فهذا يعجز عن صفته مثل هذه

لانها

لانها لذة ذاتية تجوز عن حد التعبير والتفسير كما لو قيل للعنين
عن لذة الجماع لما عقل ومدرك اللذة لا يقدر على تعبيره
فهذا لا يدركه الا الاشارة وهو النظر الى الله الكريم وانت
تريد ان تعرف لذة المشاهدة من غير ابصار كما لا ينتفع الجبان
بذكر الحرب من غير مشاهدة ولا موافقة وكيف تطمع مع الغفلة
برفع الحجاب وقد سمعت ان زين العابدين عليه صلوات الله
كان اذا قام في صلوته يرفع السد بينه وبين محبوبه فيطاف
بقلبه في عالم الملكوت الاعلى وهو معنى قول امير المؤمنين ع
سلوني عن طرق السموات فاني اخبركم بها وانت ايها المبطل
الغافل عبد نفسك واسير شهوتك وتريد ان تلحق بالابرار
والمقربين او تطمع مع تجنبك وجهلك في كرامات
الصالحين

تريدين ادراك المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل

تريد

	أتريدين أن أرضى وأنت بخيلة
ومن ذا الذي يرضي الأحبة بالبخل	

فجاهد ولا تجاحد واركب فرس حسن ظنك لتطلع الغاية
حتى تكون آية والبس ثوب الشفا ان احببنا اللقا وارض بالعيش
الطفيف ان احببت ان ترقى في عالم المجد الى قلة حي الملكوت
قال صلى الله عليه وآله ظفر الزاهدون بعز الدنيا و
نعيم الآخرة سلم المجنون على ليلى فابتدأ السلام فقال
لها ولم فقالت اخبرت انك نمت البارحة لحظة ولو كنت
صادقا لما نمت عنا فقال عمر على زيارتكم فاحببت ان اراكم
في المنام فنمت فقالت له ليلى كان شخصي قد ذال عن قلبك
ومثالي فقال عزفت عن المثال فاشتغفت الى التمثال فانشد

ليلى

لم يكن المجنون في حالة
الا وقد كنت كما كانا

بل لي عليه الفضل من اجلها	باح واني مت كتمانا

قالوا يا رسول الله ان بشرا وهندا ماتا في حبهما فقال
عجزا عن حمل المحبة فماتا ثم قالت لنا عايشة حبيبك يورثك
شوقا وفقرا اهالنا وابقى بعدك لا كنت ان بقيت فقال
ستبقين ولكن تشتقين حتى تلقين قال يا عايشه اذا مات
الزوجان المتحابان فينظر احدهما رفيقه كانتظار الغائب

نرى نقدم الغياب حتى نراهم
ونأخذ شوقا منهم اونوا يس

لقد ضاقت الدنيا علينا بشغلكم	وغصصت بالماء الذي كان آرس

لئن غبتم عن ظاهر الامر بيننا
فما انا الا للمحبة دارس
اذا ما جلسنا نذكر البين بيننا
تضيق الفوافي منكم حيث اجلس

لما مات الصديق قالت زوجته وافراقاه فقال الصديق
بل انا وافرحاه بلقاء الاحباب فلا تخف الموت ان كنت

مشتاقا الى احبابك فلا بد من اللقاء في دار البقاء فشمر
عليك وقدم بين يديك عملا تظفر بسهولة من ادرج مبلغ
المنزل ومن جعل الليل له جملا قطع عليه مفاوز المهلكات
ثب واثقا بالله وثبة ماجد ترى الموت في الهيجاء جنى النحل
في الفم شق الجنيد جبته لما سمع صبيا يترنم ويقول ارى
يوم يحبس وينقضي بالمغالطة وقد تركني زماني بحال الى حال
اذا صحت الاعمال وطينت الاجسام وسهر العاشقون وقللوا — نسخة صيب
الزاد والرقاد فتحت ابواب بساتين الاشتياق وبرزت شموس
المعرفة وازهرت ازاهر القرب من وراء الحجب واشرقت هياكل
القلب من انوار جمال الرب ورفع الحجاب وقطعت الاماني ودنا
العاشق بمعشوقه وكوشف بالكائنات وشاهد حقائق الموجودات
وحظي بانواع المكاشفات ونثر عليه نثار الكرامات وبشر
باعلى المقامات قال ابو الحسن النوري دخلنا على ابي يزيد
البسطامي فوجدنا لديه رطبا فقال كلوا فانه هدية الخضر

جاء بها

جاء بها من عند رسول الله صلعم وانا ما طلبتها الا من الله تعالى
ما طلبتها بواسطة الخضر اكلها على يدي الخضر ثم دخلنا
عليه في الجمعة الثانية فوجدنا بين يديه رطبا في طبق ذهب
احمر فقلنا ما نطعمنا منه فقال لا هي لي ولا لكم فقلنا كيف
حبيتها فقال كنت قاعدا بالليل اتلو القران فسمعت
خذ الهدية منا لا واسطة بيننا واعلم ايها الغافل
المحجوب عن لذة المعرفة ان احباب الله يتدللون عليه كما يتدلل
المعشوق على عاشقه كما قالت رابعة بحق ما كان بيني وبينك
البارحة اجمع اليوم بيني وبين شيخنا يونس بن عبيد فدخل
يونس فقال يا رابعة ضيعت عمرك فيما لا بد ان يكون فقالت
يا شيخ دع عنك هذا فاين اثار دلال الاحباب وانت تريد
سببا بلا اثر فهذا طلب الاوباش قال الجنيد لرجل يعطي
اجرة الفعولة اما تعطيني معهم يا شيخ فقال الرجل يا احمق — نسخة الفعله
تمني نفسك بالبطالة لو عملت لاخذت فقد جاز الشبلي

بدار

بدار فسمع صاحبة الدار تقول لزوجها الا تمن علينا الا
بقدر فعلك تريد بلاش عناق وزفاف فقال الزوج الكسل
يعمل اكثر من هذا وانشد

قد فاتني مقصدي فنسبوني
حساطت لذتها مصائب لكبد

لو عملت لرضيت عني خليلة

المقالة الرابعة والعشرون

في الماكل والشرب واداب المائدة اعلم ان الله تعالى
خلق هذه الصورة الادمية وجعل لها غذاء وهو سبب
بقائها فالناس فيه ضروب وطائفة تقنع بالقليل من
الماكل وهي المتقنعة التي يصلح ان يكون منها متعبدون التي
هي شبيهة الملائكة بخصالها وخلالها ونومها وماكلها
فكلما قل الغذاء كنت مشبها لسكان السماء وثمرته القناعة
والغنا عن الطبيب ومن قلة الاكل يحصل رقة القلب وقلة
المخرج فمن كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج

منها والاقلال من الامراق والفواكه اسلم واعلم ان
كثرة الماكل ككثرة الرفاق لا ترج من كثرتهم خيرا لم تر الى
رسول الله صلعم ما كان يجمع بين الاداميين فهذا فيه زهد وطب
وفي البطون بطون نارية تاكل ما يلقى اليه والنار لها
سبعة ابواب وللبطون مثلها مثل باب الحرص وباب الشره
وباب التخمة وباب شدة الجوع وقلة المبالاة بالحلال
والماكل الحرام اشد الذنوب واعظمها وللجسد سبعة
ابواب دالة على ابواب الجهنم مثل السمع والبصر واللسان
والبطن والفرج واليدين والقدمين فهذه ابواب
الشقاية الدالة على القبائح واعظمها البطون واعظم
الافعال القبيحة مظالم العبيد قال النبي صلعم من اكل لقمة
من الحرام حبست دعوته اربعين صباحا ومن ملا بطنه
كانت النار اولى به وسر الحرام هو مثل المغصوب والسرقة
واخذ الغاصب والجناية بغير اذن ربها وقطع الطريق و

وقبول الرشوة والاجارات على الطاعات وجزو الحرام والجوث
الحجامات واخذها لا يستحق حتى نوبة الماء وانواع كثيرة ذكرناها
في كتب الاحياء من الحلال والحرام واما مكاسب الحلال فاصلها العفص نسخه
الحلال مثل العفص والبلوط والمن والحشيش والحطب واما المباح نسخه
الصيد ففيه كلام بين العلماء فتركه اجمل وعملك بيدك مع
النصح احل واكسب اجتمع ابو الحسين النوري وابو يزيد وسفيان لصاحب العمل نسخه
ابن عيينه فاخذوا بعض اجرتهم خبزا وتصدقوا بالباقي
فلما تعدوا الاكل للزاد قال سفيان هل تعلمون منكم
النصح في الحصاد فقالوا لا نعلم فتركوا الخبز مكانه وراحوا
واعلم ان سر الحرام غامض نكشف بعضه فنقول
ان الصانع واحد والخلق من فيضه فالمتعدي على بعض اجزاء
الفيض يسري تعديه الى الكل كما قال في القاتل فكانما
ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
قتل الناس جميعا والقياس اذا قال شعرك طالق يسري
الطلاق في جميع جسدها وهكذا اذا تصدقت فقد اصبت

به الصانع والمصنوع واللقمة الطيبة وهي الحلال افضل
عند الله من صدقات كثيرة فاذا اردت الاكل فكل ما دنى من
الارض بالاصابع الثلاثة بعد الجوع وتم قبل الشبع واقعد
كقعودك بين يدي شيخك للتعليم واعلم ان الله سبحانه و
تعالى قد نزع البركة من الحار والحرام وفي الماكل الحار اربع
مضار يهد الاسنان ويصفر الالوان ويزيل الكبد و
ربما يخاف عليه من ذا المضران وغسل اليدين قبل داء نسخه
الطعام وبعده ولا يجوز اكل المسنين للزوجين الا
باذن بعضهم بعضا والسر فيه انه يورث النفرة بين الزوج
والريح الطيب مؤلف ومحبب وترك غسل اليدين يحمل الثول
ويولد ريحه كراهية وبرما على ما ورد ان الشيطان يسرق ضبع
اليد ويستحسن الصوفيا لفها ولما كان المقصود من الحلال
تصفية القلوب وتقليل الذنوب صار طلبه
فرضا كطلب العلم فان العلم اذا لم يدل على خير فهو ضرر

وفي الحديث من اكل الحلال لسنته كشف له عن طراز العرش
وصفت انوار خواطره وهو كيمياء السعادة الابدية
ينشرح به الصدور وتصفوا به انوار المعرفة ويتجسس في
القلب عيون الحكم وتكشف غشاوة الغفلة وترفع سد الغرور
فيتبين صفاء سماء التوحيد وينكشف له عن اللوح المجيد
وتسمع باذن صفا خاطرك هدير تسبيح الملائكة المقربين
واعلم ان النفوس لا تكون مرهونة بعد الموت الا بمظالم
العبيد والشرفيه مطالبه حاضرة بين غريمين بين يدي حاكم
عدل عليم باقي والمساواة واقعة بين العبدين الا من اتى الله
بقلب سليم تخلصنا الله من المظالم وانفك قيد النفوس
فصارت الارواح اين تختار ولهذا قال صلى الله عليه وآله
وسلم ان الارواح لتزورن بيوتها واهلها فان رأتهم بخير
شكرت والا نفرت وهي تنادي يا اهلي اياكم والدنيا فلا
تغرنكم كما غرتني وهذا هو سر بدا السلام والارواح الطيبة

الطاهرة من الدنس والاثام والمظالم فهي تطير اين تشاء و
تختار على صور ما ذكرها الناس اما جوهر او هيئة ملك
او جسم لطيف والكل مدرك حساس عليم بمفارقة الجسد فيفقد
انتقاش علمك يا هادي سير في العليم فوق الجهول وفي الحديث
يا هذا
ان رد درهم مظلمة افضل عند الله من اربعة الاف حجة مبرورة
فاذا كان نجاتك ولجنها دك خوفا من الاثام فاقطع اصـ

شرح المقالة الخامسة والعشرون في تهذيب

النفوس اعلم ان نفسك اشد عداوة لك كما في الحديث
نفسك التي بين جنبيك هي اعدا عدوك تدعوك الى الوبال
وترشدك على الضلال وتوقعك في الدنائة وتركبك نفس
الهوى وتوقعك وتطمعك وتهلكك وتملكك فاقطع خصالها
وخلالها وشرهها وشركها وطمعها وولعها وشبعها في الحديث
الصحيح ان الله تعالى لما خلق النفس قال لها من انا فقالت
وانا من انا فعذبها بانواع العذاب فكلما قال لها من انا

مقفول وانا من انا حتى عذبها بالجوع والتواضع فقالت انت الله
الذي لا اله الا انت فنفسك زنجية تطالبك بالشهوات
فاذا اشبعت طمعت واذا اعصيت فهي الموقعة في البلايا
وهي ام الرزايا هي الذئب لكلب والاسد الحرب والكلب
والعدو والقرم دائها كثير ودوائها قليل واعظم الخلاف
اذا طالبتك النفس يوما بشهوة

رفضتك · طرائقها · للخلاف

وكان عليها للهواء طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما
هواها عدو وللخلاف صديق

لا يجد المريض حسن الشفاء الا بالصبر على مر الدواء فعذبها
بما تهذبها فقد انشد البستي لنفسه

السبتي

العاقل يهذبني والخلوة تهذبني
والنفس كالذئب ما اصعب احوالي

فاذا عزمت على تهذيبها فاضربها بسياط تعذيبها واقمع

بالتواضع كبرها واطبخها بنار الامتحان واجعل العلم لها
سيد الاخدان والعمل الصالح لها مولى الخلان وتعلم
الاخلاق اللطيفة وتكسب الاعمال الصالحة والطف
واظرف وتكايس ولا تتوابس واعلم ان الله لطيف وليس
من شان اللطيف ان يعذب اللطيف والمهذب لنفسه والمعذبها
بنيران المجاهدة واعلم ان الخير عادة والشر لجاجة فربها
بالنوافل وهذبها بين يدي شيخك بالسمع والطاعة واعلم
ان حرمة الشيخ اعظم من حرمة الوالدين والشيخ هو الوالد
على الحقيقة والمرشد الى الطريقة والمخرج للمريد من ظلم الجهل
الى نور المعرفة والى السعادة الابدية والنجاة الحاصلة
والالتحاق بالملائكة لان الشيخ هو الطبيب للذنوب واما
الوالدين فهما جسر ان شهوانهما لقضاء الوطر وحينئذ
انت من ثمار الشهوة ما تقدمت نيتهما بايجادك عند
الوطئ وكانا سببا لاخراجك من ظلم العدم الى ظلم الجهل

ودار المكايدة والعناء فقد اجاد انفلا وقصر اعضلا انشد
المعري لنفسه وانا شاب في صحبته يوسف بن علي شيخ الاسلام

اَنَا صَائِمٌ طُوْلَ الحَيٰوةِ وَاِنَّمَا
فِطْرِي الحِمَامُ وَيَوْمَ ذَاكَ اُعَيِّدُ

لَوْفَازَ مِنْ صُبْحٍ وَلَيْلٍ لَوْنَا
شِعْرِي وَآيَدَنِي الزَّمَانُ الاَيِّد

قَالُوْا فُلَانٌ جَيِّدٌ لِصَدِيْقِهِ
كَذَبُوْا اَنُوْا مَا فِي البَرِيَّةِ جَيِّدُ

فَاَمِيْرُهُمْ نَالَ الاِمَارَةَ بِالخَنَا
وَتَقِيُّهُمْ بِصَلَاتِهِ يَتَصَيَّدُ

كُنْ مَنْ تَشَاءُ مُهَجَّنًا اَوْ خَالِصًا
فَاِذَا رُزِقْتَ حِجًى فَاَنْتَ السَّيِّدُ

وَاللّٰهِ مَا سَمِعُوْا مَقَالَةَ صَادِقٍ
اِلَّا وَظَنُّوْا اَنَّهُ مُتَزَيِّدُ

هٰذَا الشعر في بحر لزوم ما لا يلزم ومن علامة علمك انهم اذا مرجوا
لا تلتفت واذا مزجوا الاتنزلزل وانا كابروك لا تحول وكابد
نفسك عن المراعفة والمصابحة فالكبر مطيب النفس فاذا اردت
الغاية الكبرى في تهذيبها فاقصرها في بيت اربعين صباحا
او اربعة اشهر وهو الافضل وانقطع كانك ميت ولا تبق لك حاجة
وحصل من الزاد ما وافقك فانك كما تحصل لطريق مكة ثم
اركب مطية متابعة الشرع ثم سر في فلوات قمع النفس وليكن
البيت مظلما والزمان الشتاء اولى ولا تات بغير الفرايض من
الصلوات ولا تنم الا عن غلبة وكل ثلثي ما كنت تاكل بعد الجوع
ومقداره من اللقم الوسيطة ستة وثلثين لقمة وليكن ذكرك
لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ الحَيُّ القَيُّوْمُ فاذا كل اللسان فقل بقلبك ولا
تخف من الواردات عليك فقد يجيئك صورة قبيحة وحيات
قاطعة وجن وشياطين وملائكة ومعلمين فواحد يقول اعلمك
الكيميا واخر يمنيك بالكنوز وهذا يوعدك وهذا يهددك

فلا تلتفت فانه سيظهر لامع الصدق وترك التجربة عجائب
وفنون فعند ذلك تذوب كثائف الحجب عن القلب وترفع ستور
الغفلة بين قلبك وبين اللوح المحفوظ فتشاهد ما فيه وتنقل
الى الخلائق معاينة وينكشف لك في اليقظة ما كنت تشاهد
في المنام فيستنير القلب وينشرح الصدر بانوار الجلال و — نسخة الجلال ك
تنخرق الكائنات وينكشف المستورات وتظهر الكرامات التي
هن اخوات المعجزات وبينهما فرق في التحدي والاظهار والاستتار
بل اذا وصل الى درجة التمكين صار الكل بحكمه ما شاء فعل
وقال واما بنعمة ربك فحدث وكلما تجده في الخلوة تعرفه
شيخك فالشيخ في قومه كالنبي في امته ومن ليس له شيخ
فالشيطان شيخه ومن مات بغير شيخ فقد مات ميتة الجاهلية
فيعلمه ويدله ويعرفه طريق الوصول الى الله تعالى وصاحب الخلوة
يهب عليه نسيم القرب من داخل الحجب وينكشف له اسرار
قلوب المخلوقين ويزور الابدال الفقراء فرحا طيب الخلق حسن — نسخة الخلق

العشرة دعب لعبد لان الله يكون قد تجلى بقلبه فيسمع كلامه و — نسخة لقلبه
يبلغ منه مرامه ويكاشف شموس المشاهدة ويعلم المخفيات
ويطلع على الكائنات ومن علامات الواصل بالله حسن
الخلق وكثرة العلم وحلاوة الكلام والتواضع وصاحب هذا
الطريق مع علمه الغزير لا عبوس ولا حقود ولا متكبر ولا
ظالم ولا متجبر ولا اكول ولا شروب ولا نوم نفسه ملكوتية
قوى جبرئيل همته ونفخ اسرافيل سعادته في صور همته
فحدى به حادي محبته وسار به في بيداء معرفته حتى تجلى له
بيت الجلال فانكشف منه خاصية يمشي بها على الماء و
الهواء ويطوى له بها البعيد فاقربوا من هذا الرجل تكتسبوا
من قربه وفيض خاصيته ما اكتسبه الهلال من قرب الشمس
وربما ينتقل احوال الابدال الى التلاميذ والمريدين كما
انتقلت النبوة من موسى الى يوشع بن نون واعلم ان هذه
الاحوال والمقامات لا يصدقها الا من عرفها كما لا يصدق

علم الكيميا الا من عالجه وعرفه فكل من يتكلم عند الصنايع
الواصل العليم فقد هدى فان الاعمى لا يبصر القمر والزمن
لا يبعد وخلف الطريقة وانت تعيب وليس فيك نصيب ولا
انت محب ولا حبيب بطنك ملائة وعينك محيطة ولسانك
عقور وحلمك قليل واملك طويل وذنبك غزير و وتك
بصير فاسمع مناديك في جانب واديك

قل لا تعيبي الجراير حتى تكوني مثلهم
واحسن بمفلوح نادى مع ذوا اللوح

معه ذو ال

فاحسن الظن فانك قد طرحت فطرحت وجرحت فجرحت ولو
ارصلت لوصلت ولو خدمت لخدمت لكنك تجعل طمع متشبث
دهر ما اليه من النقط فهلكت وما ملكت وما فاتك فاتك
والندم تجده عندو فاتك واعلم ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون

قل للكئيب المعنى له متى تشتغى

فلاحيوتك تصفوا ولا ابنا تنهسنا
تمت المقالة والحمد لله رب العالمين ويتلوه المقالة الاخرى
في السعادات والنبوات وهي المقالة السادسة والعشرون

المقالة السادسة والعشرون

في السعادات والنبوات فقد تشعب القائلون واختلف
العلماء فمنهم من زعم ان السعادات والنبوات مكتسبة
بدليل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
قدم المجاهدة على الهداية وجعلها مفتاحا لابوابها
وجعل الحركات اسباب الاكتساب وليس لاحد فيه مدافعة
ولا مشابكة والناس في خلاف فمن قائل يقول ان الافعال
لله يخترعها فيما يريد وقائل قال ان الافعال للعبد ولا
خلاف في انها مخلوقة لكنها بارادات العبد معدومة
وله فيها اختيار واكتساب والله خلقكم وما تعملون فلو
حرك احد يديه ثم قال لزوجته المحرك طالق اوقع به الطلاق

باجماع ارباب الفتاوى واعلم ان كل شئ هو بعلم الله
فكلما كان ويكون في الاكوان فهو بعلم الله ومقداره لكن
الكلام راجع الى مكتسب النفوس فان كان ما يفعله النفس
من الشر من الله فكيف يعاقبنا على فعله وان كان منا ومنه
فالجناية على الفاعلين وان كان منا فالجناية علينا
الا ترى الى معنى قوله تعالى اِنَّ النَّفسَ لَاَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ
وَقَولُهُ وَمَن يَقتُل مُؤمِنًا مُتَعَمِّدًا اضاف فعل العبد الى الفاعل و
اعطا جزاء اللعن والتخليد كما خاطب المتقين
بِمَا كُنتُم تَعمَلُونَ اما الامور السماوية كالصواعق والزلازل
والامطار والرياح والرعود والبروق والحيوة والموت والغنا
والفقر والعماء والزمانة والجنون والجذام والبرص فهذا
هو الى الله ليس لاحد فيه مدخل وانما الكلام في مكتسب
النفوس لَهَا مَا كَسَبَت وَعَلَيهَا مَا اكتَسَبَت اضاف الفعل
اليها كما اوجب الجناية عليها فالجزاء قرين الاعمال فانظر

كيف اضاف الزنا الى الزاني والسرقة الى السارق وهو
يفعلهما عالم والشرح يطول فجاهد في اكتساب المعاني فلست
تخلو من الفوائد اذا كنت مغالبا بصور صدوق من غير تجربة
وامتحان فقد تحنف رسول الله ص بجبل حرى مدة عشر
سنوات وسبع او ثلث في اكثر الاعداد اصح كان ينزل في اوليات
الى خديجة فياخذ الزاد ويرجع حتى قال الناس من شدة الهامه
ان محمدا قد عشق ربه فلم يزل بالالهام والمجاهدة حتى صار
لطيفا وصقالة الذكر عملت في المرآة القلبية حتى تجلت لها
الحضرة الربوبية ورفعت استار الغفلة وبقيت النفوس مشاركة
لاجرام الفلك الاعلى وازدوجت بالملائكة واعتصرت
منها اعاجيب الغيب وخلعت نعل حب الدنيا من قلوبها وكنست
بيت الرب وقلعت منه حشائش الوساوس ولما كانت الشريعة
المطهرة نهت عن الستور المصورة عليها صورة الكلب نظرنا
ان في القلب عشرة اكلب مربوطة الى جنب سرير دولة الايمان

الحالت بينها الرتبها والاملاك اذ صورة الكلب تمنع دخول
الملك الى البيت الفسيح الرتبة فكيف القلب مع صغر حجمه و
فيه عشرة اكلب فكلب الحرص وكلب الطمع وكلب الشره وكلب
النميمة وكلب الحسد وكلب الشح والبخل وكلب الرياء وكلب
النفاق وابو الكلاب هو كلب حب الدنيا وهذه توابعه
فاذا طهر القلب من هذه الاجناس والوساوس الخبيثة
صحاغيه وطاب وقته وتجلى له ربه اذ القلب بيت الرب
واختلط بالملائكة وسمع خطابها بغير واسطة واستجلب
الغيب من وراء ستور الغفلة وكان موسى اذا اراد خطاب
الله يتحنف اربعة اشهر في عريش ثم ترقى الى مخاطبة الله في نسخه تحنث
جبل وبرهان القرآن قد نطق بغير هذا فتم ميقات ربه اربعين
ليلة وبعضده قول المشرع من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد سمعت بقصة امية
ابن الصلت وما كشف له من الملك الذي عن يمينه وشماله ونحن

ونحن نذكر قصته في مقالة الذكر فقوله صلى الله عليه وآله وسلم
لم يمكن عيشا من طلب في جلة جيدة وبالخدمة ينال المقاصد الا ترى
الى ما يتخذ من الصوف والقطن والابريسم فله قيم متفاوتات
فمنه ما يساوي درهمين وعشرة ومائة فسره من الخدمة وما
جاء لاحد سعادة من غير تعب الا النوادر الناس وهذا الحال
يشبه حال صاحب الكيميا فان الناس لا يتركون مكاسبهم لاجل
الكيميا بل يطلبون ارزاقهم بسبب الحركات فامشوا في مناكبها
وكلوا من رزقه وسيروا في الارض فانظروا وليس رزق
الفلاح كرزق المتوكل المنقطع الى الله اذ قال ص لو اتكلتم
على الله حق اتكاله لكنتم كالطيور تروح خماسا وتغدوا
بطانا ولكنك اخدم حتى تستحق درجة الكرام فابريسم دودة
القز بعد التعب والخدمة يكون دواج الملك وكلاب الماء في
بحار التفيين والبلغار فهي لا تخالط الحيوان بل لها مساكن
الوحدة والانقطاع وهو الذي تصير جلدها اكليل الملك

فهذه الاشارات كافيه ومنها ما رب الولايات للنبوات
بظهور المعجزات صار الكل طبعا غالبا واكسيرا جاذبا فلا
ينكر على منكر المعجزات والكرامات فقد فاته صفا المشرب
من حسن الظن ولو انغمس في المجاهدات لارتسمت فيه المشاهدات
وصار كله اكسيرا ذهبيا فان الفراش المحرقة نفسها في شمعة
السلطان بعجز جسمها وما بقي من دخانها في شمع حروز الملوك
كما قال الناظم

لا تيئسن اذا ما كنت ذا ادب
مع الخمول بان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا
في الارض اذ صار اكليلا على الملك

وبقدر الهموم تكون الهمم فهذه الموارد عند من نعلوها
تكون سببا لنيل الاغراض اذ ينقلب الطبع بالمجاهدة اكسيرا
فنيل الرتب لا ينال الا بالتعب وهذه داء عمل يحظى به علو

المنازل لكل منهم طلب الثناء والثواب فاذا فاتك فانما
انت جيفة تستر في الارض خوفا من ريحك القبيح باردل
الهمة اطيب الاطعمة يجاورك ليلة فيحل منك ما تانف
منه فاتق الله وجاهد ولو مت في الطريق فقد وقع اجرك
على الله وان وصلت فعليك الجهد للوقوف بالباب كما
قيل علي ان ازوركم وما علي ان اصل وقد قطعتم ما
تشاهده في المنام من ثمرة المعصيه والطاعة فالليل
والنهار خزانتان فاملئها در الاضرار فلا بد من عرض بضاعتك
على الملك فاما واما فالمباهج في النار والصالح للخزان
الخيار هذه الاشارة كافية لهذه المقالة الثامنة والسلم

المقالة في الاذكار وهي السابعة والعشرة

واعلم ان الايات الدالات على الذكر والاخبار كثيرة
فمن ذلك قوله تعالى فاذكروني اذكركم وقوله اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقوله ولذكر الله اكبر وقوله واذكر

وربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو
والآصال ولا تكن من الغافلين بين المراتب والاوقات
والذكر الخفي اجل اذ ليس فيه اذى لسامعه وهو خالص عن
الريا والنفاق مثل صوم السر وصدقته والحث عليه
كثير وقد سئل رسول الله ﷺ في رجل يتصدق بمال حلال
وآخر يذكر الله من صلوة الصبح الى طلوع الشمس فاي الرجلين
افضل فقال ولذكر الله اكبر وفي الحديث انه من ذكر الله
من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فله اجر من تصدق بمائة
ناقة حمراء حملها من ذهب احمر وكانه قد اعتق ثمانية
رقاب من بني عبد المطلب ثم الذكر له ثلث وظايف
فذكر الظاهر بلقلقة اللسان فهذا يستحب في التلاوات
من هياكل العبادات والذكر الخفي اعلى كسر العبادات
والصدقات وذكر القلب ومنه يحدث الفنا عن العالم
والاشتغال بالمحبوب انا ذاكر من ذكرني وجليس من شكرني

تتمة الفنا

وحبيب من احبني من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملاء من قومه ذكرته في ملاء من ملائكتي ثم يحصل من
الفناء الاول فناء ثان وهو ان يغيب عن النفس لمشاهدة
حضرة القدس فيصير الذكر لك عادة وعبادة فاذا
كشف الموت عنك اعباء الاثقال عدت في عادة ذكرك
مع الملائكة الذاكرين اذ الخير عادة ويطاف بك في ساحة
حظيرة القدس وتحظى بقربه من ذكرك وهو قرب اكرام ونزول
احتشام وهذا الذكر هو قرآن ثم بعده تسبيح ثم صلوات على
النبي ﷺ ثم استغفار ودعاء فهذه وظايفه فواظب عليه
فانه يكشف لك من سر الربوبية ما يغنيك عن ملتمس كل
حال يشاهد الملائكة ويخاطبك مؤمن الجن ويطيع
اعضاؤك ويزول وقر اذنك فتسمع تسبيح الجمادات
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
وقد يحصل من ثمر الذكر اكثر مما مر بك في تهذيب النفوس

تتمة الفنا

ويثمر عليك ايضا بعض ما اثمر على زين العابدين ذي
الثفنات السجاد فانه كان يسجد بين الليل والنهار
الف سجدة فاثمر عليه كان اذا قام في صلوته تكشف له
الكائنات فيطلع على حوم حظيرة القدس وبه بلغ
اصحاب المقامات درجات المكاشفات والسير على الماء
والهواء وبه سمت الملائكة الى اعلى قلل الشرف واستحقوا
دوام البقاء للتنزه عن الماكل والمشرب مع مداومات الذكر
وشراب الفكر وهو التنزيه والتسبيح من الملائكة وبه
تجذب الملوك الى المتزهدين وبه نال امرائنا العاشقين
ويحدث منه خاصة جذبا لقلوب فيقف الذاكر
الصادق على حسن الآداب في بابه فيحل بالذكر طريق الاسباب
فتخلع نعل حب الدنيا عن قدم اقدامه ويقطع عوسج وساوسه
ببلوغ مرامه ويقف على طور صفاء قلبه في وادي تقديس
لبه هناك فيسمع كلام ربه اني انا الله رب العالمين و

ويكفيك ما مر بك من قصة امية بن ابي الصلت الثقفي
كان يترشح الى طلب النبوة فقال لاخيه ها انا نائم فاضطجع
لحطها ما قال فبينا هو نائم اذ رايت قد نزل طيران من
النافذة فشق احدهما صدره ثم اخرج منه نكتة سوداء
فقال احدهما اوعى قال نعم وعى علوم الاولين فقال
او زكي فقال لا فقال رد فواده اليه فليست النبوة له
انما هي لسلالة آل عبد المطلب فلما انتبه اخبرته بالقصة
فبكى وتمثل

بَاتَتْ هُمُومِي تَسْرِي طَوَارِقُهَا ... اَغُضُّ عَيْنِي وَالدَّمْعُ سَابِقُهَا
مِمَّا اَتَانِي مِنَ الْيَقِينِ وَلَمْ اُوتَ بَرَاءَةً يَقُصُّ نَاطِقُهَا
اَمَّا لَظًى عَلَيْهِ وَافِدَةُ النَّارِ مُحِيطٌ بِهِمْ سُرَادِقُهَا
اَمْ اَسْكُنُ الْجَنَّةَ الَّتِي وُعِدَ الْاَبْرَارُ حُفَّتْ بِهِمْ حَدَائِقُهَا
هُمَا فَرِيقَانِ فِرْقَةٌ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَصْفُوفَةٌ نَمَارِقُهَا
وَفِرْقَةٌ مِنْهُمَا قَدْ اُدْخِلَتِ النَّارَ وَسَاءَتْهُمْ مَرَافِقُهَا

لا يستوي المنزلان ثمّ ولا الأعمال لا يستوي طرائقها

تعاهدت هذه النفوس اذا همّت بخير عاقت عوائقها

وصدّها للشقاء عن طلب الجنّة دنيا الله ماحقها

عبد دعي نفسه فعاتبها يعلم انّ البصير رامقها

ما رغبة النفس في الحيوة وان تحيا طويلاً فالموت لاحقها

يوشك من فرّ من منيّته يوماً على غرّة يوافقها

ان لم تمت عبطة تمت هرماً الموت كأس والمرء ذائقها

وبها مات مصدوع الكبد منعه شركه عن نيل
مقصده اذا الشهوات قاطعة واللذّات مانعة ومن دام ذايق
الماء صبر على الكبد ومن قطع الليل خلص عن حرّ الطريق ومن
جعل نفسه ذات الشهوات كان مسقطه الكنيف والخلوات
ومن قطع العلائق بهمّة المجاهدات نال اعظم المراتب بالصبر
على المصائب والنوائب وما صاحب الماكل الكثير يخطي بسوء
التدبير وهو مسئور لا يفلح ابدا

وهي المقالة الثامنة والعشرون

قال النبي ص رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
قالوا يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال هي مجاهدة النفس
وقال ص اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال ص
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واعلم انّ النفس خلاق فيها
ذميمة غير مستقيمة فانّ فيها مع صغر حجمها كما قلناه ما في
السموات والارضين وهي النار الموصدة فيها ذئاب
الغيبة وكلاب الشهوة وسباع الغضب ونمور المخالفة
وثعالب الحيلة وكمين الشياطين بعسكر الهوى وجيوش منا
الامتحان ووساوس القبيح كل هذا ممكن تحت قلعة
النفوس محيط بربضها وحصنها واعلم انّ القلب
مدينة وساكنها الملك وهي النفس اللطيفة المدركة
العالمة الطاهرة الربانية الخارجة عن صفة النفخة

المشار بها الى الروح وهى محجوبة بالابخرة الظاهرة المتولدة
من دم القلب الذى هو الشكل الصنوبرى واللحم المجوف وما
هذا هو القلب المخاطب واما الروح هى المخاطبة من قوله
فاتقون يا اولى الالباب وقوله ان فى ذلك لذكرى لمن كان
له قلب هو معنى قوله اذن واعية والنفس المشار اليها
هى اسيرة الشهوات عقيلة بقيد الغفلات مشوهة
مستورة بالخيالات عاشقة للدنيا قد اطمعت بحبها
فاصبحت مخبطة سكرى قلقة حيرانة مشغولة بخدمة
الجسد الترابى تحمله للكثيف مشغولة بتربيته وتغذيته
الفته فعشقته فاذا فرق بينهما تاسفت حتى اذا مر عليها
بمثل قدر ما خدمته بطول المدة نسيته وانكرته كانها
ما عرفته فاذا ردت اليه نفرت حتى تسمع اشارة القدس
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك هذا الخطاب
موجد لموجود غير مفقود اذ لا يجوز خطاب المعدوم لقوله

صلى الله عليه وآله وسلم تعرض على اعمال امتى فى كل اثنين
وخميس فما كان من حسنة استبشر بها وما كان من سيئة
استغفر لها اشتد غضب الله على الزناة وقوله صلى
الله عليه وآله وسلم اكثروا من الصلوة على فان صلوتكم
على معروضة فايها المكذب المذبذب الغافل المتاول
اراك تعجز الصانع القادر تزعم يا مسكين ان لا عود للاجسام
والارواح الى الصانع القديم القادر اهو ذاك ام غير
سواه اتتجحد عليه وتتحكم وتعجزه فى قدرته وآياته و
سوته افمن ربك فى بطن امك افلا يربيك فى بطن قبرك
ثم تقول تختلط العظام بعضا ببعض فكيف السبيل الى
تخليصها فانظر الى الصانع كيف يخلص التراب وبرادات
الذهب والفضة والحديد وهى اجزاء تعجز انت عن خلاصها
فالصانع القادر ليس بعجز ولا يدخل تحت طوق ما تريد وانما
انت عاجز تعجز وتعنت تبعا لابن ابى على بن سينا اذ صار عندك

من الزناة

اصدق من محمد ص فانظر الى فعل هذا وهذا ثم احكم بالفسق
والعدالة واتبع الحكومة الى حاكم عقلك في التصديق
والتعديل واحسبهما حكمين فان قلت هذا اعقل وهذا افقه
فانظر ما يذكرون لك من حوائج طبك لا تسأله عن خواصها
وبراهينها وتقول لم يقبض هذا ويسهل هذا فيكون جوابك
عنده انما انت معارض ام مريض فكيف تعارض طبيب
لحزنك وقد كان الذين قبلك اكثر منك مرة وعقلا وعلموا
ان الاعتراض والتعجيز كفر فاسلموا امنه وامنوا فجاهد
نفسك واتبع شرعك فلا تخالف نبيك واكرم كتابك
فهو هدية الله اليك وقبيح بمن اكرمه ملكه بهديته
فيستهين بها وعن قليل تلتقي وتوافق وتستحيي وانكانت
الروح راجعة الى مباديها عند باريها فان صدق الشرع
فهنالك يتبين غليظ التوبيخ والجماهير اكثر منك اذا انت
منخرط في سلك نظام الآحاد لا التواتر بتعس طاعت نفسك

فاردنك الى البلايا والالا فانظر الليل والنهار والصيف
والشتا والربيع والخريف وتنقل الاحوال فيها واحيا
الارض بعد موتها ونومك وانتباهك بغير اختيارك
وايات كثيرة انت عنها غافل ثم ارجع الى مجاهدة نفسك
بمحو صفاتها الذميمة واثبات صفاتها الحميدة المستقيمة
فاقمع الغضب بالرضا والكبر بالتواضع والبخل بالبذل
والامساك بالصدقة والصمات بالذكر والنوم باليقظة
والشبع بالجوع والغفلة بالانتباه والخلطة بالخلوة و
الاشتراك بالعزلة والمداهنة بالصدق والشهوة
بالقمع والباطل بالحق فاذا محوت صفاتك آفاتك بان لك عند
رفع ستر الغفلة كيف يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
لكنك شيطان مريد وتزعم انك لله مريد فاين اثار حلاوة
التوحيد نام واحد من بني اسرائيل في موعظة داود ع
فاوحى الله تع ان يا داود من ادعى محبتي ثم ينام ضده كري

فقد كذب لما امر ابراهيم بذبح اسماعيل في منامه فقال
يا ابت هذا جزاء من نام عن خليله وآدم لما نام خلقت
حواء منه وجميع ثالثه منها قال الشاعر

عجبا للمحب كيف ينام
كل نوم على المحب حرام

واعلم ان قلبك هو المدينة التي اشرنا فيقدم تسلط
نفسك الى تعبية جيوش الهواء وعساكر حب الدنيا ونقا
الوساوس ونفاطا التمني ومشاعل سوء الظن ومناجيق
المخالفة وبوق الكبر وطبول اساءة السمعة وسياخيل
الشره وزحف جل المكر واجلب عليهم بخيلك ورجلك
فاذا احاطت هذه الجيوش بهذه المدينة ولم يكن لها
زاد ولا رجال من الاخلاق الحميدة هلكت المدينة ان لم
يدفع عنها البلاء وسلب الملك وخربت مدينته ونام
عنها حارس الذكر وهدمت ابراجه الصدق وقعد شيطان

النفس على سدة اسرار القلب في هناك استبد بخزائن الاعمال و
داروني المدينة عوانية الشك وقطعت اشجار المعاملة غوايته نه
ونهبت (اموال) الاعمال وا كلت ثمار الامال ووقع الشك في
الكتاب في نفرت النفوس عن مصاحبات الاصحاب وعصى
كل مولاه وتبع كل منهم هواه وكبكبوا على مناخرهم في النار
وقالوا يا ويلنا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار
اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار وكلما الناس
فيه من التشكيك والبلايا هي الشبه والحرام والاصفى
زادك وانظر لشرح نور الايمان في سرك وفؤادك ينكشف
لك نادلك ليوم بعثك ومعادك هي النفس ما عودتها
تتعود واعلم انك بنفس المجاهدة تهذب نفسك حتى
تصير ملكا روحانيا وبمتابعة الغفلة والشهوات تصير شيطانا
رجيما فجاهد النفس الامارة بالسوء بمحو صفات آفاتها حتى تصير
لوامة ثم انقل اللوامة الى مقام المطمئنة كما ينقل السلطان

فراشه الی مقام الکاتب ثم الی مقام الوزیر ثم یتصرف مع نصحه
فی ملکه فینظر الی حسناته فیکون عنده سیئات هذا مقام قوله
حسنات الابرار سیئات المقربین والطرق الی الله بعدد انفاس
الخلایق والمقامات تعلو مع الانفاس کان ص یعلو من مقام
الی مقام وهی مقامات الکشف والمعارف بهاته حیث قال
انی لیران علی قلبی ان استغفر الله فی الیوم واللیلة مائة مرة
والرین اشد من الغین واسمع نظم امیر المؤمنین ع فی النفس

صبرت عن اللذات لما تولت
والزمت نفسی صبرها فاستمرت
وکانت علی الایام نفسی عزیزة
فلما رأت عزمی علی الذل ذلت

وقلت لها یا نفس موتی کریمة — فقد کانت الدنیا لنا ثم ولت
فلا الجود یفنیها اذا هی اقبلت — ولا البخل یبقیها اذا ما تولت

وما النفس الا حیث یجعلها الفتی

فان اطمعت تاقت والا تسلت

فهذبها وعذبها وقربها من بابها وانظر مقام الانبیاء والاولیا
فیها واغتنم الثواب فی الشتاء فاذکر الصادقین کذکر الفاسقین
ولتعلمن نباءه بعد حین وقد سمعت مقالات للغابات کم
کرارا فلک لذا التوانی غایلة وللقبیح خیره یتبین بعد قلیل
والناس نیام فاذا ماتوا انتبهوا ولکنک کالعود النخر لا یحمل
ثمرا ولا یستظل بک بشر او کالمرأة القرعاء التی باهت صاحبات
الشعور بشعرها الزور فاذا کشفت من راسها هتکت بین
جلابیبها وانت قد رضیت بقعقعة ثیابک وترک ثوابک
غدا ترحل القوافل وتبقی علی الطریق یا غافل وتقعد بغیر
زاد وتقول لشاوش القافلة ارجعونی لعلی اعمل صالحا
فیما ترکت هیهات غلق الرهن فلا یقال قالوا یا رسول
الله ما السر فی نقطة دمعة المیت علی خده فقال اما الصغیر
لما یشاهد من حال ابویه فی اللوح واما الکبیر فیکاشف

باعماله وانتقال زوجته وامواله فيما تنتبه وهذا الحال
انت فيه وبه كما قيل عود نحر ما يحمل وافرغ ما يمتشط وما
يجئ من مرجح مزبلة لسبيل فانا ارفعك وهمتك تضعك
لاشك ان الغلبة لك فمن كانت همته ما يدخل في بطنه
كانت قيمته ما يخرج منها ان فهمت فانتبه والآفات وتفسك
فاخبر وقد نصحت و لكن لا تحبون الناصحين

المقالة التاسعة والعشرون

في المحبة والشوق والمشاهدة والمكاشفة والمواعظ
والزواجر النقلية والعقلية اعلم ان المحبة
جائزة وجارية اولا بين الله واوليائه وقد نوه بها القرآن
من قوله والذين آمنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه
فان قلت ثارت نفسك الخبيثة كيف تحب من لم تره وليس
من جنسك فقد تحب الصانع لما يظهر من حسن صناعته فانظر
الى بساطه وما فيه من بدايع النقوش والخضر والاشجار

والثمار والانهار والى الفلك وما فيه من الليل والنهار
وشموس واقمار وكواكب كبار وصغار فهذه آيات صناعة
الصانع دالات على استمرار وجوده فسبحان صانع المصنوعات
فمن يب نفسك ان عقلت اعظم مما رايت وسمعت والذي
يدلك وهو من اقوى الدلائل في محبته لذة سامع كلامه
اذ هو معجز لا نظير له فيه يستدل على محبة المتكلم اما
سمعت نظم الشعراء

وكاعب قالت لاترابها يا قوم ما اعجب هذا الضرير
ايعشق الانسان من لا يرى فقلت والدمع بعيني غزير
ان كان طرفي لا يرى شخصها فانها تصور في الضمير

وانشد الشيخ ابو العلا المعري لنفسه رحمه الله

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة
والاذن تعشق قبل العين احيانا
ان العيون التي في طرفها مرض

فلنسانا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به

وهن اضعف خلق الله اركانا

واما الاخبار فكثيرة وقد ذكرناها في كتب الاحياء واشارة

من جملتها كافيه مثل قوله

كذب من ادعى محبتي

واذا اجنه الليل نام عني

ومثل قوله لا يزال العبد المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته صرت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به الحديث واعلم ان الحب والعشق واحد
والاصل فيه هو هيام العاشق بالمعشوق وهو النظر الاستحسان
بعض الصور بطريق الولع به ثار عن طريق بخار حاد من خاطر
زكي لوذعي سبك نيران المجاهدة فظهرت ابخرة نيرانها من
وراء مؤخرات الدماغ وظهرت ملوحات الفكر في العشق من

مقدمات اليافوخ وفتحت مصاريع خاوة القلب فاقعد خيال
المعشوق قباله عين اليقين والنفس تصقل مرآة المجاهدة
في نظر جمال المحبوب الاصل في المحبة هو المنادمة والالفة
واستحسان كلام المعشوق فعند ذلك تثور همة الطلب بقدح
نيران الشوق فتستغلب عليه حالة العشق فيصير في الشوارع
مجنونا مارت نيران الماليخوليا فخلط الكلام واحترق البلاغم و
الاخلاط فصفت سماء القلب تجلى قمر المعشوق فيبقى العاشق
تائها في تجلي جلال المعشوق فاذا انكشفت البلاء عن
نادت عرائس القلب تجلى صوافي نثار الاشعار ورقصت
عرائس الامال في مجالس الاوصال فزمزم مزمار التمني وضرب مزهارا

الثاني كان قا
سابق الرجال

تمنيتها حتى اذا ما تمثلت
طربت كاني قد دعوت ولبت
تمنيتها حتى اذا ما رايتها
رايت المنايا شرعا قد اظلت

تمنت احاليب الرعا يا وخيمة
بنجد ولم يقضى لها ما تمنت
فلا تنسيا ان يعفو الله عنكما
ولوما اذا صليتما حيث صلت
فيا ليتني احجار حايط مسجد
لعترة اما ان تصلى وتلبث

ثم هيج العنا وقرى بخار التمنى ويقوى بخار العنا فتراه التقسيم الواقع فى القلوب فهنا لك لا نوم ولا قرار ويظهر مبادى النحول والصغار ويبرز اعراض السهر ويقدح نيران العشق لهزال سمان الابدان وينشد المغنى من غير توان

نسخة التقسيم

نسخة اغراض

وجه الذي يعشق معروف
لانه اصفر مخوف
ليس كمن اضحى له جنة
كانه للذبح معلوف

الحديث الصحيح ينادى مناد فى كل ليلة الا لعن الله الاكول النؤوم ابن آدم لهذا خلقت تقنع ليخف حسابك ويصح جسدك ويقل امراضك ويصلح اعراضك ويقل منامك ويكثر ذكرك فيحبك محبوبك اليه فيجذبك الى طاعته ويعصمك عن معصيته فاكثر من النوافل تفلح والسلم

ذكر الشوق والمكاشفة اعلم ان الشوق هو الداعى الى حالة المكاشفة والشوق هو التمنى للقاء المعشوق ولقاء المعشوق لا يحصل الا بالمكاشفة والمكاشفة اما ان تكون عيانا او قلبية وهو تجلى المعشوق بحالة يحملها قلب العاشق لكن العيان هو افضل بلى بشرط جامع بين القلب والعين كحالة رسول الله م فانه كاشفه ليلة اسراه بالتجلى القلبى والنظر لصحة الروايتين عن عايشه وعلى وابن عباس واعلم ان حقيقة المكاشفة هى عين النظر الى المحبوب ولكن يتفاوت على قدر درجات المحبين وليس نظر الخلق كله واحدا فادنى درجاتهم

النظر القلبي اما النظر البصري هو عند قوم عرض غير دائم واعظم
المنزلتين هو الجمع بين النظر والقلب فاذا رفعت ستور الغفلة
والهواء تجلى المحبوب فتلاشى المحب حتى يخرج من الستور البشرية
والحجاب الجسماني فيرى العجائب ويسمع الخطاب وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فعند ذلك يمتد له
خطاب من الهواء في جميع ما يحدث في الكائنات فيصير عيسوي
الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم فيصير
الملائكة ومومنوا الجن بحكمه وطاعته ويخرق بينه وبين الله
رموز يتعلم بها خلاصة صفاء اسرار الكائنات ولكن بشرط جمع
العلم والعمل بصدق من غير تجربة فاذا هبت نسمات اللطف
برفع حجاب الغفلة انقلبت له الكائنات على ما يريد اذ الارادتان
امتزجتا واحدة كما سبق في احوال الصوفية من قولهم فاذا ابصرتنا
ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا فيصير الناسوت معنى لطيفا
يحدث له من الغيب قوة يقبل بها جميع الواردات عليه فمنه

ثمار الكرامات والتحدث بالامور الغيبيات بعرفها الباحث
من جنسه وسائر الطير له منكر فيتجوهر النفس بزوال الاعراض
الفاسدة عنها فتصير قدسية لا يخفى عليها الامور الغيبية
فان قلت هذا نوع مشاركة عز على الانبياء فكيف ينالها
الاولياء فاعلم ان اصل الغيب هو من الله القديم فمنته
عليهم اطلاعهم على شيء من علوم الغيب اما سمعته بقوله
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى وقوله
من رسول هو ستر على الحال لئلا يحس اجلاف العامة انها
مشاركة غيبية وهذا غير بعيد اذ خزان الملوك يطلع
عليها المملوك والامور المستورة من المعشوق فقد يشاهدها
العاشق الصادق قياسا بالصورة الحسناء يشاهدها
مالكها وهي مستورة عن الغير وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون وقد سمعت الجنيد يقول كل
احد حلاج لكن ليس كل احد خراج قال ابو يزيد البسطامي

من وصل درجة التمكين فهو طبيب يقعد على سرير اسرار الخلق
فيطلع باذن مالكه على خواطر اسرار المملوك مثل اطلاع
مملوكات المحجوب عليك في حالات التي فاطمة السلما ستة
كانت تخرج وقد اذن مؤذن الظهر من سلماس فصلى الظهر
جماعة في بسطام فان قلت هذا غير ممكن فانها حالة لم تنخرق
للانبياء فكيف لغيرهم الجواب انك تحكم على الله او على نفسك
فان كان على نفسك فانت اجز وان كان على الله فانت اصغر فمن
عجز عن عدد عروقه وعظامه ولا يحصر عدد دوائر عمامته
على هامته فكيف يدخل بين الله وبين علامه ثم ما علمت ما
اعطى الله للانبياء فان علمت بعض علومهم من طريق النقل
فالمعجز يكذب العقل ويحكم عليه فبواطن اسرارك لا يطلع عليها
ولدك ولا جارك فكيف مليكك وجبارك وقد قال الله
فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وانت
غير واصل الى كشف ستور الوصول فاذا بلغت المنى والسؤل

تعرف ما بين الله والرسول وقد قلنا لك سابقا جاهد ولا
تجاحد فالمجاهدة تزيل غبار الشكوك مع المشاهدة وانت
معصب العين بعصابة حطام الدنيا وهمتك ضعيفة خسيسة
فاين خساسته الكثيف من المقام الشريف وحسن الظن هو
الاكسير العظيم الذي به يقلب كل جهل علما فمن تمسك به فقد
استراح فهذا نوع المحبة والشوق والمكاشفة على وجه
الاختصار **فصل** واما الزواجر والوعظيات
ثم المذكرة فمثل الايات الرادعة المذكورة للوعد والوعيد والاخبار
المفزعة والحكايات الجاذبة والاشعار المخوفة والمشوقة
فخوفوا المبتدي وشوقوا المنتهي لان المبتدي هو قريب
من خروج دار الجهل فيضرب عليه سور من التخويف خوفا
من الزيغ والميل واما المنتهي فقد غفر الذنب ورق القلب
اصابه عناء المجاهدة فلا بد للجمل من حاد لقطع الوادي
فالمجاهدة تلاشيه والنغمات تنشيه فباسا باريض مبتية

تجابوا بل المطر فتهتز وتربوا وتنبت وتنبت وتنثر على المريد
نثار الهمم انظر كيف قال ابو حيان التوحيدي ان كنت سكران
للنغمات فائدة ونفعا فانظر الى الابل اللواتي هن اغلظ
منك طبعا تصغي الى قول الحداة فتقطع الفلوات قطعا
فعليك بالخلوات الاربعينية التي يتمها مشايخ العجم جليلة
فهي عند العجم الجلاه واعتد بها وليكن زادك وزنا تنقص
كل يوم منه لقمة او تزن ماكلك بعود ندي فهو ينقص على
قدر جفافه فقلل ولا تتعلل خفف وطفف في ماكلك تلتحق
بعالم الملائكة ففي الحديث اكثركم شبعا في الدنيا اطولكم
جوعا يوم القيمة واذا فعلت ذلك تشتغل النفس بالقدس
ويصير لك بها انس فلا تتخذ على محبة الدنيا والفلس
فينتقل اليك حالة الصفة المحمدية من قوله لست كاحدكم
انا اظل عند ربي فيطعمني ويسقيني فهو حالات الصادقين
ومنازل المتقين فلا تكن من المكذبين الضالين فان عجزت

عن مقام المقربين فكن من اصحاب اليمين والحمد لله رب
العالمين

المقالة الثلثون في العلم والعمل

اعلم ان الخواص من خلق الله تعالى ثلثة عالم وعارف
وناسك فاما العالم هو الذي علم واطلع على العلوم الظاهرة
فعمل بها فورثه الله بعمله العلوم الباطنة مثل علم المحبة
وعلم الشوق والرضى وعلم القدر وعلم المكاشفة والمراقبة
وعلم القبض والبسط فهذه علوم الصوفية الصافية
الوافية مثل الحسن وسفيان والفضل بن
عياض وابي يزيد البسطامي وابي الحسين الثوري وحبيب خبيث
العجمي ومعروف الكرخي وشقيق البلخي ومحمد بن حنيف و
بشر بن سعيد واحمد الخوازي واحمد الدارابي وحارث
المحاسبي وسري السقطي وابي الحسين بن المنصور الحلاج و
الجنيد والشبلي وابي نعيم القاضي فهذه الطائفة الالهية

الذين تبع ذكرهم ليسوا كالطائفة المشغولة بالعلوم و
الشهوات فصرفوا همومهم الى الزيديه والفرصين فانهم
المعاملات بيضوا الثياب في سودوا الكتاب صقلوا الخرق
وانتقلوا عن الخرق جعلوا المرقعات شركا على الشهوات فهؤلاء
هم الزنابيل واولئك هم القناديل واولئك تمسكوا بالواحد
الشاهد وهؤلاء انصبوا الى محبة الشاهد اولئك هجروا
المناصب وهؤلاء دبوا الى المناصب اكثر كلامهم اذهبوا المذهب
حتى يذهب في الخلاف عندهم كورق الخلاف الاصول عندهم
فضول والنحو عندهم محو اكثر علومهم الرقص والشبابة لا
يفرقون بين القرابه والصحابه فما اكثر عيوبهم لقد نسوا
محبوبهم تشاغلوا بما كل الدويرات وتنسوا مدارج الطاعات
نصبوا السجادات لاجل الخلق ونسوا الله والحق فهؤلاء
الذين جاء فيهم الحديث ان الله ينزع مرقعاتهم ويعلقها
على ابواب الجنه ويكتب عليها مرقعات زور تركوها متصيبا

للاكتساب

للاكتساب فهبوها الكلب اهل الكهف واقسموا اجلد عليهم
عوضا عن مرقعاتهم فهؤلاء صوفية الدنيا واولئك صوفية
الاخرى جمعوا بين العلم والعمل سهروا حتى ظفروا فاما لو افالوا
صدقوا فحققوا علموا ثم عملوا فجمعوا بين المقال والحال فهم
اهل العلم والمعرفة والنسك والزهادة فاحدثتهم جميع
هذه الحالات خاصية قوة الهية فطاروا باجنحة الاشتياق
الى رياض القدس وحظيرة الصمدية فاقتطفوا علوم الغيب
فقالوا فهؤلاء فقراء الاخرة وصوفيتها الذين علموا ان
النعمة هي من المنعم فتركوا الاسباب جوانب واما علماء
الاخرة فمثل الحسن البصري وسفيان بن عيينه والثوري
صاحب المذهب والطائي الظاهري وابو سعيد الخدري
وابو حنيفه النعمان بن ثابت بن زوطا الكوفي ومالك بن
انس المدني ومحمد بن ادريس الشافعي المطلبي واحمد بن حنبل
الشيباني والمزني وابن شريح والحداد والقفال وابو الطيب

وابو حامد

وابو حامد واستادنا امام الحرمين ابو المعالي الجويني والشيخ
الامام ابو اسحق ابراهيم الفيروزابادي المعروف بالشيرازي
فقد جرى له مع شيخنا نوبة عند السلطان وكنت حاضرها
فما رايتهم طلبوا بالمناظرة غير اظهار الحق لا غلبة ولا
صقل كلام ولا نقض في الخبر النبوي ولا تاويل باطل في متن
اية ولا مراعفه ولا مخاصمة بل هو على طريق الفائدة و
المباحثة فاولئك من علماء الاخرة الذين شبههم اصحب
رسول الله صلعم بترديد الفتاوى من واحد الى واحد وقالوا اميركم
احق بالتقليد ونحن علماء السوء نشتغل بسواد اللحية و
بروء القلم والتصدي والتحدي وذرب اللسان وسواد
الطيلسان وقعقعة الثياب وطول الاردان وسعة
الاكمام والصيحة والدهشة وذكور اناث العجم ولا ينبئك
مثل خبير فانظر الفرق بين الطوائف والفرق الذين في
الحديث من ترك المراء وهو محق بني له بيت من ذهب في اعلا

الجنة فنحن لا يبوت ولا نخوت ولا حور ولا سخوت راى الشافعي
منا ما وكان قد تكلم في مسئلة مع ابي يوسف فراى كانه قد
ادخل الجنة فراى حورا وهي تشرق العرصة من نورها
قال لمن انت فقالت لمن ترك المراء وهو محق ثم دلت وهي
تقول

خَلَطُوا الحقَّ بالقبيحِ فزورا
ثُمَّ مالوا الى المِرآءِ فثورا
ثُمَّ راموا مِنَ الالهِ بدورا
قد فجرتُم مِنَ المقالِ قلوبا
آبا ما لكم تنالون دورا
سوفَ تجزونَ في المعادِ فجورا

وَطَلَبتُم مِنَ الالهِ اجورا   سوفَ تلقونَ في الجحيم اجورا

ثُمَّ قالَت يا شافعيّ ما تنال بالقال والقيل هذه الثياب
والخلاخيل ان كنت صادقا وتريد ان تكون للجنة مالك

فعليك بالعلم والعمل مثل ما لك فمن اراد المال فليصبر
على الهالك ثم انتبهت فعلمت ان الهواء لا يقود الا الى
الهوى والآخرة عند ربك للمتقين وفي الحديث ان العلم
يهتف بالعمل فان اجاب والا ارتحل فهؤلاء علماء الدنيا
وعلماء الآخرة وقراء الدنيا وقراء الآخرة وانت مشغول
بالكرم عن الكرامات وبالقصور عن القصور العاليات انت
مثل الذئب فهمك في التشكيك والتكذيب

سوف ترى اذا انجلى الغبار
أفرس تحتك ام حمار

اما العلوم فكثيرة واقربها ما دل على الآخرة مثل علم التفسير
وتفاسير الواحدي وامثال الصحاح وقراءات القرآن و
محافظات الاوراد المذكورة في كتب الاحياء وان اردت
حسن العقيدة على وجه الاختصار فعليك بلوامع الادلة
وهو لشيخنا امام الحرمين والا فقواعد العقائد وان اردت

سلوك طريق السلف الصالح فعليك بكتاب نجاة الابرار
وهو آخر ما صنفناه في اصول الدين وقد ذكرنا لك التصانيف
في معرض هذا الكتاب فاقرأ ما شئت واعمل ما شئت فان الله
قريب واعلم ان فصول السنة معروفة مثل صيفها وخريفها
وشتائها وربيعها فمن الحمل الى الجوزاء ربيع ومن السرطان الى
آخر السنبلة صيف ومن الميزان الى آخر القوس خريف ومن الجدي
الى آخر الحوت شتاء وقدرناه منازل لتعلموا عدد السنين و
الحساب قال امير المؤمنين ع هذا الهواء اذا اقبل فتلقوه واذا
ادبر فتوقوه فانه يفعل بابشاركم كما يفعل باشجاركم واوله
مورق وآخره محرق ففي العلوم ما يضر مثل العمل بالسحر والكهانة
وصنع الصفر فضة يضر في الآخرة اذا قلبها فضة بالصناعة
وباعها وفي المكاسب مكاسب خسيسة تأباها النفوس كالغسال
والحفار والكناس والحجام والصنايع من جملة العلوم المفهومة
التي تعينك على طلب العلم الاخروي فكن عالما عاملا لتنال

المقصد الاسنى في دار الله الحسنى هنالك تستقر نفسك
من غير ضجر في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر

فصل في اعاجيب الثغور والاسفار

قال صلى الله عليه وآله وسلم ان بالمغرب ههنا
لارضا بيضاء من وراء قاف لا يقطعها الشمس في اربعين سنه
قالوا يا رسول الله او فيها خلق قال نعم فيها قوم مؤمنون لا
يعصون الله طرفة عين لا يعرفون آدم ولا ابليس بينهم الملائكة
يعلمونهم شريعتنا ويحكمون بينهم ويدرسونهم الكتاب
العزيز قالوا يا رسول الله زدنا من هذه الاعاجيب قال
ان لي صديقة من مؤمني الجن غابت عني سنين فسالتها اين
كنت فقالت كنت عند اختي من وراء الارض البيضاء التي وراء
قاف طهرد فقلت او هم مؤمنون فقالت نعم قرأت عليهم كتابك
فآمن به قومنا فقلت وما وراء تلك الارض فقالت جبال ثلج و

وماء وهواء وظلماء ثم وراء ذلك جهنم فقلت او يصعد
الشمس في تلك البلاد فقالت نعم واما حديث تميم بن حبيب
الداري فعجيب حيث اختطفته الجن فشاهد من عجائبها حتى
راى القصر الذي فيه الدجال مقيدا فقال له من اي الامم
انت فقال من امة محمد فقال او قد بعث فقال نعم فقال
انا وان خروجي وانا حيث جن العقبة فاعجب قال عبد الله بن
مسعود مشينا مع رسول الله ص وعلي بن ابي طالب ع في ليلة
مظلمة حتى وقف بنا على ثقب فظهر منه رجل فقال انزل بنا
يا رسول الله فناولني فاصل ثيابه ثم اخذ بيد علي ع ونزلا في
الثقب واقعد في مكاني فلما برق بارق الصبح عادا ومعهما رجال
يشبهون الزط فقال هؤلاء اخوانك المؤمنون وكان معي
ماء فيه منبوذ شيء من التمر فشرب منه وتوضأ صح ذلك
من غير نزاع وقد اوله ارباب الهواء على اختيار ما يريدون
فمن اراد ان يعلم حقيقة هذا وغيره فلينظرن في كتاب مغايب

المذاهب وهو من جملة تصانيفنا واما قصة زعيم بن بلعا
وهي عجيبة قد اراد ان ينظر من اين منبع النيل فلم يزل يسير حتى
وجد الخضر فقال له ستدخل مواضع ثم اعطاه علامتها فوصل
الى جبل وفيه قبة من ياقوت على اربعة اعمدة والنيل يخرج من
تحتها وفيه فاكهة لا تتغير قال فرقيت راس الجبل فرايت ورآئه
بساتين وقصورا ودورا وعالما عزيزا وكنت شيخا ابيض الشعر
فهبت علي نسيم سود شعري واعاد شبابي فنوديت من تلك القصور
الينا يا زعيم الينا فهذه دار المتقين فجذبني الخضر ومنعني
فهذا سر قوله م سبعة انهار من الجنة جيحون وسيحون و
دجلة وفرات ونيل وعين بالاردن وبالمقدس عين سلوان
لان منها ماء زمزم واعجب من هذا الحديث حديث بلوقيا
وعفان فحديثهما طويل واشارة منه كافية فقد بلغ من سفرهما بلغا نخ
حتى وصلا الى المكان الذي فيه النبي سليمان فتقدم بلوقيا
لياخذ الخاتم من اصبعه فنفخ فيه التنين الموكل معه فاحرقه

فضربه عفان بقارورة فاحياه ثم مد يده ثانية وثالثة فاحيا
بعد ثلث فمد يده رابعة فاحرق وهلك فخرج عفان وهو يقول
اهلك الشيطان الشيطان فناداه التنين ادن انت تجرب فهذا
الخاتم لا يقع في يد احد الا في يد محمد م اذا بعث فقل له ان اهل
الملاء الاعلى قد اختلفوا في فضلك وفضل الانبياء قبلك
فاختارك الله على الانبياء ثم امرني فنزعت خاتم سليمان
فجئتك بها فاخذها رسول الله م فاعطاها عليا فوضعها
في اصبعه فحضر الطير والجان والناس يشاهدون ويشهدون
ثم دخل الدمرياط الجني وحديثه طويل فلما كانوا في صلوة
الظهر تصور جبرئيل بصورة سائل طائف بين الصفوف
فبينا هم في الركوع اذ وقف السائل من ورآء علي ع طالبا
فاشار علي بيده فطارت الخاتم الى السائل فعجبت الملائكة
تعجبا فجاء جبرئيل مهنيا وهو يقول انتم اهل بيت انعم الله عليكم
الذين اذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا فاخبر النبي

بذلك علينا فقال علي ما نصنع بنعيم زائل وملك حايل و
دنيا في حلالها حساب وفي حرامها عقاب فان اعترض المفتي
وقال كيف قاتل معاوية على الدنيا فالجواب انه قاتل على
حق هو له يصل به الى الحق واما التحكيم فباطل غير صحيح لان
التحكيم انما يكون على موجود ومحدود ومعروف ومعلوم
غير مجهول هذا فقه وشرع ثم قولوا ما تريدون فمن اراد
ان ينظر في كشف ما جرى فيطلع في كتاب صنفته وسميته
كتاب نسيم التسنيم وفي قصص ذي القرنين كفاية وكتاب
رياض النديم لابن ابي الدنيا وانظر في كتاب الاقاليم وانظر
في كتاب المسالك والممالك وكتب الماوردي الموصلي ثم
اذا اردت ان تعرف سعة الافلاك بعضها على بعض فاعلم
ان سعة الارض فهو قطع الكوكب في ليلة واحدة واما الفلك
الهوائي فقد يقطعه القمر في شهر فانظر الفرق في القطع
في ليلة وشهر ثم الفلك الناري يقطعه الشمس في سنة

(من؟) المفتين

ثم فلك زحل وهو الاعلى يقطع فلكه في ست وثلثين سنة ثم فوقه
الكرسي والعرش الذي هو سقف الجنان الثمانية التي واحدة
منهن بعرض السموات والارضين وخذ ليلك من هذه المسافة
المذكور فالهمات نافضة لا ترفعها الى درج المعالي ولا
تكسوها سهم السعادة بل انت مشغول بعلف النفس وخدمتها
فانت كالذي عشق حماره فاشتغل به ففاته سير القافلة فظهر
له قاطع الطريق فهذه دار احلام والانبياء مفسرون
المنام فعند الانتباه يتبين لك صحة التاويل اما سمعت
الانسان والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ومثلك في
دنياك كمثل طفلين في بطن واحد قال احدهما لصاحبه
اما اخرج عسى ارى غير هذا المكان والعالم فلما خرج
راى سعة الدنيا هل يطيب له ان يعود الى ضيق بطن امه و
هكذا انا خرجت الى سعة اخرتك لا يطيب لك العود
الى الدنيا حملتك كضيق حمل امك ومثلك في باب ولاك

كرجل اراد الدخول الى ملك وهو جايع فوجد على باب
الملك كلبا ورغيفا فالكلب يصده عن الدخول فان كا
ذا همة عالية اثر حضرة الملك على الرغيف فيدخل الى
الملك فيحظى بالمآكل الطيبة وينسى جوعه لانه شغل
الكلب برغيفه فتشاغل الكلب بالرغيف فدخل الرجل
الى الملك وان كانت همته في بطنه اكل رغيفه فصده
الكلب عن دخول الملك ثم يتعفن الرغيف في بطنه فيعا
ساعة ما فدنياك هو الرغيف والكلب هو الشيطا
يصادك عن دخول الملك فادم الرغيف الى الكلب يشرح
واكتسب من جواهر الاعمال تشرف بها عند عرض البضايع
ونيل المتجر الباقي في دار زفاف الحور وفتح ابواب القصور
فانت مثل التجار عند مسافرتنا الى واد الظلمات فقال لهم
الخبير بالمكان احملوا من حصاها تظفروا فصاح حسن الظن
حمل فاوقروا والمتشكك بطل فخجر فلما خرجوا من ضياء الشمس

الى الوادي وشاهدوا بضايعهم فاذا هي درر ويواقيت فندم
البطال وفاز الرجال فهذه صورة اعمالك في دنياك فاما
ان تنادم فتصير غلاما واما ان تعمل فتحظى من الله تحية وسلاما
فدع كبرك وقلل شبعك ونظف بطنك ومن النوم عينك
عساك تقطع شينك وتوفي دينك فانت الذي تنشك
العرقة وتوهنك البقلة وتقتلك الشرقة وملابسك من قرقة
وحلاوتك من نخلة وخبزك من تبنة وانت غدا مسؤول
بلبنة تواخذ بنعيماتك اما سمعت النبي حاسبه الله على شبعة
مرة واحدة من خبز شعير وتمر وبخه حيث قال له ولتسألن
يومئذ عن النعيم

فصل في علو الهمم

وبها المقاصد اعلم ان الهمة هو اجتماع قلب
وجمعه لنيل مقصد بالتوجه اليه دون غيره من غير قلب
قاصد لسواه وصاحب الهمة لا يكون همه في مقصد لنيل

اغراض منفردة كمن اراد اعمالا لا يقع في يد غير عمل واحد و
الهمم فروع من فروع النفس على قدر وضع النفس وارتفاعها
ان همة كل احد على قدر نفسه في علوها وطهارتها الا ترى الى
اصحاب الصنايع الخسيسة كالكناف والزبال والاسكاف
والدباغ والغسال فهؤلاء هممهم على قدر خسايس انفسهم
النازلة لسابق ما قدرهم عند اعتصار خمير السعادة من
عجين الطالع في خمير الولادة وهذا حال يتعلل به العاجز اذ
الملك معشوقك فلا تألف الخسايس فليس هذا اسنا معدوقا معروفه
باب وام وانما هي بعلو الهمة كما كانت من اول الفيض الصادر
عن النفس الكلية همم العلماء والملوك ثم كلما تباعد الفيض
عن النفس الكلية ترذلت الهمم كما رذل الحيوان بعد فيض الانسان
الا ترى الى همة الفيل والحمار في الماكل والمشرب فهذا اهمه
بريح وهذا تبن وشعير وانظر الى همة ذي القرنين وهو ابن
هيلانه وابوه نساج كيف تعرض بعلو الهمة الى الملك و

ولم تتركا الصنايع فمثله في العالم كثير ومن جملة علو همته
اظهار البغرن الذي اشاع بذكره المسافرون واتخذ المتقدمون
الحان الموسيقار التي زعموا انها مقتصرة من دوران
الافلاك حين تدور ويسمع له نغمات واوزان بطرايق غير خارجة
نقلوه عن موسى وادريس وطائفة اخرى زعمت ان العود
متخذ من شكل طائر معلق في جبل في انفه انقاب مخارج بعدد
مخارج العود وهذا من جملة فروع الهمم فنيل المقاصد من
غير همة هو غم فمن عشق به فاكتساب الهمم ونيل مقاصدها
للعلماء بالدرس والمواظبة والجوع والصبر ونيل مقصد
المملكة هو بالاشتغال فيما يجذب بها من التهابي وما يشاكلها
فان قلت هذه سعادات ازلية فمن قدر له في السابق شيء
اخذه وبلغه ولا يمحي ما سطر على جبين العبد فقد صدقت
ولكن من عمل تحت غبار طلب العز الاعلى من ابل الشهوات
باللذات اما تريك انشاد السابق

اطلب العز في لظى وذر الذل
ولو كان في جنان الخلود

وقد سمعت كلام المعوية هموا بمعالى الامور لتنالوها
فانى لم اكن للخلافة اهلاً فهممت بها فنلتها وقد ذكرت
حكاية في كتاب سر خزانة الهدى والامد الاقصى الى سدرة
المنتهى انه مات بعض الملوك فغلقت المدينة وقالوا
لا نملكها الا الملك كان في ساعده علامة نور شعشعاني
فورد اليهم رجل فقير وفي ساعده نور كما كان في ساعد الملك
المتقدم وكان ينظر اليه وزير المدينة بعين الكراهة بعد
ان ملكوه البلد فدخل الوزير اليه بهدية وهي قشرة من عود
قماري كجفنة كبيرة فقال الملك من اين لك هذا فقال
الوزير كثير مثل هذا يجيء في نهرنا فقال الملك لا تستقر
في الوزارة حتى تاتيني بخبره وفي اى بلد يكون فاتخذ الوزير
له مركبا فسار حتى دخل تحت جبل فلما قطعه بخبره وجد الى جانبه

الاخر رأى بلاداً اشجارها كلها مثل هديته ثم رأى جماعة
قائمة منقطعين في جبل فقال لها الذي يريدون هؤلاء
ويفعلون فقالوا كلهم في طلب الملك يتجوعون سنة
مع انواع المجاهدات فمن رأى على ساعده نوراً ابيض فهو
مستحق الملك فلما عاد الوزير اخبر الملك بقصة ما رآه
فقال الملك لا تحقر فتحقر وسافر واحمل لتذكر فهذا علو
الهمة بالجوع والمجاهدات ثم قال لا يغرنك الجواشن والبيض
فلحتها قلوب البنات وقد رأيت يعجبك مشار علو
الهمة من الاستسقاء والسحر والكهانات والمعجزات
والكرامات فان اردت ذلك فعليك بالجوع والعلم والخلوات
يكشف لك العلامات بسرائر الكائنات وجرت ان بالمغرب
طائفة تستخدم مؤمني الجن بعزائم ومقالات وبخور
وخلوات ومجاهدات وقد ذكرنا ذلك كله في كتاب
خزانة سر الهدى وقد ذكرنا فيه كيفيات التعليم فاطلب

لاما الاختفاء والمجاهدات ٢

وجد واجتهد فينل مقاصد الرجال من غير تعب فهذا بيان
تم هذا الكتاب ويتلوه كتاب آخر من كتب سر العالمين وعلم
ما في الدارين من تصنيف الشيخ الامام حجة الاسلام ابي
حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة في الرد على ابن سيناء ولما طرق طارق هذا
الخيال وعارض قلب الرئيس ابي علي بن سيناء بان قال
ان الشمس وسائر الكواكب جماد نورها فياض عنها تمسك
به غاية الاستمساك فلم يتمش كلامه بغير برهان كانت الحجة
واضحة عليه عقلية ونقلية فالنقلية الكتاب العزيز
من قوله الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في
الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال ومن قوله
في خسوف القمر اللهم فرج عنه علم الشرع الصادق

انه

انه في ضيق محبس تالمه وطلب له الفرجة ثم تعلل هذا
فقال عنه لسان الحال وليس هذا وجه الدليل فالسجود
خلاف الكلام وسجود الجبل ظلاله وقوله تعالى فالمدبرات
امرا ولم يقل فالمدبرات فرق بين الفاعل والمفعول فلو كان
مفعولا لما كان مركزا ومحلا قابلا له ثم اقسم تعالى والسماء
ذات البروج فالبروج اماكن ليقع فيها الفاعل لا المفعول
اذ الفاعل معنى يتوجه منه مفعوله وفي احاد الاخبار
الصحيحة ان الملائكة لتجذب الشمس على عجلة في جبال
من ثلج او برد فيسمعون لها تقديسا وتمجيدا ولو كانت جمادا
لما اقسم الله بها في مواضع معروفة ثم انتقلنا الى الادلة
العقلية فنقول وقع الاجماع من ارباب النقل واصحاب
صناعة النجوم انها حاجبة الفلك لما يشاهد من امرها
ونهيها المتخرق في ذات الفلك ثم تحكيمها في اهل الكرة
السفلى وقد شوهد من صنايعها ما اثرت مشاهدتها العاقل

نسخه لتجذب

العليم

العليم باسبابها فمن انكر شيئاً جهله وقطب الدليل والبرهان
المميل العلم بحقيقة الخسوف فنقض الشيء مستدل على جملة و
لما وقع الاعراض اين المجانسة بين الروحانيات والجسمانيات
حتى تؤثر بطباعها في عالم اهل الكون والفساد فلوح الجواب
لارباب انه اي مجانسة بين الدواء وشاربه حتى يؤثر فيه
الاسهال قال لان الجميع مركب من طبايع اربع فاذا صح الجواب
ان العناصر الاصلية اثرت في الحال بالكلية وهكذا
النفس الخارج عن الجسد والمنفصل منه كان نفسه ماخوذا
من الهواء المتصل بالجرم المتخلل عن الدوية الفلكية
فهو نتيجة الدود كالمروحة التي تروح بها فان كان الهواء
منها فيبطل عليك بحاجته النخلة الى الماء وان كان منك
فكيف يتصل بك ما كان منك وانما السر فيه ان الهواء
والقفة فيفصله المروحة فاذا بان عنك اكتسب برودة
الجو فتؤديه اليك بارداً وهكذا في جميع الاماكن والحمام

فلما

فلما صح النسبة تصور البغض والمحبة كما قوي الخيال على
قوم فخاطبوه وقد شوهد من القران مقابلة الاجسام الروحانية
وبرهانها موجود بنظر اهل الخبرة وعندكم يا ارباب المنطق
تزعمون ان الفلك حي يسبح بنغمات مطربة فالكواكب
عندكم روح الفلك فلما كانت الحيوة لائقة بالجسد كانت
في الروح اولى وهذا التلويح كاف كالشربة اللطيفة تعمل
في مبدا خلط لطيف فاذا زاد عجز تناول الدواء فلما صح
سبب النسبة بين العالمين بالبرهان المتصل من الهواء
بينهما صح العشق والبغض والامر والنهي والوصل والفصل
من مالك للمملوك اذ الجانب الاعلى افسح من الجهة السفلى
واهلها الروحانيون وهم المتحكمون بالعالم الاسفل لما
يفيض عليهم بسبب المجاورة بملكهم فاذا وقع الشك زاد
القران واضح عند مليك مقتدر وهذه لفظة تقريب و
اصطلاح اهل اللغات على العندية لمنتهى معقولهم فاذا صح

لك

لك ذلك فتمنى لمجاورة هذا العالم الظاهر بسبب عشقه بطريق
المجاز على ما ذكر بشرط خلو الفلك من المشغلات الفاسدة
فيه يصح لكم النبأ العظيم الذي انتم عنه معرضون فكيف
تنظر الى نفسك بعين العزة وانت محمول من جملة دور الفلك
الاسفل وهو الاوسط من عالم الوجود فمل بنفسك الى الجهة
العلوية فمن همته كثيرة يقطع بها مركب جسمه فصل الروح
الى عالمها بما يشكل في نفسها من العشق القديم

فصل في الزهد

لما كان الزهد في اللغة هو الترك للشيء طار كل طائر الى
ما يشاكله فطائفة زهدت في الاخرة فمالت بنفسها وطائفة
زهدت في الدنيا فمالت بصدقها واخرى زهدت في الدارين
رغبة في مالكهما وهذا الطريق الثالث لتصعب جدا الان
النفس تروح من تعبها بما تتمتع من لذيذ النعيم في اكل وشرب
لباس واستمتاع فمن رفض الكل ولم يعلم ما الذي رغب فيه

اصبح مذبذبا فهو داء بالكلية ولا بد من دواء يرجع اليه
ودواؤه عندنا نقول انه لما عرفت النفوس ان كل ما هو على
الارض زائل تركته النفوس الطاهرة اختيارا لا اضطرارا
والاضطرار كتوبة العاجز لفقر او كبر والكل مشبه طلاق المكره
ولما نظر العقلاء الى ان ما مضى من العمر لا لذة له وما يكون فما
حصل وما هو فيه فما يدوم عادوا الطريق المنازعة الكلية
لترك الدنيا فكانوا كمن صبر على مر الدواء لما علموا بعده من
تعجيل العافية وبقاء الاجسام من دونها واغراضها الفاسدة
كالبيت الذي علا باطنه من اثار الدخان اعراض سترت
تحتها فرقة من الهوام فعمدت ربته الى زواله وتنظيفه وكشف
ما عليه من الضرر فالعين غسلها بالغض بعد البكاء وما جنا
اللسان فطهارته من الذكر والاستغفار والندم والاعتذار
فاذا علمت ان الجند بطاعة الملك فرجوعها على سرعة بعد
نفورها لكن الخوف من تهور الملك فاذا تطرق الفساد عليه

فالرعية بخربت بخرابه ومع سلامة العقيدة فالعلاج قريب
للاعضاء فانظر الى زناد الحجر كيف قد صح عن المشرع ان في ابن آدم
علقة اذا اصلحت صلح الجسد وهكذا اذا فسدت فاكبر تهذيب
لك اذا اردت الطريق الاوفر والنصيب الاكبر هو الايقاع
بين النفس الطاهرة والجسد بهجر الشهوات واللذات فاذا
تركتهما مع معشوقها فهي لا تبارحه بعد الانفصال فيصير دون
لا ينفصل عن معشوقها وان كان لها سابق قديم من المكابدات
والمجاهدات البعد من الميل اليه وركضت نفسها اعناق
الطبايع الاربع والتحقت باهل الملاء الاعلى في اسنى المراتب
مع مجاورة السابقين الطاهرين تلتذ عن اكلها وشربها
بفيض انوار القرب عليها كما يحظى العاقل بتقريب الملك له
وفي اللذة العقلية من سماع العلوم والمطربات مغنى عن
لذة المأكل والمشرب فيقطع بها الفلك التاسع فاذا انتهت
وراهم حطت بمقام الانوار الذي لا ليل فيه ولا نهار فان الليل

والنهار

والنهار جعلهم الله خيطي الفلك يدور بخيطا سود وابيض
يتحلل عنهم القضايا من خير وشر والفلك الثاني هو مركز
القمر ويقاطعه في شهر كما قطع الاول في ليلة وهكذا نقول
في الرابع هو مركز الشمس ويقطعه في سنة دائرة ثم اسلوب النهاية
الى الفلك السابع وقد علمت من قطع زحل الفلك فاين
فراديس الثامن والتاسع وانت منهمك راغب على ادنى منزل
واضيق خطة ثم يكون هذه الروح الطيبة مجاورة الملك
وراء الفلك التاسع الذي اطلق المشرع عليه بالكرسي
فتلك منزلة غريبة من الامراض لا اعلال وتحاشت عن
الفنا والزوال وذلك انا راينا الفناء لم يتطرق الا
على اهل هذه الكرة لتغير احوال الليل والنهار ثم قد
تقرر البرهان عيانا ببقاء النيرين والكواكب مع قرب
مجاورتهما من الدائرة السفلى فاذن ما هو اعلى منه هو
ادوم البقاء ولما جاز ان يكون بين كل فلك بفلك

فسحة

فسحة وبون وتميز صح ان وراء الفلك التاسع اعظم الفسح و
اكرم المنح المجاورة الانوار القدسية ولما سار عند ارباب
النقل ان الحجر النارى هو دون جرم الشمس لتراقى الاعراض
الفاسدة اليه كالدخان وغيرها صار عندهم مسكنا للارواح
الخبيثة الفاسدة لما انفها من حب الدنيا فكلما تهم النفس
الخبيثة بالارتقاء طالبة الى المحل الاعلى غلب عليها
شوقها الى عالمها الاسفل وهو معنى قوله تعم وَاَمّا مَنْ
اُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ واذا خلصت من الدنيا وشبهها غلب
عليها شوقها فرقى بها الى المحل الاعلى وهو معنى الاية
فَاَمّا مَنْ اُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فاعظم ظلم النفوس ظلماتها
وهو اللازم الذى لا يتعداها والطائر الذى لا يتخطاها
وكل انسانٍ اَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ولما صحت هذه البراهين
ثبت ان هنالك دار النعيم التى فيها جميع ما وعد الله لاوليائه
من النور والحور والقصور والقطوف الدانية والغرف العالية

فمن قدر انه يملك دار القرار يحب الدرهم والدينار فقد طلب
محالا فاعظم درجات الزهد ان تزهد النفس في الجسد وتقطع
الظلامات والتبعات وهجر اللذات والشهوات فيه مع ما
يحصل لها من التعب في تحصيل هذه المؤفات فاذا تركها
تروح فيها لغيره وانف الجميع فاول درجة ينزع المريد عن
نفسه حب الرياسات من الطمع والكبر والشح والرياء
والحسد فهذه الاخلاق المذمومة وهى كلاب النفس و
سباعها وعقاربها وحياتها فاذا ماتت العبد طهرت عليته
من مكامنها فعذبت النفس بها والجهل هو السم القاتل
والتنين الاكبر فاذا صفت عن هذه المذام المذكورة وتحلت
بالاخلاق الحميدة وصلت الى مبدأ درجات الزهد وقوى
جناح نور العقل فانبسط في بحر اليقين واتاه بريد الصدق
كاشفا عن قلبه حجاب الغفلة فهو الزاد والمزاد ليوم
المعاد والنفس مع ما الفت فهى عاشقة لما اعتادت

الجمع

هي النفس ما عودتها تتعود

اين هي والطبايع الاربع حتى تميل اليه بالكلية فهذه سماوية
وهذه ارضية فالالفة بينهما بدوام الصحبة فاذا فارق
الراكب مركوبه استراح عنه والبدن مركب للروح فان
صيرته محبوبها انجذبت معه ولا تنفصل عنه والثقل
في سكرات الموت ليس هو الا من شدة عشق النفس للبدن
لانها تحسبه ما الفا لم يجد بعده سواه وهذا خطاء
جدا فقرب الملك اولى على كل حال فاذا كان لا بد من
الوحدة فاعتد بها اختيارا امنك وا قل درجات المتزهد
في الدنيا وقوف الملوك على ابواب زواياهم كما ذكر
المشرع ظفر الزاهدون بعز الدنيا ونعيم الاخرة فان
كنت قائلا بطريق الشرع فكن على طريق محمد م وان كنت
بطريق ارباب العقل فقد مر بك طريق افلاطن وسقراط
الحب وغيره من الحكماء واذا علمت ان اصل الشهد من مكتسب

ذنابه وافخر ثواب الحرير من دودة واصح مشاربها الماء
(نسخة عزر) والشاربون فيه على طريق واحد ثم الخيل وراكبها على غدر
(نسخة المؤنات) ثم النساء وما فيهن من التعب والموذيات
اللازمة ثم الذهب والفضة وهما حجران لو اجتمعت
الملوك على تحريمهما لم يبق لهما قدر ومع ذلك فانت
تحسب ان الزهد يحصل لك في ترك هذه السبعة الاشياء
الظاهرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والنساء
(نسخة الباطن) والبنين والانعام والحرث ووراء هذه الواقع سبعة
خفية مثل العجب والكبر والظن الفاسد والشح
والحسد والبغي والاعداء فالزهد في هذه اولى فقد
كان للسابقين اموال ينفقونها في الطريق المستقيم وكانت
البواطن طاهرة بخلافكم اليوم وكما ان طهارة الحدث
وتاديبا الظاهر لا بد منه فطهارة القلب بالاداب الباطنة
فرض فظاهرك يصلي للرب وسر الباطن اتون الشهوات

معما انك تعلم ان القلب بيت الرب وهو محل الرحمة وينبوع
العلم ومهبط الملائكة ومكان الذكر وقصر الروح ولوح
الحكم ومراة العقل وسراج اليقين ولكن هذه محجوبة عنك
بالتخليط والغفلة وبعدت من نور الايمان الى ظلم طبعك
بحجاب المعصية فكانت هذه الانوار مستورة عنك كما
ستر الغمام نور الشمس والقمر والكواكب وستر التراب الماء
فاذا كشفته وصلت اليه فيظهر لك العلوم المخفية و
اللدنية بواسطة الالهام من لمة الملك فاللوح اذا
كان ملآن لا يسع شيئا غير ما فيه فامح عن القلب آفاته
الذميمة ينتقش لك فيه من العلوم ما يعجز عنه الحصى
وانت تعلم من حيث الشرع ان صورة الكلب على بساط يمنع
دخول الملائكة البيت الذي هو فيه ثم مع هذا وانت
تشد في باطنك سبع كلاب واكثر مثل الحرص والامل والغرور
والشح والكبر وجميع الاخلاق المذمومة فكيف تطمع من

هذه

هذه الآفات محصورة في قلبه ان تهب عليه نسمات القرب
فهذه العاهات كلاب القلب واذا عجزت النفس عن الزهد
في الدنيا وجمحت الى قسطها (شهوتها) بمقارع المواعظ من الكتاب
والسنة والامثال وعودها بالاخلاق الحسنة فالخير
عادة والشر لجاجة ومن علم انه سالك بطريق الآخرة
فلا بد له من التجهيز لها فان طلقت الدنيا والا فهي
تطلقك وينقطع الوصلة بينكما بعد بين الفنا فاذا اصح
لك هذا الطريق مع العلم والاخلاص تجاور نفسك
اهل الملاء الاعلى مع الملائكة المقربين في اللذات
السرمدية والحيوة الابدية ومجاورة الملك الكريم في
الفردوس الاعلى من مكان صح فيه الاعتدال اذ ليس
فيه ليل ولا نهار تسمع للافلاك نغمات تذهل من سمعها
يطوش لها الالباب وتسلب من لذتها العقول فيكون
النفس مجاورة الاهل القديم عند العقل الفعال الذي

نسخه تطرش

من ورائه

من ورائه واسطة عالم النفخ الصادر عن الفيض الالهي فيا
طوبى للنفس الطاهرة وهنيئا ولها البشرى فان الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا الا انهم فارقوا الاجسام الكثائف
لان النفس خادمة للبدن بتحصيل اغراضه وهي واليه
فاذا اعزلت عن نصرة هذه البنية عاد كل شيء الى اصله و
محله فاذا جاء وقت المعاد وجمع الارواح والاجساد
تحقق القيامة الكبرى بظهور معجزاتها وما فيها من العقاب
الاليم ولا خلاف عندهم في المعاد لكنهم قالوا انه للارواح
دون الاجساد وهذا تعجيز فانه من بداها قادر على اعادتها
وهو شريكها في الطاعة والمعصية كالاعمى والزمن
الذين اشتركا في السرقة فاوجب الحاكم قطعهما والاشارة
كافية لمن فهمها واذا علمت ان الدنيا كظلك ان اردت
اخذه عجزت وان توليت عنه جاءك راغما وهكذا نطق المشرع
صلى الله عليه وآله وسلم حاكيا عن ربه يا دنيا من خدمني

فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه واذا علمت انها على
هذه الحالة ونعيمها منتقل من قوم الى آخرين وابن آدم
ليومه لا يفكر فيما كان ولا ما يكون وان استراح من الم
لا يخطر اليه ذكره وهكذا الروح لا تجد شيئا من تعب الموت
اذا كانت من اهل النعيم اما ترى الناس كيف يتنافسون
في طلب الرياسة الفانية فمن علم دار البقاء كيف يفوته
المقصد من الفوز العظيم وهي المملكة التي لا تزول
والملك الذي لا يبور وقد علمت ان الزهد هو العزوف في
الدنيا والنعيم في الآخرة والراحة البدن والغنا
عن الناس والاشتغال بالله الكريم وقد اشرت ونصحت
ولكن لا تحبون الناصحين

مقالة في الروح

مقالة

ولا بد من الكلام في الموت والروح واسرارهما وجب
القول اولا في الروح فمن طائفة تعلقت بزعمها انها

عرض بدليلهم ان الجسد ما كون لا الها وطائفة تزعم انها
جسد لطيف لا تقبل الفناء قياسا بالسماء والذين يزعمون
انها جوهر بسيط روحاني مدرك حساس ينتقش في ذاتها
صور العلوم عند الانفصال والفرقة منها للجسد
والطائفة التي تزعم ان الشرع قد سد الكلام فيها
لما قال قل الروح من امر ربي وهذا وجه الخطاء بمعنى انهم
ان المشرع ممنوع عن الخوض فيها وهذا لا يستقيم فانه
قد لوح في زناد كلامه اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه
والمشرع ان كان كاملا فقد عرفها وان كان ناقصا
فلا يجوز ان يكون مبعوثا وانما المنع لاجلاف العامة
عن الخوض فيها والصحيح انها هي باقية بعد الموت
بادلة العقل والنقل فاما النقل وهو النص قوله تع
لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون وهذا حال لا يستقيم ان يكون في

القدرة تخصيص وعموم في الموت وقوله تع النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وقوله رزقهم فيها
بكرة وعشيا تمثيل لافهام المخاطب ومعلوم انه ليس
في الجنة ليل ولا نهار وقوله ع ان نسمة المؤمن طير
تعلق في اشجار الجنة فتاكل من ثمارها وتشرب من انهارها
ثم تاوي الى قناديل معلقة تحت العرش الى يوم القيمة
والبرهان العقلي هو انا راينا الميت كاملا في صورته من
غير نقص لكنه عدم الحركات مع النطق والعقل وسائر
صفات يعرف بها الفرق بين الانسانية والبهيمية
وانما الموت عبارة عن فاصلة بين الروح والجسد فاذا ذهبت
عنه تعود الى عالمها الاول فعندنا العرش وعندهم
العقل الفعال فان كان شوقها غالبا بقطع علائق الدنيا
الى المحل الاعلى انقلبت مسرورة الى اهلها وان كان الشوق
الى الجهة الكريهة وقفت مع ثقل ما هي فيه من مكتسب

الاوزار في فلك النار فمنعها ثقلها عن الطيران في النمط
الموصوف بالاخيار وهذا اكبر ذنب العبد وبه تعاقب
في النار ومنه كشف المشرع ص بقوله ان ارواح الابرار
لفي حواصل طيور خضر ترتع في الجنة وكلما كان الشوق
غالبا الى الجنة كانت رهينة بذنبها وهو اكبر ذنوبها
حبها لغير جنسها وكلما تلاشا الجسم واضمحل قل اشتياقها
اليه وقوى الشوق الثاني الى المحل الرفيع ولهذا قال
ص كلما طال مكث جسد العبد في القبر نزل من ذنوبه برهان
هذا المعنى ان قلوب اهل الميت في اشتياقهم وكلما
اضمحل شيء من حبهم نقص في حزنهم ومنه انشد منشدهم

اِلَى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا
وَمَنْ يَبْكِ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرْ

وانما السر في وضع هذه الروح وملابستها لهذا البدن
من باطن وظاهر وانه مركبها لنيل مقاصدها من العلو

التي ترتسم في ذاتها فاذا تريد وتختار ان يكون ذات نفسك
علوية راقية الى الرفيق الاعلى فابدا بمحو صفاتك الذميمة
واثبات صفاتك المستقيمة من الشح والبخل الى الكرم والبذل
ومن الجهل الى العلم ومن الانكار الى المعرفة ومن الشر الى الخير
ومن ظلم الشبه الى نور الجلال ومن التكذيب الى التصديق
ومن البطالة الى الاشتغال بالله والخلوة لتزكية النفس
من الاخلاق الذميمة يقوى نفسك الربانية في درجة
الكمال فعند ذلك تنازعك في الانجذاب الى محل عليين
فتصير في منازل الملائكة المقربين وتجاور جمال اللوح
والعرش وتستمد القوة الالهية من العقل الفعال و
الفيض الالهي وتوقع بين جسمك ونفسك بقطع الشهوات
وهلاك اللذات فيحدث زهد النفس في الجسد وتقع
التمني بالانفصال لتنال اللذة السرمدية في الدار الابدية
وان غلبت النفس بعشق الجسد انجذبت عليه و معه فلا ترقى

الجو فتخطى بدم قوله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا
عنها لا تفتح لهم ابواب السماء فاذا قام البرهان على
ان الروح الطيبة ترقى الى المحل الاعلى ويكون الروح
مطلقة بحكم اختيارها بخلاف الفلاسفة وتزور
اهلها وتجتمع بابناء جنسها بطريق الملاذة والمفاكهة
والمحادثة الشرعية كما نطق المشرع م ان الارواح
تجتمع بعضها الى بعض فيسألون روح القادم فيحدثهم
عما جرى وقوله عليه السلام ان في الارواح خرسا
لا تنطق الا وهم الذين ماتوا عن غير وصية وعلى وجه
الشرع فالارواح تتخيل بما تريد من طائر وسواه قياسا
بالملائكة النازلين على الرسل بصور البشر فباستقرارهم
من قرب الملائكة استمدوا من المحل ما اكتسبوه من جوهر
خاصية اكتساب الملائكة فان كان طبعا فهو طبعهم
ونطق امير المؤمنين ع مع علمه وغزارة فهمه وقربه من

مشكوة انوار النبوة وانه ذبالة مصباح الالهية معنى
من نبت في نبوة ابراهيم كيف وقف بعثته المصطفى فهذا
ما قاله من شكوى الحال ولان القبر روضة من رياض
الجنان وحفرة من حفر النيران وخاصيته مثل اتصال
السمع بالمسموع والنظر بالمنظور وعلى الجملة ما من نفس برة
او فاجرة الا وكان الموت راحة لها وانما الخوف من
مفارقة الروح الجسد ومثال الموت كخروان وسكرة
تظهر فاذا انفصلت عن الجسد عاد روعها وزالت
عنها الاعباء الثقال ورجعت اليها صفة الكمال
وتذكرت مكسبها من العلوم والاعمال ولهذا اشار
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فعلى الجملة الموت خير
من الحيوة للعقلاء لحكم المجاورة من رب العالمين

فصل في الموت

ولما كان الموت اعظم المصائب واكبر النوائب وهو اعظم

هو ل شاهده الخلق ولا شك فيه لاحد اذ برهانه اجماع
وتصديق والعجب ممن يشاهد بعينه ثم يطلب دليلا من
سواه وهو القيمة الصغرى فاذا كورت شمس الجهل وانكدرت
نجوم الصفات وعطلت عشار المعاني وحشرت وحوش
الجهل في مروج العقل وسجرت بحار العافية بنيران
الاسقام وزوجت النفوس الصافية بقرين العلم و
الكدورة بالظلم ونشرت صحايف العمل قبالة ديوان
النظر وكشطت سماء النظر وبرزت جحيم الطغيان وازلفت
جنة الايمان علمت النفس عند ذلك ما قدمته من
التوحيد وعقلته من التأييد الالهي فمن شدة السكرة
ينفطر سماء النفس بانتثار كواكب العقل فيبقى العبد في مرتبة بين
منزلتين لانه قد انقطعت عنه وساوس الدنيا وهمها
ولم يكشف له اسرار الاخرة حتى اذا عاين صورة الملك
طارت نفسه طالبة الى مغناطيسه اذ الخاصية فيه

من شاهده هلك وهذا لا ينكر فشاهده موجود وهو ان
في الحيات جنسا اذا نظرت الى العبد مات والدهرية منكرون
كيف يتصور ان ملكا في السماء يقبض من في الارض فقد
شاهد ارباب التصديق ان رجلا ضرب حية فعضت على حجر
فمات وفي الحيات جنس ينظر الزبرجد فيموت والياقوت
الاخضر والخواص كثيرة وهذا من جملتها قالوا فكيف
يقبض العبد ولا يشاهد القابض وقد شاهد بعين العقل
ان كثيرا من الناس اذا ناموا يشاهدون في النوم ما لا يرا
القريب اليقظان وهو عندهم عرض حال في جميع العروق
يبتنى بحرارة او برودة بجمود الانفاس المتحركة فاذا انطفى
البخار المترائي من اللحم الصنوبري المتولد من الدم وورائه
اللطيفة الالهية فالبخار سترها وغير منكر انها نفس
دموية وروحانية فالحركة والسكون من كسب الدموية
والعلم والفرق بين الحقايق المعلومات من صفات الروحانية

والعقل نور من انوارها وحليته من حلايا ها فاذا اجتمعت
النفس من جميع البدن ونفخ في صور العروق اجتمعت اللطيفة
عند عرش القلب فخرجت من الحلقوم ثم تنجذب جنية قالوا
فلو كانت جوهرا بسيطا او جسدا لطيفا لشاهده حديد النظر
وهذا غير ممكن فان الشاهد هو محجوب بهذه الجثة الترابية
والزجاجة الطينية لا تشاهده لانها محجوبة بغير جنسها
فاشبه الساكن في البيت لا يحس بما وراء الجدار فاذا نزعت
بطريق الخروج شاهدت الملأ الاعلى من مقام المقربين
والموقنين على قدر مكتسبها وقوة علمها وما كشف لها من
نور العقل ولهذا قال امير المؤمنين ع لحضور الميت كم نا النغمات
الطيبة بطريق تعبير تلاوة حروف القران فان النغمات عن الموت
تقطع سماعها وساوس القلب من الدنيا فيشغل القلب
بما تلقاه وتحثه لذة النغمات الى مقام السابقين فتقطع
درجات التعب على نوق السباق بنغمات الحداة فتقطع مهمه

وتجنبه

السكرات وتخوض في بحر الغموم حتى ينكشف له السر الالهي فتخرج
النفس من عقيب الجسم وتصفو من شعبة العروق وتستريح
من عظم مكابدتها فتلقاها قرين البشرى بالنجاة وبه نطق
زناد القران الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام
عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هذا الخطاب لمن
زكى نفسه وصفاها وخلصها ومن ورطة ظلم الجهل فتقطع
عنها علق الدنيا وجعل همها واحدا فيشاهد النفس ما تلقاه
كما يشاهد النائم لذة ما تلقاه في المنام من محل طيب ومعاشرة
احباب لكن هذا ينتبه ويزول ما شاهده وحال هذا
على الدوام فكلما قوي حال النفس من العلم قوي حظها بما
ارتسم فيها قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
ثم يبقى المعاد فعندهم محشر ارواح صافية لمجاورات العقل
الفعال وعود كل شيء الى عنصره ونزاهة النفس تجده عند العود
الى الوطن وهو الركن الاول لميزان الغريب المشري تحن قلبه

الى وطنه وان كان فقيرا فالمانع الشاغل عن الحنين هو شغل
النفس بلذات محبته الدنيا الزائل عن قريب فلا يفتقر في
هذا الى برهان لما نشاهده من القرناء والسابقين ثم زعم
بعقيدتك الصافية ان كتب البيع والسلم والقرض هو العلم
الذي يندرج معك في القبر ام معرفة افات النكاح ام الاحاطة
بعلم الجنايات وهذه سياسات الدنيا وضعها المشرع
ليكون لهم احاطة وسبيلا فالعلم النافع في القبر ما ارتسم
في ذات النفس وانتقش فيها فاذا وضع العبد في قبره وكان و
العياذ بالله مفرطا ظهرت عليه افاعي الانتقام وصور
جهله تحركه بسوء فعله وعقارب الندامة تلدغه وبكاؤك
للمهجة لا للجنة فهناك تشاهد ميزان العقل ومثاقيل العلم
فينظر اي الكفين ارجح فالميزان للعقل لا للحس بدليل قريب وهو
برهان قوي ان الاعمى اذا وزن عنده شيء لا يشاهده لان آلة
النظر معدومة والنظر واسطة تنقل المشاهدة الى القلب

والقلب مرتسم الصور بطريق الفكر في ذات الروح وهي النفس
اللطيفة الالهية فعند عدم المقاصد الربانية بقول الشرع
للجاهل ادعوا له بالتثبت فانه الآن يسأل فيكفيك آفات
صفاتك المذمومة اذا ظهرت لك في ضيق القبر عن كل منكر
ونكير فاذا سلمت اوصافك من هذه المذام وثبتت لها صفات
المدح صفا اليقين وصار القبر روضة من رياض الجنة
واشرقت شموس العقل بنور ما اكتسبه من العلم بطريق التأييد
من التوحيد وهو العلم النافع في طريق الآخرة نورهم يسعى
بين ايديهم فهذا الفصل كان في القيامة الصغرى وهو معاني
الموت فمن عقل الكلام من الموقنين ولهم درجات لا تدرك
الا بنور العقل وصفاء العلم فالموت عبارة عن زمانة حادثة
بين الروح والبدن فانهم قائلون ان الفكر والوهم لا يتعلقان
بذات النفس لانهما في مقدمتي الدماغ فاذا عدمنا الروح
الحواس صارت عاملة بذاتها وغذائها ما عندها من العلوم

فان كانت جاهلة فضد ذلك تقول يا حسرة على ما فرطت في جنب الله
والذي يصدقها الشرع هو انها تعقل مالها وعليها فان كانت
مذنبة فبدهشا الذنب فلا ترى ولا تلقى فتكون في الارض كاعمى
الحلف الطرق عليه فهو يطلبه بعصاه بين جدران القبور
كسائر الحشرات من دود الفلك وهم ونحن على ظهر الكرة و
ان كانت زكية طيبة رقت الى مقام الانبياء والصديقين
واصل الشقاوة والسعادة حب الدنيا وبغضها فمن شاء
فقلل ومن شاء كان من المكثرين

فصل في القيمة الصغرى والكبرى

اما بعد فانكم من الموت على خطر عظيم وسر في ذوات الارواح
جسيم وانت مع ذلك عما يراد بك غافل والناس فيه مختلفون
بين حار وبارد وبلل او عرض داء يؤول الى فساد الصورة
والحال فيضمن قيامتين فالكبرى وقد عرفت اهوالها ونحن نكشف
لك سر الصغرى حتى تعلم اسرار القرآن ومعانيه وانه ما ترك

على اخيار

على اخيارك بما تشتهيه فاذا كورت شمس عقلك وانكدرت
نجوم حسك وعطلت عشار ذهنك وحشرت وحوش جهلك
وزوجت بعملك وعلمك وظهر لك خبث باطن نفسك عند
اليها باللوم اسفا على ما فرطت في جنب الله ثم نشر المرض
صحايف حواسك وعروقك وكشطت سماء سموك والتحقت
بالعدم وسعرت جحيم لومك لنفسك حين فاتك الطلب بتزود
العلم الكاشف لك حقايق المعلومات فان تكلفت نفسك
وطهرت عن رذايل الاخلاق الدنية ازلفت جنة الجمال
القدسية وانفطرت سماء جهلك عن نور نور عقلك
وانتثرت كواكب طبعك عن حسيات جسمك فاذا تخلصت
النفس بعلومها الكاملة العقلية الشاملة نجرت لك
بحار الفيض الالهي من العالم العلوي يعود النفس الى مكانها
وتمكنها من العلم مع امكانها وتسير جبال جسمك وترى
العدم بطريق التحليل الى جميع اجزائك ويظهر لك منكر ونكير

منصور

متصور من فعالك وجهلك وتلذعك حيات ندامتك فما
خاطبك المشرع الاعلى قد رعقلك واى فائدة لك اذا لم
غيرك وتزلزلت الارض بك واى قدر لك اذا نفخ في صور عقلك
وغاد عند معاد الارواح وانت سكران بجهلك فانظر
الى عكس القرآن لك اقام لك الخيال المثل ثم عكسه حين
رمز وترى الناس سكارى وما هم بسكارى الصراط هو
الطريق فاذا ابرزت النفس بطريق الكمال صادفت نور عقلها
امامها وشرفت عملها عن يمينها بطريق التقارب لا بطريق
العنديات فالعند والاين والكيف منه خلهم على المكان
والحيز وهذه الروح قد خرجت عن مركبها والتحقت بعالمها
المنزه عن الكيف والاين لمجاورة العقل الفعال الذي
تسميه العرش لانه يعرش على كل ما يحاط به من الكائنات
فاذا عرضت على نفسك وكشفت لها حالها التفريط انتصب لها
صراط الحق وميزان العلم ووردت على حوض القرب من الملأ

الاعلى وصارت من الله بقرب اجل الاملاك فهي مشغولة
عن المآكل والمشرب بمجاورة مليكها بطريق علو المنزلة في
الاحترام يفاض عليها الفيض الالهي بقدر ما اكتسبته من
معرفته وتوحيده صفت الاجسام بالمجاهدة والعقول بزيادات
العلوم واليقين بالتصديق والقلوب بالكشف والالباب
الصافية برفع حجاب الغفلة وطهرت النفوس عن محبة الدنيا
الفانية وخلصت من كدر الطباع وتهذيب باخلاق الانبياء
والعلماء يستغنى بذلك عن المآكل الفاني والحال الخسيس
الداني ويظهر له من جنان العلوم والسمو والدنو من الملك
الكريم حور حسان خيرات مقصورات الطرف عن سواه واي
حور خير من حور المعاني في مقاصير قوالب اجسام الحروف
تكشف لك عن ساق مقدم الفكر وتلبيس جمال المعاني تعرف نسخة: تلبس
الازل في خدور الدوام من رفقة كمال جبرئيل العقل فلا تلتفت
الى فواكه الجنة واعنابها وكواعبها واترابها فلا قصوراً حسن

من القصور عن رتب الجهل اعددت لعبيدى فى جنتى ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرا ان شئت ما علمت
النفس ما العنب والرطب والفضه والذهب والقصور والحور
والانهار والاشجار بلى والله ولكنها الفاظ ركبت لتقريب
افهام العرب من السدر المخضود والطلح المنضود والظل
الممدود والماء المسكوب والاخواص للصحابة لم يقنعوا
بمقنع العامة ومرتع الدواب حتى قال قائلهم فى المعرفة
سبحان من لا سبيل الى معرفته الا بالعجز عن معرفته والآخر
يقول لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وبعض العارفات
قالت هبك انه لم يخلق جنة ولا نارا افما هو اهل للعبادة
كيف وجدك وقراء القارى جنات تجرى من تحتها الا
قالت رابعة ما يصنع المشتاق بماكل ومشرب ان فى معاشرة
الملوك غنى عن الطباخين لكنها مخاطبة خاص وعام فهى
تتشكل للانفس فى بعض الاجرام لكل واحد ما تمنى وطلب

لانها معان تتنقش فى النفوس كمن حدث نفسه بشئ فى
النهار فراه ليلا واذا استغنت النفوس الكريمة الطاهرة
العلية لا يضرها من شقاء غيرها فاذا قامت القيمة
الصغرى وهى قيمة الموت بان فيها لك جميع ما تجد
فى القيمة الكبرى الا ان فى القيمة الكبرى حالة الاعلان
والحساب على رؤس الاشهاد وختم الافواه وشهادة الجوارح
بقدر مكتسب العلم والعمل والفاسق المعذب هو الخارج
بجهله ولقد صح حب الدنيا لطالب لذتها جماعة
اشقيا منهم طلبها فى صورة القردة والخنازير ما لك
لانهم لا ادم اكبر من العقل ولا شيطان اعلى من الهوى و
لا سم اقتل من الجهل يتبين لمن فهم قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اما نظرت اسرار القران وانزلنا
عليهم الكتاب فى الميزان لكانت بكفتين ولكن اذا اخذت

وجمعت صحيح العلوم فى كفّتى ميزان المفهوم على صراط المعلوم
بمحك الاحوال نبين لك من الهالك والنّاجى فعند فوت
المقاصد من العلوم العقليّة الالهيّة نعض كف جهلك
ندمًا ونقول ربّ ارجعونى لعلّى اعمل صالحًا فقد تبيّن و
انكشف ولاح لمن عرف والله الموفّق لكلّ طالب ما طلب
انه لطيف بالطّالبين ورؤف بالمؤمنين

فصل فى اسرار النبوات

اعلم ان النّبأ ماخوذ من الخبر فيقول نبأنى اى حدّثنى
فللنبوّة اسرار اوّلها خمير السّعادة من قبل الازل وبعضها
قطع العلائق من الدّنيا سوى الضّروريّات وبعضها
انقطاعه وتحنّثه بجبل حرى حيث كان يشاهد شخصًا
نحه مخصّه
عن يمينه ولامية بن ابى الصلت حالة دلّت على مثل ذلك جرى
ثمّ الوحى وهو اعلام فى اخفاءٍ وعندها هى مخصوصة
على شخص بعينه كسائر الخواصّ فمن طبع الاهليلج النّفط

وهكذا طبع العفص والبلوط وقلوف الرّمّان والسّماغ
فاجتماعها يوثّر ثمن انه هلت طبيعته بطريق الحرارت
وخاصيّت المحموده الاسهال وهكذا فى البنفسج المشروب
واللّعبه ومعلجين الورد والتّربد الاصفر وشراب الورد
خاصيّة الثّلج بخلاف الشّربات البواقى ومن جملة الخواصّ
حجر المقناطيس وجذبه للحديد وحجر النبله للذّباب و
الطّلسم المعلّق لزوال النّوم والعطوف التى تجذب قلوب
الرّجال والنّسآء والحجر الّذى يصفق به يتجدد المطر والجبل
الّذى يسلط على ساكنه على الشّبان حتّى يموت وحجر اليا قوت
الّذى لا يتسلّط عليه النّار وكذا دهن الطّلق ايضًا
اذا ادهنت به جسدك فلا يتسلّط عليك النّار وفتيلته
لا تحرق فى السّراج والمناديل المتّخذة من اوبار ارانب
سميلا الصين وحبّ اللّؤلؤ المؤثّر فى السّموم والرّاوند النّافع
للاكباد الحارّة وهو فى نفسه حارٌّ والبيضه الملفوفه فى

في الحرق لا يؤثر فيها النار والطوابيث المركبة مثل الحشيش
للبغض والهندبة للمحبة ومثل سحور النساء بجمع همهن وللسحر
تأثير كتأثير عين المصابة فاذا اردت ذلك تاخذ اربعا من
كل ثلثة احرف من حروف اب ت ث فتوسع منه كالاسماء
تريد فيما تريد في وقت سعيد فتره عن النحس والتربيع فمع علو
الهمة يحصل منه التاثير ومن السحر المكاحل والمداري المرتبة
والتفاح المخاط به والرجل للعب في ركوب الذيل ووقاية المكان
خلف الابواب ومن الامور الكبار مثل الرقاء الذي يحدث
مخاطبة الجن في الابار وقلب العصي حيات وعقارب النحاس و
السذاب المانع للسحر ومنع الحديد في المراكب والخردل المرئي
والشعير ايضا وطلسمات الرباط والضحك من تناول الزعفران
فهذا وامثاله كثير كل خواصه لا يدخل بعضها بعضا فالقادر
القديم رتب خواص النبوة في خواص الرجال كترتيب الخواص
في هذه الانواع المذكورات وقد يخص الوحي شخصا دون

نسخة العين الصائبة

نسخة والشعور

شخص كالقوى المتفاوتة وانك ترى ما لا تراه صاحبك
وتسمع ما لا يسمعه سواك وقد عرفت بلك احاديث اصحاب
الفراسات فترى المصروع ينطق بحاله معارضة وقد
يقوى الخيال حتى يصير تمثال الاثم بصير الفا وقد يرى البصير
ما لا يشاهده الاعمى فان له نظر الاعمى معا ومنه في حالة
غير مستقيم واكبر حجاب لك حب عرض الدنيا وقد عرفت
بك احاديث ليلة الثعابين حين ظهرت الافاعي في وادي
بني اسرائيل فاتخذ لهم موسى عصا من نحاس وضع في رأسها
صليبا وفيه طلسم شاهدتها الافاعي فماتت جميعها ثم
النحب الثعبان حتى ابتلعها ومن جملة الخواص ان رجلا ضرب
على حية حجرا فعضته فمات الرجل واخرى تنظر الى الرجل
فيموت وماء عين الحيوان في الارض يحيي به الله من يريد ونزول
الوحي على هذا النبي المخصوص هو كبعض هذه الخواص قالوا
وسره هو اطلاع الانبياء على علوم المتقدمين فعرفوا اسرارها

وعلموا ما ارادوا وهذا عندنا قبيح فان الله قادر متمكن حكيم
يسري فيض سعاداته بطريق التحرك بواسطة الارادة الى من يقتضيه
مصلحة الخلق وقد تغالوا في بساط سليمان وزعموا ان السحر
كان مدفونا تحت كرسيه والطلسمات واليوم بالمغرب طايفة
تستخدم الجن كيف نريد بالطلسمات والخواتيم والعزائم
والمنجمون يخاطبون الكواكب بالبخورات حتى يسمعون الكلام
من الكواكب وان وقع الانكار على ان النجم لا يخاطب احدا
فقد وقع الاجماع على ان النجوم غير جماد وهي حية عاقلة
مريدة تقبل في سعدها ما تكلف وتقدر فهذا النبي المخصوص ص
كشفت له القدرة عن اسرار الوحي المبين وانهم يقولون ان
بطليموس خاطبته الملائكة من السماء وليس فيكم غيره ولا
فينا سوى محمد ص وخاصيته كخاصية بطليموس ولما كانت الرموز
مفهومة عند اربابها رمزت هذه الجمل ليفهمها فاذا طفت
نفسك في رسايتها فلا بد من طهارتها بكمال العلوم والمجاهدات

فعند ذلك يظهر ادم عقلها ونوح فضلها على صفاء اليقين
ليسمع موسى من فوق جبل خلع نعل حب الدنيا اني انا الله رب
العالمين فيك الانبياء ان عقلت في منك الملائكة ان فهمت
القلب بيت الرب وهو عرش الجلال ومهبط الملائكة و
منزل الرحمة فاذا ظهر منه داود دائك اكسره بوعظ جبرئيل
عقلك ليظهر من نتاجه سليمان سلامتك قاعدا على بساط
كسر النفس مغلقا لباب الشهوات مصفد الجن جنانك محضرا
لعرش بلقيس النفس انت محجوب بحجب الشهوات وعارض
حب الدنيا لا شيطان اكبر من هواك سجود ملائكة اطرافك
لادم نفسك النازلة في بروج طينتك هبطت من جنة
القرب الى الجسم الضيق الكثيف وقع الاجماع من العلماء
على ان تصوير صورة الكلب على بساط يمنع نزول الملائكة
في ذلك البيت وفي بيت هيكلك عشرة كلاب اجتهد في
قلعها وطردها لتشاهد ما كشف للاولين وهي كلب الحرص

وكلب الامل وكلب الكذب والشح والبخل والريا والنفاق
والحقد والحسد والقذف والنميمة فهذه اعداؤك وانت
عنها غافل تريد معايب عن مناقب الانبياء اما سمعت ما
نطق به المشرع ع يحشر يوم القيمة جماعة على صور الخنازير
والقردة والكلاب كل ذلك بمسخ الجهل كن ملكا او شيطانا
ذلك بنصيبات من همتك فاذا اردت نهاية الكمال بكشف
الاسرار فعض عن نديب ينقلب لك حيات واذا اردت معاني
الطلسمات فعليك بكتب جابر بن حيان كيف قد بين طريق
الكهانة كان من اكابر اصحاب جعفر الصادق ع وقد سمعت
بالحسنين الموكلين بسرير سليمان في حديث بلوقيا وعفان
من حدثك ان ذا القرنين سار من مطلع الشمس الى مغربها
سوى القران الكريم سارت همتك العاليه بمقاييس
العلم في ظلم الطبع حتى اشرقت عليها شموس اليقين غابت
في عين حمئة وملكت جميع مناقب ارض جسدك وخضت في

بحار طبعك فوجدت بها جواهر القدس فان ضرب علي قلبك
سد الطبع ظهرت ياجوج ماجوج الغفلات من ثمار الشهوات
كهف جسمك واصحابه ايمانك وكلبك حرصك جف القلم
بما هو كائن الى يوم القيمة

فصل

ولنا درجات النبوات والرسالات والكرامات والنارنجيات
والمعجزات والخرعبلات فالنبي لنفسه مثل يحيى والخضر و
غيره والرسول يامرنا اوحي اليه فالمعجزات خرق العادات
كانشقاق القمر وخطاب الذئب وسجود الشجر والدواب و
لها اصول موضوعة واسرار مرموزة والكرامات كالمعجزات
بل انها آية للنبي مامور باظهارها وعون للولي مامور بسترها
تحدث باختياره وبغير اختياره والنارنجيات فطريقها معروف
كاشتعال السراج بالماء وتسييرها في الابواب من غير احد
وفيهم من يجعل من النهار ثلثة ايام او اكثر وكاظهار الفواكه

في غير اوانها واظهار الذهب في الهواء ودهن البدن بالطلق
ولا تمسه النار وبالهند احجار واشجار اذا شاهده الحيوان
سجد وهذا ممكن لان من يحتال بجلب الدمع من العين من غير
بكاء بعصارة ماء الخردل مع الكندس عند يل يستجذب
منه ريحا فيبكي لا يعسر هذا الحال فيحتال الناس كثيرا مثل
دفع السموم بالدرياق النافعة واقلها البندق والعسل
الخام اذا اكله لدفع العقرب لا يضره لدغها وهكذا الغلي
الزيت اذا طلي به مكان اللدغ من العقرب يجد الشفاء واذا
اغلي الخل فوضع مكان اللدغ فوقها من غير ملامسة استجذب
السم عن المكان وكخاصية الياقوت في رد العطش واستجلاب
السحرة للقمر وسيرهم الى بابل من بلادهم على الزمان في
وفي الهند جماعة يرقي الغمام فينزل المطر وجماعة يرقي في الحجر
فيجذب فوق رؤوسهم الغمام وقد يرقي في الحجر فلا يسكن في التنور
ويرقي القدر فلا يغلي والسفينة وتقف والكلب فلا ينبح ويوادي

حضرموت عند المغارة الحمراء واد فوقه السدر وعنده
قبر هود يؤخذ من احجاره فصوص فيركب على الخواتيم في مقارنة
الزهرة للمشتري يشير الى الزيج فلا يسكن حتى يقلع ما تريد
وعلى التفصيل ان الله اصلح الرعية بالنبوة والسلطنة كالبدن
اذا طغى دمه يسكن هيجانه بالفصد والحجامة ولا بد من رسول
لمصالح الاحوال واشرف البقاع مكة لظهور النبوة عنها
فيها لخيرة سعادته وهي خاصيته جذب القلوب ثم السكنى
تقرب دار المشرع لان بركة سعادته تشمل المجاورين فيما
بظل الملوك على من حوى حماه ثم اثار الانبياء كالقدس
والخليل وانطاكية وعبادان وضريح الامام والمنتظر
بالعراق لانهم تختص بهم الشجرة النبوية فاصابتهم قادحة
نور السعادة وعبادان والجودي باب الوحي من السماء
اليه مفتوح وفيه ينفع دعاء الراجي وللدعاء تاثير في
الجو كتاثير الانفاس للاستسقاء بطريق ماء الغمام و

وبين نوح ليشمل القاصد الدعوة ولمن دخل بيتي مؤمنا
والمسعود يبقى كلمته المستقيم والمنحوس وبركات الصالحين
فالسر فيها هو صدقهم ودعاء الناس لهم واتباعهم لآثار
المرسلين جذبوا بعلو همتهم رشاشا من انوار القوم فاصابوا
وحسن الظن مغناطيس القلوب يستجذب به صفاء ووفاء
بدرجات السابقين والحمد لله رب العالمين والصلوة و
والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين ٥
تم كتاب سر العالمين على يد اقل السالكين
والطالبين لاقدام المؤمنين ٥
محمد باقر الموسوي الاصفهاني الذي
اقام كان ذلك في اواسط شهر
ربيع الثاني شهور سنه ١٣٠٥ من الهجرة
النبوية على مهاجرها
الف سلام وتحية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
صورة خط شريف عالي كتاب جناب مستطاب شريعتماب خلاصة
الاشراف والانجاب آقاي آقا شيخ عيسى اللواساني
الطهراني سلمه الله تعالى انتشار يافت بجهة اظهار حال
مصنف اين كتاب ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلموا يا اخواني اني ما اردت من طبع هذا الكتاب تحصيل منفعة
وجمع مال ولكني لما رايت الناس ينسبون مصنفه الى التسنن والعناد
بل الى الزندقة والالحاد وهو وان كان في بدو حاله كذلك
وبعض عباراته في بعض كتبه ينبئ عن ذلك الا انه في اواخر
عمره وصل الى الحقيقة وعدل عن هذه الطريقة واختار
مذهب التشيع وصنف هذا الكتاب وصرح في مواضع منه
على ما ذكرت من موافقته لما اعتقده الشيعة فحيى ذلك

على طبعه

علی طبعه ونشره وسعیت فی تحصیل نسخة صحیحة یطمئن بها
الخاطر فلم اجدها وظفرت علی نسخ معدودة اکثرها غیر مقروة
لردائة خطها وکثرة اغلاطها فتعبت فی تصحیحه وبذلت جهدی
فی تنقیحه عصمنا الله من السنة الغابین والغیابین واثبتنا
علی منهاج شرعه المبین وموالاة سیدنا امیر المؤمنین و
اولاده المعصومین والبراءة من اعدائهم اجمعین

در بیان مجملی از حالات مصنف این کتاب محمد بن محمد بن محمد

غزالی است کنیت او ابوحامد و القابش در نزد عامه
بسیار است از جمله حجة الاسلام و امام و زین الدین است
ابن خلکان گفته غزّالی بتشدید زاء است بر عادة اهل خوارزم
وجرجان که عصار را عصاری گویند و اشنوی در مهمات
با او موافق است و سمعانی در کتاب انساب گوید بتخفیف زاست
وغزاله دهی است از ولایت طوس و ولادتش در سنه ۴۵۰
از هجرت در ولایت طوس بوده پس از مدتی به نیشابور آمده و

درانجا

درانجا نزد ابوالمعالی جوینی که بامام الحرمین ملقب بود مشغول
بتحصیل شد و معاصر با نظام الملک وزیر بود و نظام الملک
از او کمال رعایت مینمود و طریق ارادت میپیمود و در سنه
۴۸۴ که سی و چهار سال از عمر او گذشته بود ببغداد
آمد و همه اهل عراق شیفته و فریفته او شدند و نظام الملک
تدریس مدرسه نظامیه بغداد را باو تفویض کرده و سیصد
نفر از علماء بمجلس او حاضر میشدند که صد نفر از امیرزادگان
بودند و بقولی پانصد فقیه در وقت مراجعت از مجلس تدریس
در جلو و عقب و یمین و یسار او راه میرفتند و مدت ده سال
در بغداد بود و بقولی چهار سال بعد از آن بمکه رفت و بعد
زمان مراجعت ده سال در دمشق بود و در انجا مشغول ریاضت
بود و بعضی از کتب در انجا تصنیف کرد بعد از آن بطوس رفت
فخر الملک بن نظام الملک او را بتکلیف بنظامیه نیشابور برد
و در آنجا مدتی مشغول تدریس بود پس از آن ترک انجا کرد

و بوطن

وبوطن باز گشت بحال خود مشغول گردید و از خلق خلوت
گزید و در آنجا خانقاهی بجهة صوفیه و مدرسه بجهة
طلاب بنا کرد و باقی عمر را بتلاوت قرآن و عبادت و افادات
علمیه مشغول بود و در خلال آن احوال از ابو حنیفه توهین
بسیار مینمود و او را بجهل و خطا نسبت میداد بدین سبب
مفتیان حنفی که در زمان سلطان محمود بودند بقتل او فتوی
دادند اما ضرری بوی نرسید تا در صبح روز دوشنبه چهاردهم
شهر جمادی الاخری در سنه پانصد و پنج وفات یافت و
پنجاه و پنج سال عمر کرد و مؤید الملک وزیر غزالی را در ایام
عزلت بجهة تدریس بغداد طلبید او در جواب نوشت
الحمد لله رب العالمین و الصلوة و السلام علی محمد و آله
اجمعین اما بعد خدمت خواجه ملجأ جهانیان متع الله
المسلمین بطول بقائه این ضعیف را از حضیض خرابه طوس
باوج دار السلام بغداد عمرها الله کرم و بزرگی مینماید

بدین جهت

بدین جهت واجب است که خواجه را از حضیض بشری باوج مراتب
ملکی دعوت نماید یعنی از طوس و بغداد راه بخداوند یکسانست
اما از اوج انسانیت تا حضیض حیوانی مسافت فراوانست والتماس
حضور این فقیر که کرده اند لاشک وقت فراغت نه وقت سفر
عراق یعنی فرض کن که غزالی ببغداد رسید و به تعاقب فرمان
در رسیدن فکر مدرسی باید کرد امروز را همان روز انکار
و دست از این بیچاره بدار و السلام علی من اتبع الهدی
و علماء عامه و امامیه را در مدح و قدح غزالی اختلاف
بسیار و بر کلمات و اعتقادات و اعراض بسیار است از جمله
انکار معاد جسمانی و قول بتجرد نفس ناطقه و بعضی عقاید دیگر
برو نسبت میدهند و یکی از علماء کتابی در رد او نوشته
و در اول کتاب گفته الحمد لله الذی اخرج الغزالی من بین
العلماء بتصنیف الاحیاء ولی اغلب از علماء عامه اثبات
مراتب عالیه از برای غزالی کرده اند و مدایح بسیار از برای او

ذکر کرده اند

ذکر کرده اند و او را مجدد راس مائه خامسه میدانند و شیخ محی
الدین در دره فاخره گوید که شیخ بن زید اندلسی گفت در بازار رساله
که ابن احمد بن قاضی قرطبه در رد امام غزالی نوشته بود و لعنت
بر او کرده خریدم و چون اندکی مطالعه کردم کور شدم پس توبه
و استغفار کردم و خضعا نمودم تا بینائی ارزانی داشت و هم از ابن
زید روایت کند که امام غزالی را در خواب دیدم که زنجیر در گردن
خوکی کرده بود و او را میکشید گفتم این خوک چیست گفت این
احمد است که خدا مرا بر او مسلط کرده تا ببینم که بچه سبب نزد
او مستحق لعنت شده ام و علمای شیعه را نیز در امر مذهب و عقاید
او خلافست و حق آنست که غزالی در بدایت حال سنی متعصب
و فاسد العقیده بوده و در احیا تصریح کرده که لعن بر قاتل حضرت
سید الشهداء ع جایز نیست چه بسا میشود که ایشان توبه
کرده باشند مانند وحشی قاتل حمزه و خدا توبه پذیر و مهربانست
و ابن خلکان در تاریخش گوید که از او سؤال کردند در لعن

او در جواب بتفصیل نوشته که جایز نیست بلکه در فتوی دیگر یزید را
یکی از چهل مؤمن قرار داده و طلب مغفرت برای او نموده و این چنین
گوید محتمل است که این قبیل از عبارات از غزالی و دیگران
از جهت تقیه باشد چه آنکه در آن زمان شیعه بنهایت نادر
الوجود و خائف بوده اند و اهل تسنن غالب و مستولی و در اظهار
تشیع مظنه بلکه قطع بقتل و ضررهای عظیم بوده چنانکه
سابقا فتوی دادن علمای حنفی بر قتل غزالی بجهت توهین او
از ابو حنیفه مذکور شد و مؤید اینمقال است آنچه خود غزالی در
کتاب اقتصاد فی علم الاعتقاد در عنوان مسئله امامت
گفته که اظهار حق و طریق صواب در این باب نمیتوانم نمود و از
آنچه مسلک معتاد جمهور است بیرون نمیتوانم رفت و علی
ای حال در آخر اظهار تشیع کرده و مشایخ شیعه الغزالی منا
گفته اند و در بعضی از کتب خود اعتقادات حقه خود را
بیان کرده مثل آنکه در کتاب قسطاس حکم ببطلان قیاس نموده

و آنرا میزان شیطان نام نهاده و گفته اما میزان الرأی و القیاس
فحاش الله ان اعتصم به فذلک میزان الشیطان و من زعم من اصحابی
انّ ذلک میزان المعرفة فاسئل الله ان یکفینی شرّه عن الدین
فانّه صدیق جاهل و هو شرّ من عدوّ عاقل انتهی و در
کتاب منهاج العابدین مذهب تفویض را که مذهب اهل سنت
در اثبات خلافت ابی بکر است ابطال نموده چه آنها گویند
که پیغمبر وصی و خلیفه تعیین نکرد و اختیار با امت بود که
هر کرا خواهند خلیفه نمایند و شیعه گویند که اختیار
امام و خلیفه با خدا است نه با مردم بدلایل مفصله که در
محلش مذکور است و بالآخره در همین کتاب که سر العالمین و
سر مکنون نام دارد افشای سرّ خود نموده و بی پرده عقاید
خود را اظهار داشته و شاید بهمین جهت آنرا سرّ مکنون
نامند و حقیقة حال او از ملاحظهٔ این کتاب مکشوف خواهد
شد و ایضاً مؤید اینمقال است آنکه جمعی از ثقات نقل

کرده اند از مباحثهٔ غزالی با سید مرتضی و اختیار کردن غزالی تشیع را
از برکات انفاس آنجناب و تفصیل این واقعه آنکه چون غزالی در
جدل ید طولی داشت و با جمعی از علماء که با نظام الملک بودند
در مجالس منعقده مناظره و مباحثه کرد و بر ایشان غالب
آمد در راه مکه با سید مرتضی رحمه الله همسفر شد پس از سید
خواهش نمود که قدری در مسئله امامت صحبت کنیم سید
فرمود قبول میکنم ولی بیک شرط و آن اینست که مادامیکه
من باستدلال مشغول هستم تو سخن نگوئی و در اثنای کلمات
من تکلم ننمائی غزالی قبول کرد چون چند جائی اقامه کردند
غزالی کس بخدمت سید فرستاد و او را بمنزل خود خواست
سید بمنزل او رفت و در امامت گفتگو داشتند سید شروع
باقامهٔ براهین نمود چند دفعه غزالی خواست که در میان کلمات
او سخن گوید سید نگذاشت و فرمود این خلاف شرط است
غزالی سکوت نمود و چون براهین سید تمام شد غزالی گفت

اما الجواب پس سید برخواست و ننشست تا جواب بشنود
پس از رفتن سید غزالی بشیعه شد تلامذهٔ او گفتند سید را تاب
مقاومت تو نبود و ننشست تا جواب بشنود غزالی گفت سید آنچه
باید بگوید گفت و مرا غیر مکابره و مغالطه سخن نبود و اینمرحله
بر سید آشکار بود لهذا از مجلس بیرون رفت پس این شعر
خواند دوست بر ما عرض ایمان کرد و رفت
پیر کبر را مسلمان کرد و رفت

و غزالی را برادری بود احمد نام ناصبی و متعصب بعد از مراجعت
احمد بمقام اعتراض برآمد و گفت شنیده ام که ترا سید مرتضی
فریب داده و مذهب تشیع اختیار کرده و اینمطلب از غایت
عجب است محمد گفت اینکه در اینمدت اختیار مذهبی دیگر نموده
بودم عجب بود آنگاه درمیان دو برادر مباحثه آغاز شد
و تا دو روز امتداد یافت و در روز سیم احمد در سنه ۵۲۰ بمرگ
مفاجات وفات یافت شهیدا قال علیه الرحمه حکم بکذب

ملاقات غزالی با حضرت سید مرتضی علم الهدی رحمه الله میفرمودند
چه وفات سید مرتضی علم الهدی در سنه چهارصد و سی
بوده و تولد غزالی در سنه چهارصد و پنجاه ولی در کتاب تحفه
الشیعه که منسوبست بمقدس اردبیلی قدس سره چنین مسطور است
سید مرتضی با غزالی در راه مکه مباحثه کردند سید مرتضی
رازی جد برادر سید مجتبی رازی که صاحب کتاب تبصرة العوام
فارسی و فضول تامه در هدایه عامه عربی است نه سید مرتضی
علم الهدی زین العابدین والحق معه و مصنفات غزالی قریب
چهارصد مجلد است از انجمله کتاب قواصم الباطنیه و
منتظریه و کتاب الاقتصاد فی علم الاعتقاد و کتاب
قواعد العقاید و رساله قدسیه و کتاب مقاصد و کتاب
السلسبیل لابناء السبیل و کتاب منهاج العابدین و کتاب
احیاء علوم الدین و کتاب الملک و کتاب بسیط و کتاب
وسیط و کتاب وجیز و کتاب کیمیاء سعادت و کتاب تحصین

وکتاب الاشراف فی مسائل الخلاف وکتاب یاقوت التاویل در
چهل مجلد وکتاب خلاصه وکتاب مستصفی وکتاب محک النظر
وکتاب معیار العلم وکتاب المضنون به علی غیر اهله وکتاب
المقصد الاسنی فی شرح اسماء الحسنی وکتاب جواهر القرآن و
کتاب مشکوة الانوار وکتاب منخول وکتاب قسطاس وکتاب
عین الحیوة وکتاب خزانة سر الهدی والامد الاقصی الی سدرة
المنتهی وکتاب معایب المذاهب وکتاب نسیم التسنیم
وکتاب مجلة الابرار فی اصول الدین وتهافت الفلاسفه

برحسب فرمایش جناب مستطاب زبدة الفضلاء العظام
نتیجة العلماء الاعلام سلیل الفقهاء الکرام العالم
الادیب والمتتبع الاریب شمس سماء الهدایة وقطب فلک النباهة
والفصاحة آقا شیخ علی نجل العالم العلام والبحر القمقام
الفقیه النبیل والنبیه النبیل عمدة الفقهاء والمحققین اسوة

اسوة العلماء والمجتهدین ملاذ الاسلام والمسلمین
مروج شریعت سید المرسلین الحاج ملا شکر الله اللواسانی
ادام الله تعالی ایام افاداته موضحا علی کافة الانام
با کمال دقت واهتمام در تصحیح ومقابله آن با جهد کافی وسعی
وافی در کارخانه عالیجاهان نجیب بناها آقا میرزا حبیب الله و آقا میرزا
محمد تقی بحلیه طبع در آمد وقد وافق تمام طبعه وانتهاء تمثیله
ووضعه فی شهر جمادی الثانیه من سنة خمس وثلاثمائة ۱۳۰۵
بعد الالف من الهجرة النبویة المصطفویة علی هاجرها و
صلی علیها الف سلام وثناء وصلوة وتحیة
وانا العبد الابق العاصی الجانی والضعیف الفانی
محمد باقر بن الحاج سید محمد جواد
الموسوی الاصفهانی نجفی
عفی عنهما حوسبا
یسیرا

در
عهد دولت
و

ابد مدت
خسرو عادل و پادشاه
باذل السلطان السلطان السلطان
والخاقان ابن الخاقان ابن الخاقان ناصر
الدین شاه قاجار خلد الله
تعالی ملکه
و

سلطنته

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı Hacı Mahmud
Yeni Kayıt 305
Eski Kayıt No